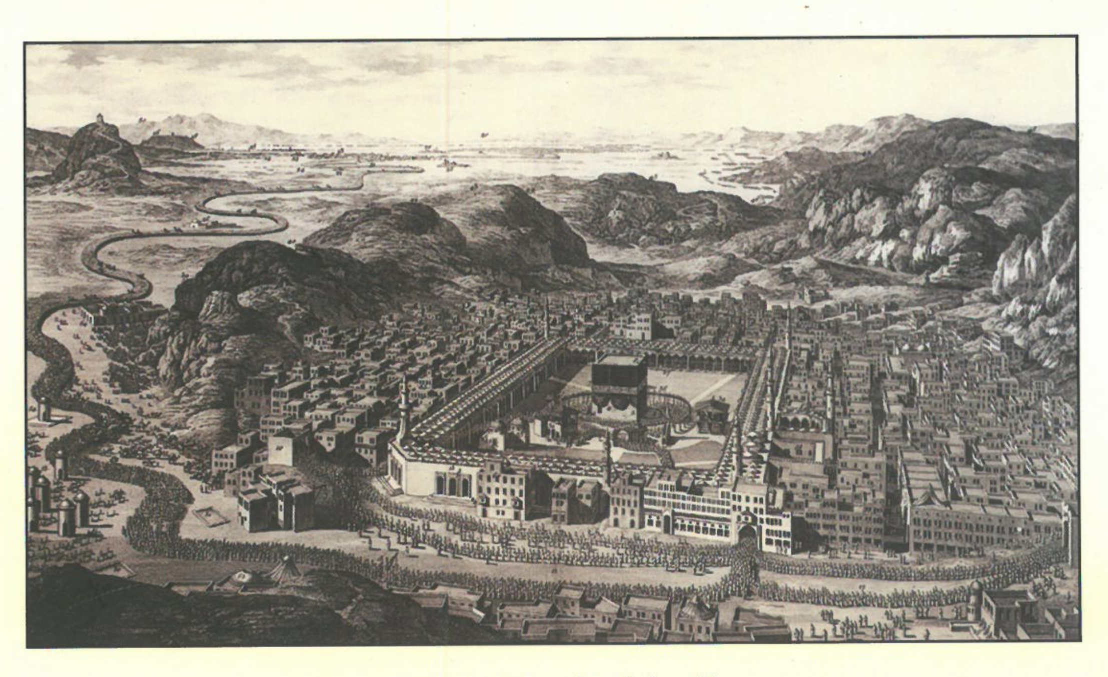


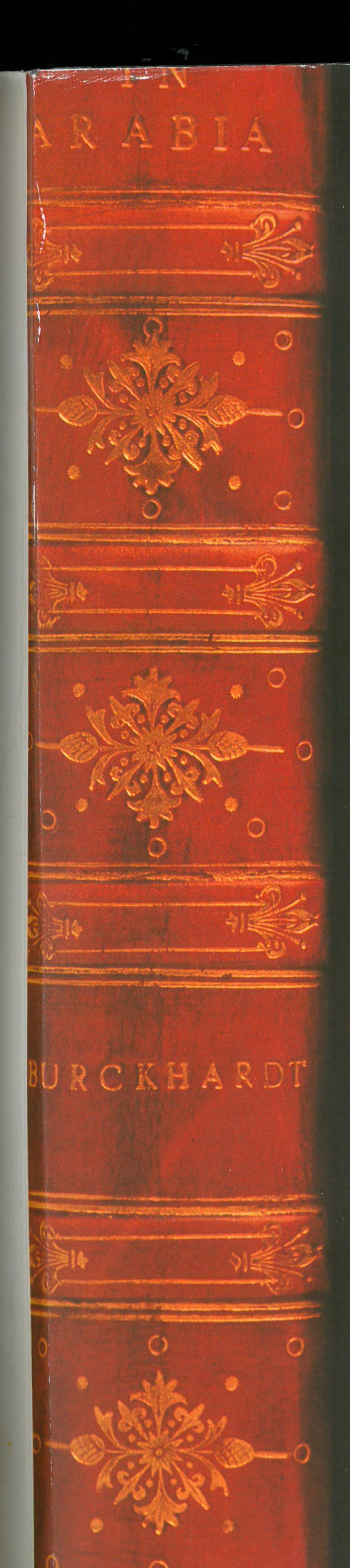
المؤلفات النادرة
عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية
(نماذج مختارة)





مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

١٤١٦ هـ



A WINTER IN ARABIA




FREYA STARK





PILGRIMAGE TO EL-MEDINAH AND MECCAH



BURTON
VOL. I




PILGRIM TO AL-MAD AND MECC
SIR R.F. BU
VOL.
Memori Edition
TYLSTON & EDW

المؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية

(نماذج مختارة)

الدكتور فهد بن عبد الله السماري

الدكتور عبد الله بن إبراهيم العسكر

الدكتور عبد اللطيف بن محمد الحميد

(ح) مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السماري، فهد عبد الله

المؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية : نماذج مختارة/

فهد عبد الله السماري ، عبدالله بن إبراهيم العسكر ، عبد اللطيف الحميد ـ الرياض

٢٠٦ص ، ٣٢ سم

ردمك ٤ ـ ٢٣ ـ ٦٢٤ ـ ٩٩٦٠

١ ـ السعودية ـ الكتب النادرة ـ ببليوجرافيات أ ـ العسكر، عبدالله بن إبراهيم (م، مشارك)

ب ـ الحميد، عبد اللطيف (م، مشارك)

(ج) العنوان

ديوي ٠٩٤،٠١٦٠٩٥٣١ ١٦/٢٩٩٦

رقم الإيداع : ١٦/٢٩٩٦

ردمك : ٤ ـ ٢٣ ـ ٦٢٤ ـ ٩٩٦٠

المحتويات

التقديـــم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

إستجلاءً لمعالم تاريخ الملك عبد العزيز يرحمه الله والمملكة العربية السعودية من خلال ما كتب من مؤلفات وأوائل مطبوعات كان تنظيم مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض وهي من تشرف بحمل إسم باني نهضتنا ومؤسس دولتنا تحت راية التوحيد لمعرض المؤلفات النادرة عن الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية وفق معايير محددة للكتب النادرة التي توثق وتؤرخ لتاريخ دولة ومجد شعب، إنطلاقا من أهمية هذه المصادر والمؤلفات في الكشف عن المزيد عن جوانب هذه الفترة التاريخية من تاريخ الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية، وفي الوقت نفسه تقيمه المكتبة جريا على عاداتها لتفعيل مثل هذه التظاهرة الثقافية التي ألفتها المكتبة وأصبح لديها باع طويل فيها من الناحية التنظيمية (معرض الصور الشمسية، ومعرض بواكير الصحف والدوريات السعودية، ومعرض المسكوكات الأندلسية، ومعرض الكتاب الأندلسي، ومعرض الكتاب السعودي في المغرب) وإشتراكها سنويا في (معرض القاهرة والشارقة ودمشق وبيروت والدار البيضاء ومسقط) بالإضافة إلى جهودها المبذولة والملموسة في تنظيم الندوات العلمية ودعم حركة البحث والترجمة والنشر بالمملكة بالكتب العلمية المحكمة وغيرها من المطبوعات.

وبهذه المناسبة الطيبة ؛ يسر مكتبة الملك عبد العزيز العامة أن تصدر هذا الإصدار الخاص بالمؤلفات النادرة المنتخبة من مقتنيات المعرض والتي تمثل محاور تاريخية (تاريخ المملكة العربية السعودية والملك عبد العزيز رحمه الله) وحضارية (كتب الوصف والرحلات المؤرخة لهذه البلاد) ودعوية إنسانية (الكتب الحاصرة للدعوة السلفية ونشأتها وتطورها وآثارها). ونأمل في الوقت نفسه أن تكون قد ساعدت في إيفاء هذا الوطن جزءا من حقوقه وأن تكون قد ساهمت في إبراز تاريخنا وحضارتنا، وأضافت جديدا إلى المكتبة العربية عامة ودراسات الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية خاصة.

والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مكتبة الملك عبد العزيز العامة

مقدمة الإصدار

أقامت مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض معرض المؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية. ومن أهداف المعرض المتوخاة، إعداد ونشر إصدار خاص بالمؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية، ويحتوي الإصدار على كُتب مُختارة من معرض المؤلفات النادرة، وهي كُتب عفى الزمن على كثير منها، ولم تَعدْ في متناول القراء.

وتعريف النادر من الكُتب أمر يطول شرحه، وحتى في معاجم المكتبات والمعلومات لا نجد تعريفاً جامعاً مانعاً. وعادة يُتخذ بواكير الطباعة Inclunabula مقياساً زمانياً للندرة. هذا وقد عمدنا في هذا الإصدار إلى تبني ما يسمى بالندرة المحلية، وهو المقياس الزمني والنوعي لما إخترناه في هذا الإصدار، ذلك أن البلاد السعودية لها خصوصيات يحسُن مراعاتها.

أما منهجنا الموضوعي في اختيار الكتب التي احتواها هذا الإصدار، فإنه يقوم على انتخاب مجموعة كُتب تمثل النواحي التاريخية والحضارية والدعوية والانسانية في ما يخص المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية، كما جاء إختيارنا مبنياً على اعتبارات تاريخية أو كرونولوجية أو فنية بحتة. وقد يجد القارئ مؤلفات مهمة ونادرة غائبة عن هذا الإصدار، ولعل السبب أننا نختار ما هو مُدرج في معرض المؤلفات النادرة فقط. وهذا الإصدار ينقسم إلي ثلاثة أقسام رئيسية وهي :

ففي القسم الأول عرض لأهم المؤلفات عن تاريخ المملكة العربية السعودية والملك عبد العزيز ذلك أن الاهتمام بمصادر تاريخهما هو وراء هذا الكم الهائل من المؤلفات والكتب العربية والأجنبية. وهذا راجع لمكانة هذه البلاد في نفوس العرب والمسلمين وغيرهم، وهو كذلك راجع للمكانة السابقة التي يحتلها الملك عبد العزيز، في الميدان المحلي والعالمي، لإنجازاته العظيمة في سبيل تأسيس هذا الكيان العظيم. ويشمل هذا القسم التدوين التاريخي للدولة السعودية والجزيرة العربية من حيث الجغرافية التاريخية، والتراجم والأنساب، والتاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويشمل التدوين التاريخي كذلك شخصية الملك عبد العزيز وحياته وسياسته وأعماله الكبيرة المتعددة. وقد أعد هذا القسم الدكتور فهد بن عبد الله السماري.

أما القسم الثاني فيتطرق بالعرض والمناقشة التاريخية لنوعين من المؤلفات النادرة، التي تؤرخ لهذه البلاد، وتصف السكان وأنشطتهم، أو تتحدث عنن أهم المراكز الدينية. وهذان النوعان هما : (ا) كُتب الرحلات ـ وتشمل أغلب ما سجله ونشره الرحالة العرب والمسلمين والغربيون عن الجزيرة العربية في عمومها والمملكة العربية السعودية في خصوصها. وقد أصبح معظم تلك الكُتب في حُكم النادر، لتقادم الزمن على تاريخ نشرها أو زمن وقوع الرحلة. وفي تلك الكُتب يجد القارئ معلومات وتحليلات ذات أهمية بالغة لتاريخ هذه البلاد وجغرافيتها، ولسكانها ومناحي نشاطهم.

والنوع الثاني (ب) هي الكتب والمؤلفات التي تتعرض للحرمين الشريفين، وكل ما يتعلق بهما من مثل الحديث عن تاريخهما، وعن الحج ومناسكه، وعن العمرة. ومعظمها جاء على شكل كُتب رحلات الحج، ولكنها تختلف عن كُتب الرحلات المعروفة، لأن مؤلفي كُتب رحلات الحج ما قصدوا الرحلة بذاتها، بقدر ما توخوا أن تكون رحلتهم دينية وعلمية، وخصصوا كُتبهم للحديث عن مكة المكرمة أو المدينة المنورة، وما يتعلق بهما من أمور دينية ودعوية وإرشادية يضاف إلى ذلك كُتب ألفت بقصد تسجيل المظاهر الدينية والعمرانية، أو النواحي العلمية أو الاجتماعية أو التراجم أو التاريخ السياسي للحجاز ومدنه المقدسة، وبعضها أصدرته هيئات رسمية لتوعية الحجاج أو لنشر تعليمات وإرشادات، وكلها لها أهمية عند دراسة تاريخ الحرمين الشريفين وهذا القسم من إعداد الدكتور عبد الله بن إبراهيم العسكر.

ويتحدث القسم الثالث عن كُتب الدعوة السلفية التي أصبحت ظاهرة تستدعي الإنتباه منذ وصول الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية سنة ١١٥٧هـ ذلك أن علماء الدعوة منذ ذلك الوقت حتى وقتنا الحاضر ما طفقوا يؤلفون في ميادين عديدة وهي : (ا) ميدان بيان حقيقة الدعوة وأصولها ومنهجها بالدليل والبرهان (ب) ميدان الرد على المخالفين والمناوئين بالدليل الشرعي (ج) ميدان إحياء فكر السلف الصالح وعلومهم في شتى الفنون.

ويتحدث هذا القسم أيضاً عن قيام الملك عبد العزيز بطباعة وتوزيع ما يربو على مائة عنوان، وتوزيع مثلها بالمجان من كُتب تم شراؤها لحسابه الخاص. والجميع من أمهات الكُتب في العلوم الدينية والتاريخية. ويتعرض هذا القسم أيضا لبواكير الطباعة وما نُشر فيها، منذ مطلع هذا القرن حتى شراء الحكومة السعودية لمطابع أهلية في مكة، ودمجها في مطبعة واحدة تحت إسم مطبعة أم القرى. ثم أصبحت تعرف بإسم مطبعة الحكومة. وقد طُبعت في تلك المطابع كُتب كثيرة هي الآن في حكم المؤلفات النادرة. وقد أعد هذا القسم الدكتور عبد اللطيف بن محمد الحميد.

وفي نهاية كل قسم من الأقسام الثلاثة سيجد القارئ عرضاً لأهم الكتب النادرة المُنتخبة، حيث نورد عنوان الكتاب مع إسم مؤلفه، ثم ملخص لما يتعرض له من معلومات أو تحليلات تهم هذه المنطقة، وكذلك إشارات بسيطة عن مؤلف الكتاب. كما تخلل الإصدار لقطات مصورة لبعض صفحات العناوين أو من الصفحات الداخلية. وقد روعي في اختيار تلك اللقطات أن تُعبر عن الكتاب وعن فكر المؤلف، أو ترصد حدثاً معيناً، ونهدف من إبراز تلك الصور أن نحفظ فكرة متكاملة عن الكتاب من حيث الشكل. كما جاء عرضنا له من قبل لنحفظه من حيث الفكر والمضمون.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بعظيم الشكر وأجز له إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والرئيس الأعلى لمجلس مكتبة الملك عبد العزيز العامة. وإلى صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني على رعايتهما الكريمة لمعرض المؤلفات النادرة وما صاحبه من إصدارات، منذ أن كان فكرة حتى رأى النور.

والشكر موصول لمعالي الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري نائب رئيس الحرس الوطني المساعد ونائب الرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبد العزيز العامة، وأعضاء مجلس إدارة المكتبة على عملهم المباشر والمتواصل لأعمال المكتبة وأنشطتها المتعددة.

ونشكر أيضاً جميع المشاركين الذين وردت مؤلفاتهم في هذا الإصدار، وكذلك نشكر جميع العاملين في المكتبة الذين ساهموا وعملوا بطرق وسبل متعددة في إنجاز هذا العمل. وعلى رأسهم سعادة مدير عام المكتبة الأستاذ فيصل بن عبد الرحمن المعمر. والله الموفق

المؤلفـــون



الملك عبد العزيز يؤدي الصلاة

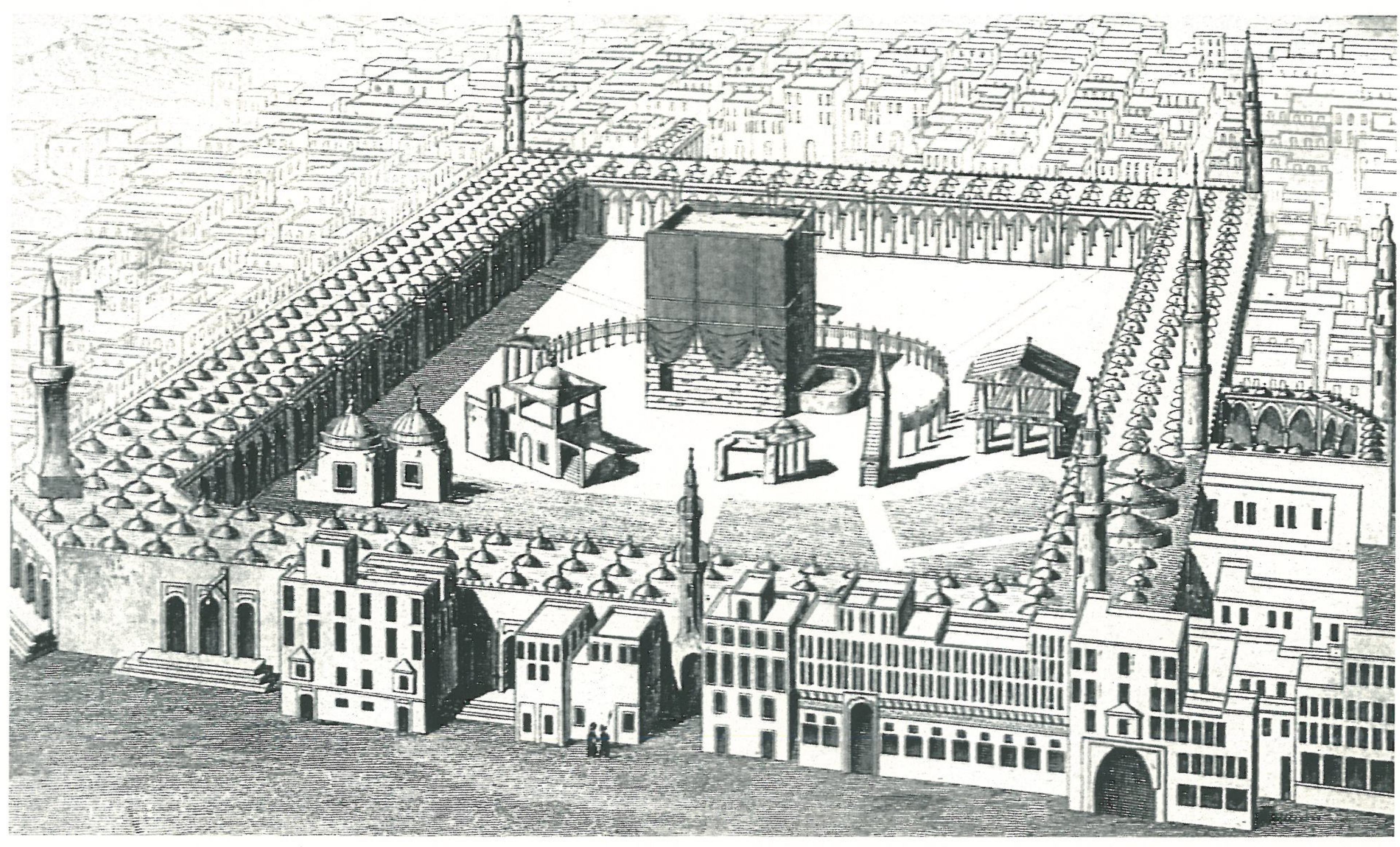


الملك عبد العزيز يؤدي العرضة



الملك عبد العزيز مع أبنائه

H. St. J. B. Philby. ***A Pilgrim in Arabia (1946)***

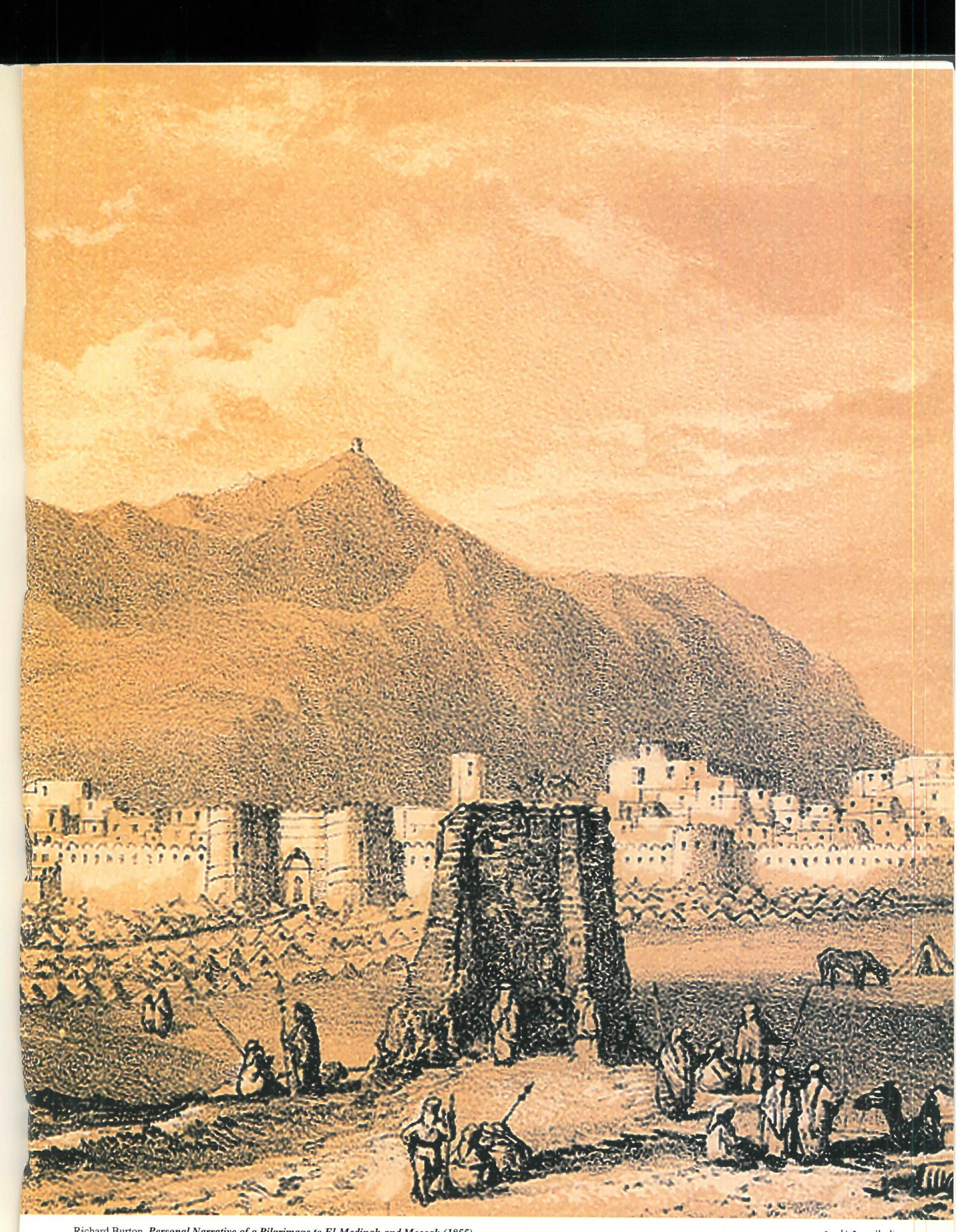


M. Noel Desvergers. ***Arabie (1847)***

الحرم المكي

كتب تاريخ المملكة العربية السعودية والملك عبد العزيز

الدكتور فهد بن عبد الله السماري



Richard Burton. ***Personal Narrative of a Pilgrimage to El-Medinah and Meccah (1855).***

منظر للمدينة المنورة

كتب تاريخ المملكة العربية السعودية والملك عبد العزيز

اتسم التدوين التاريخي للدولة السعودية بتنوعه واتساعه الموضوعي حيث شمل تاريخ المناطق وجغرافيتها والتراجم والأنساب والتاريخ السياسي والاجتماعي والرحلات، وتاريخ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وما نتج عنها من ردود أفعال داخل الجزيرة العربية وخارجها والمواقف المختلفة تجاهها. كما شمل التدوين التاريخي للدولة السعودية التركيز على شخصية الملك عبد العزيز وحياته وسياسته نظراً للجهود التي بذلها ونتج عنها تأسيس المملكة العربية السعودية رغم الظروف الصعبة والإمكانات الضعيفة. والملفت للنظر أن ما كتب عن المملكة العربية السعودية والملك عبد العزيز يعد كبيرا وواسعا إلى درجة أنه يفوق ما كتب عن تاريخ البلاد المجاورة والقادة العرب الآخرين نظرا لأهمية تاريخ الملك عبد العزيز وما نتج عنه من تطورات سياسية وحضارية كان لها الأثر الكبير ليس على الجزيرة العربية فحسب وانما على العالم العربي والإسلامي.

سيتناول هذا الجزء المخصص من الإصدار عرض أوائل المؤلفات ذات العلاقة بتاريخ المملكة العربية السعودية والملك عبد العزيز؛ واستعراض نماذج من تلك المؤلفات ضمن رؤية عامة لاتجاهاتها واهتماماتها، مما سيؤدي إلى إغفال جزء كبير من المؤلفات الأخرى ذات العلاقة ليس لعدم أهميتها وإنما لمحدودية الحيز المخصص لهذا الموضوع.

كتب تاريخ المملكة العربية السعودية

بدأ التدوين التاريخي المحلي في الفترة التي سبقت قيام الدولة السعودية بشكل ضعيف بسبب فقر المنطقة وانعدام الاستقرار بها وتأخرها. ويلحظ أن التدوين التاريخي في تلك الفترة المبكرة اتجه إلى التركيز على منطقة نجد؛ وذلك لأنها شهدت انطلاقة تأسيس الدولة السعودية وامتدادها بعد ذلك إلى مناطق أخرى داخل الجزيرة العربية.

وإذا تتبعنا بداية التدوين التاريخي لمنطقة نجد والدولة السعودية؛ فإننا سوف نلحظ أن ذلك يعود إلى أوائل القرن الحادي عشر الهجري. وهذا ما انتهى إليه أستاذنا علامة الجزيرة ومؤرخها الشيخ حمد الجاسر بعد بحث شامل حيث قال بأن «بدء تدوين التاريخ في هذه البلاد لم يكن معروفاً قبل أول القرن الحادي عشر الهجري».[١] ولعل تاريخ أحمد بن محمد البسام [ت ١٠٤٠هـ] يعد من أوائل المؤلفات المخطوطة عن تاريخ نجد في القرن الحادي عشر الهجري حيث دون مؤلفه - في أوراق قليلة - أهم الحوادث التي وقعت في نجد خلال المدة الزمنية من ١٠١٥ - ١٠٣٩هـ.[٢] ويليه في الأهمية والسبق تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور [ت ١١٢٥هـ] الذي تضمن تدويناً لبعض أحداث تاريخ نجد لفترة زمنية أطول امتدت من عام ٩٤٥هـ إلى عام ١١٢٥هـ. ولقد قام الأستاذ الدكتور عبد العزيز الخويطر بتحقيق هذا الكتاب ونشره مضيفاً بذلك مصدراً تاريخياً مهماً إلى بقية المصادر التاريخية والقليلة جداً عن المنطقة. ويصف الدكتور الخويطر تاريخ المنقور بأنه «أقرب ما يمكن أن يقال عنه إنه تاريخ مختصر لسدير»[٣] وذلك لتركيز مؤلفه على الحوادث التاريخية في منطقة سدير التي ينتمي إليها المؤلف.

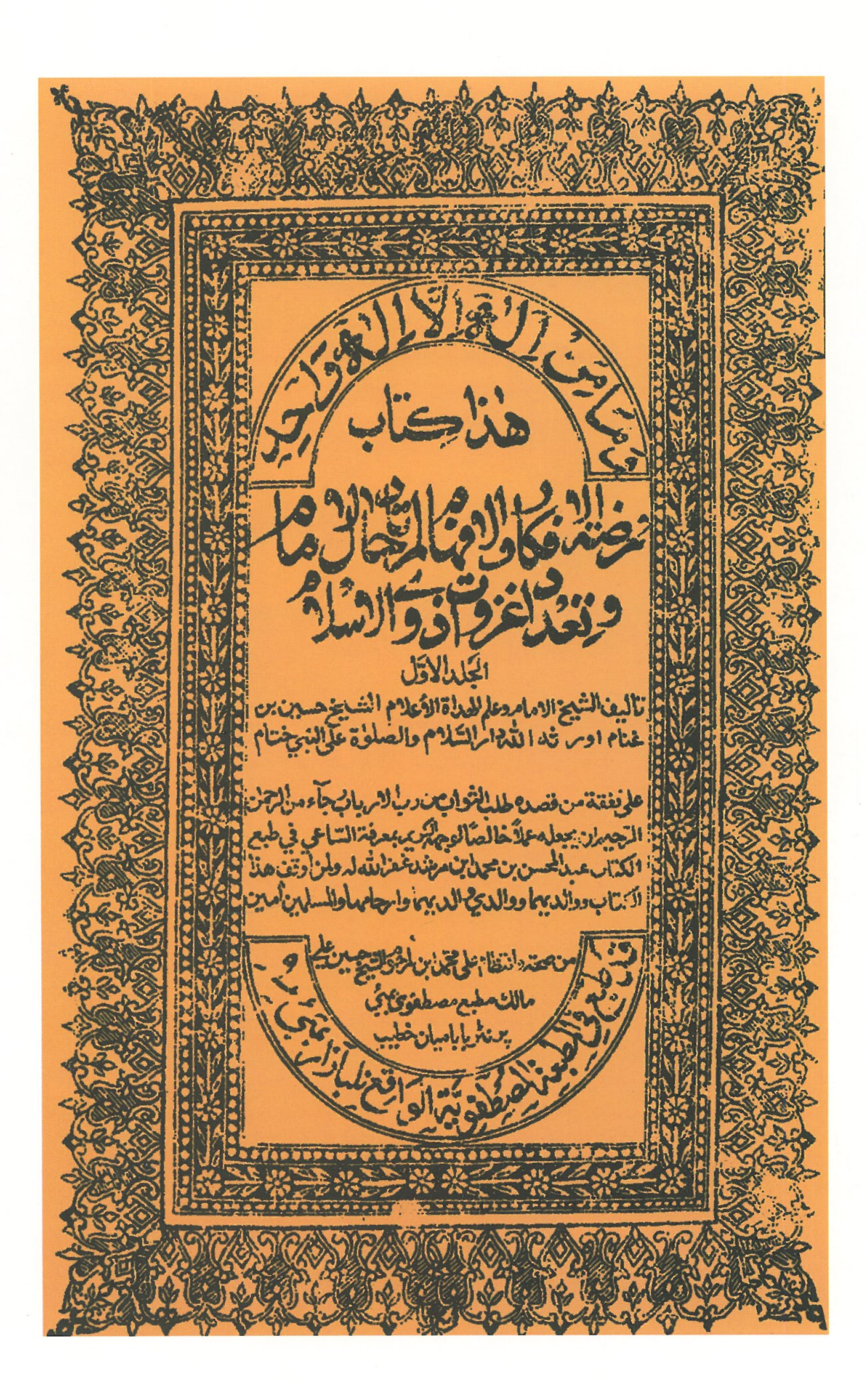
ومن المصادر التاريخية المبكرة أيضاً تاريخ محمد بن ربيعة العوسجي [ت ١١٥٨هـ] الذي تقع مخطوطته في ثماني صفحات ونصف الصفحة وتبدأ أحداثها بعام ٩٤٨هـ وتنتهي عام ١١٤٨هـ. ويصف أستاذنا الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل هذه المخطوطة بأنها أوفى من تاريخ المنقور ومخطوطة ابن يوسف.(٤) ومن المخطوطات التاريخية المبكرة أيضاً تاريخ محمد بن يوسف الذي يركز فيه على منطقة الوشم ويبدأ بسنة ٩٤٨هـ وينتهي بسنة ١١٧٣هـ وذلك بشكل غير منتظم. ويبدو أن بداية هذا التاريخ بسنة ٩٤٨هـ مثل سابقه كان نتيجة لوفاة الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة فيها وهو أحد أبرز علماء نجد في تلك الفترة المبكرة. ومن هذه المؤلفات المبكرة أيضا تاريخ عبد الله بن عضيب [ت ١١٦٠هـ]، وتاريخ محمد بن عباد [ت ١١٧٥هـ] الذي يقع في سبع صفحات ونصف الصفحة ويبدأ بسنة ١٠١١هـ وينتهي بسنة ١١٧٥هـ.(٥) وتتشابه هذه المؤلفات في منهجها وأسلوبها الحولي وفي تركيزها على حوادث منطقة نجد، بل وفي صغر حجمها وقلة معلوماتها التاريخية وعدم انتظام حولياتها.

ونتيجة لقيام الدولة السعودية الأولى وظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما صاحب ذلك من تطورات تاريخية أثرت بشكل واضح على خريطة الجزيرة العربية السياسية والاجتماعية، ازداد الاهتمام بالتدوين التاريخي وأصبح أكثر نشاطاً من الفترة السابقة. ولقد عبّر طه حسين عن هذا التغيير عندما وصف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنها أدت إلى حركة إحياء عصري إسلامية جديدة أثرت في الحياة الفكرية والأدبية في الجزيرة العربية وما جاورها.(٦)



فلقد ظهرت مؤلفات عن تاريخ الدعوة الإصلاحية والجهود التي بذلت من أجل تأسيس الدولة السعودية الأولى ولعل من أبرزها تاريخ الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام [ت ١٢٢٥هـ] الذي يعد المصدر الأول لتاريخ الدعوة السلفية في وسط الجزيرة العربية. فقد عاش الشيخ ابن غنام في الدرعية في عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعاصر معظم الأحداث التاريخية في تلك الفترة المبكرة مما مكنه من تدوين معظمها ونقلها بصورة مباشرة. ويصف الشيخ حمد الجاسر تاريخ ابن غنام بأنه أوثق مصدر عن حوادث حركة الدعوة الإصلاحية في نجد.(٧) ويضيف الدكتور الشبل بأن تاريخ ابن غنام يعد «أول مصدر نجدي أرخ لآل سعود وأوفى سجل عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب».(٨)

دون ابن غنام تاريخه المعروف في جزءين الأول منهما باسم: «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام» والثاني: باسم «كتاب الغزوات البيانية والفتوحات الربانية». تضمن الجزء الأول وصفاً للحالة الدينية في منطقة نجد وبداية الدعوة الإصلاحية مع ترجمة وافية للشيخ محمد بن عبد الوهاب ونماذج من رسائله ومؤلفاته. وفي الجزء الثاني دون ابن غنام أهم الغزوات التي قام بها آل سعود لتأسيس الدولة ونشر الدعوة الإصلاحية. ويتسم الكتاب بالسجع وأسلوب الحوليات ومناصرة الدعوة الإصلاحية. ولأهمية هذا التاريخ تمت طباعته في الهند في عام ١٣٣٨هـ، وفي القاهرة في عام ١٣٦٨هـ، وفي الرياض عام ١٣٨١هـ بتحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد. وتسعى حالياً دارة الملك عبد العزيز إلى إعادة نشره مع عمل تحقيق مناسب له.



هذا كتاب

روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام

المجلد الاول

تاليف الشيخ الامام وعلم الهداة الأعلام الشيخ حسين بن
غنام اورثه الله دار السلام والصلوة على النبي ختام

على نفقة من قصده طلب الثواب من رب الارباب رجاء من الرحمن
الرحيم ان يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم بمعرفة الساعي في طبع
الكتاب عبد المحسن بن محمد بن مرشد غفر الله له ولمن اوقف هذا
الكتاب ولوالديهما ووالدي والديهما وارحامهما والمسلمين آمين

من صحته وانتظامه على محمد بن ابراهيم الشيخ حسين عليه
مالك مطبع مصطفوي بمبي
پرنتر بابا ميان خطيب

قد طبع في المطبعة المصطفوية الواقعة ببازار بمبي

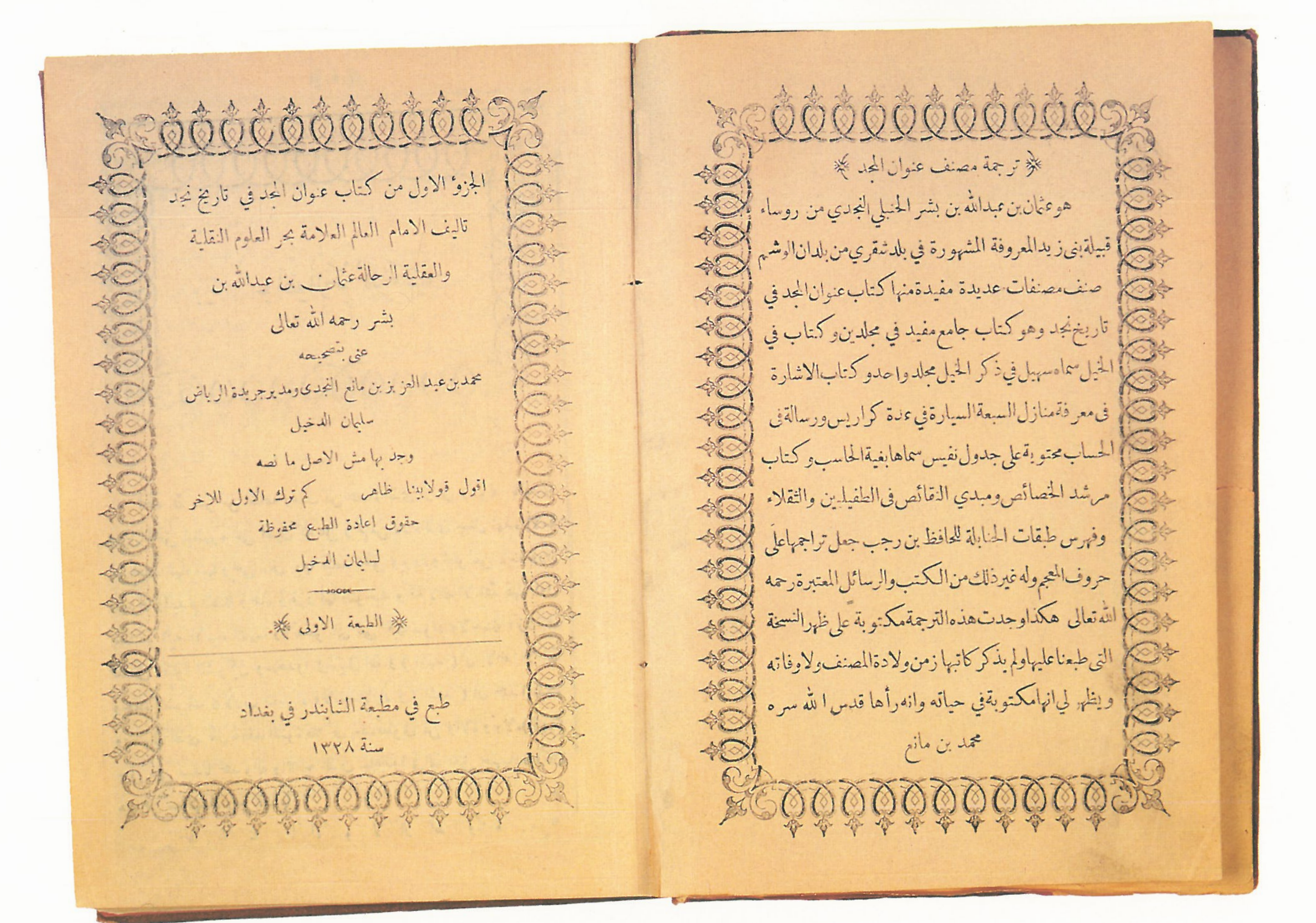
ولعل تاريخ ابن غنام قد دفع عدداً من المؤرخين المحليين إلى الاتجاه نحو التركيز على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فقد ظهر كتاب بعنوان «كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب» الذي لا يزال اسم مؤلفه مجهولاً. ويبدو من أسلوب المؤلف أن القصد من تأليف الكتاب كان لتعريف من هم خارج الجزيرة العربية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأهم الأحداث التاريخية المتعلقة بالدولة السعودية الأولى، حيث يتضح ذلك من عنوان الكتاب الاستفهامي وطريقة المؤلف في تناول الأحداث والتعريف ببعض المناطق الجغرافية المحلية في نجد[٩].

ومن سمات التدوين التاريخي في نجد في هذه الفترة المبكرة التركيز على الأنساب وتاريخ الأسر مثل تاريخ حمد بن محمد بن لعبون [ت ١٢٥٥هـ] الذي دون تاريخه المعروف نتيجة لطلب من ابن عمه الشيخ ضاحي بن محمد بن إبراهيم بن عون لكتابة تاريخ نسب أسرتهم أسرة آل مدلج. ولم يقتصر تاريخ ابن لعبون على الأنساب وإنما احتوى على بعض الأخبار والحوادث التاريخية التي لها صلة بنجد والأحساء. وقد طبع جزء من هذا الكتاب لأول مرة عام ١٣٥٧هـ عن طريق مطبعة أم القرى بمكة المكرمة بينما بقي الجزء الخاص بنسب أسرة آل مدلج الذي من أجله ألف هذا الكتاب دون نشر حتى الآن[١٠].

ومن المؤلفات التاريخية الأخرى تاريخ محمد بن عمر الفاخري [ت ١٢٧٧هـ] الذي شمل فترة زمنية تمتد من عام ٨٥٠هـ إلى عام ١٢٨٨هـ حيث أكمل ابنه المدة من وفاة المؤلف في عام ١٢٧٧هـ حتى عام ١٢٨٨هـ. ولقد قام أستاذنا الدكتور عبد الله الشبل بتحقيق هذه المخطوطة ونشرها بعنوان «الأخبار النجدية» انطلاقاً من أهميتها واتساع نطاق الفترة الزمنية التي تتناولها، ولأن مؤلفها عاصر معظم الأحداث التي كتب عنها. ويشير الدكتور الشبل إلى أن أهمية هذا التاريخ تنطلق أيضاً من اعتماد المؤرخين الآخرين مثل ابن بشر وابن عيسى عليه؛ ولأنه حفظ لنا الأخبار التي دونها المؤلف عن الفترة الواقعة بين نهاية تاريخ المنقور في عام ١١٢٣هـ إلى بداية تاريخ الدولة السعودية الأولى في عام ١١٥٧هـ.[١١]

ومن أبرز المؤلفات التاريخية السعودية المبكرة وأهمها تاريخ عثمان بن عبد الله بن بشر [ت ١٢٩٠هـ] «عنوان المجد في تاريخ نجد». ولعل أهمية تاريخ ابن بشر تأتي من جوانب عدة منها استفادة مؤلفه من مؤلفات تاريخية سبق تدوينها ولم تعد معظمها موجودة، وتدوينه الوقائع والحوادث التاريخية والأخبار والحروب في الجزيرة العربية على طريقة الحوليات مضيفاً إلى هذا ما يحدث من حوادث معاصرة في بعض المناطق المجاورة. ويتميز تاريخ ابن بشر عن غيره من المؤلفات الأخرى بإيراد سوابق تاريخية حدثت قبل الفترة التي يغطيها تدوينه التاريخي حيث تبدأ بذكر الحوادث التي وقعت في نجد من منتصف القرن التاسع الهجري إلى نهاية عام ١١٥٦هـ.

وليس من المبالغة القول بأن تاريخ ابن بشر يعد أول موسوعة تاريخية محلية تضمنت أسماء القبائل والعشائر والأعلام والأماكن الجغرافية في منطقة نجد. ويتناول تاريخ ابن بشر فترة زمنية تمتد من ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عام ١٢٦٧هـ وذلك على قسمين؛ الأول منهما يشمل المدة من عام ١١٥٧هـ وحتى عام ١٢٣٧هـ، والثاني يتناول الفترة من عام ١٢٣٨هـ إلى عام ١٢٦٧هـ. ويرى الدكتور الخويطر أن فائدة الحقائق التي أوردها ابن بشر عن هذه الفترة تأتي من ناحيتين: الأولى أنه ليس بين أيدينا ما هو أوفى منها عنها، والثانية أن ابن بشر معاصر لمعظمها.»[١٢]



✻ ترجمة مصنف عنوان المجد ✻

هو عثمان بن عبدالله بن بشر الحنبلي النجدي من روساء
قبيلة بنى زيد المعروفة المشهورة في بلد شقري من بلدان الوشم
صنف مصنفات عديدة مفيدة منها كتاب عنوان المجد في
تاريخ نجد وهو كتاب جامع مفيد في مجلدين وكتاب في
الخيل سماه سهيل في ذكر الخيل مجلد واحد وكتاب الاشارة
فى معرفة منازل السبعة السيارة في عدة كراريس ورسالة فى
الحساب محتوية على جدول نفيس سماها بغية الحاسب وكتاب
مرشد الخصائص ومبدي النقائص فى الطفيليين والثقلاء
وفهرس طبقات الحنابلة للحافظ بن رجب جعل تراجمها على
حروف المعجم وله غير ذلك من الكتب والرسائل المعتبرة رحمه
الله تعالى هكذا وجدت هذه الترجمة مكتوبة على ظهر النسخة
التى طبعنا عليها ولم يذكر كاتبها زمن ولادة المصنف ولا وفاته
ويظهر لي انها مكتوبة في حياته وانه رأها قدس الله سره

محمد بن مانع

الجزوء الاول من كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد
تاليف الامام العالم العلامة بحر العلوم النقلية
والعقلية الرحالة عثمان بن عبدالله بن
بشر رحمه الله تعالى

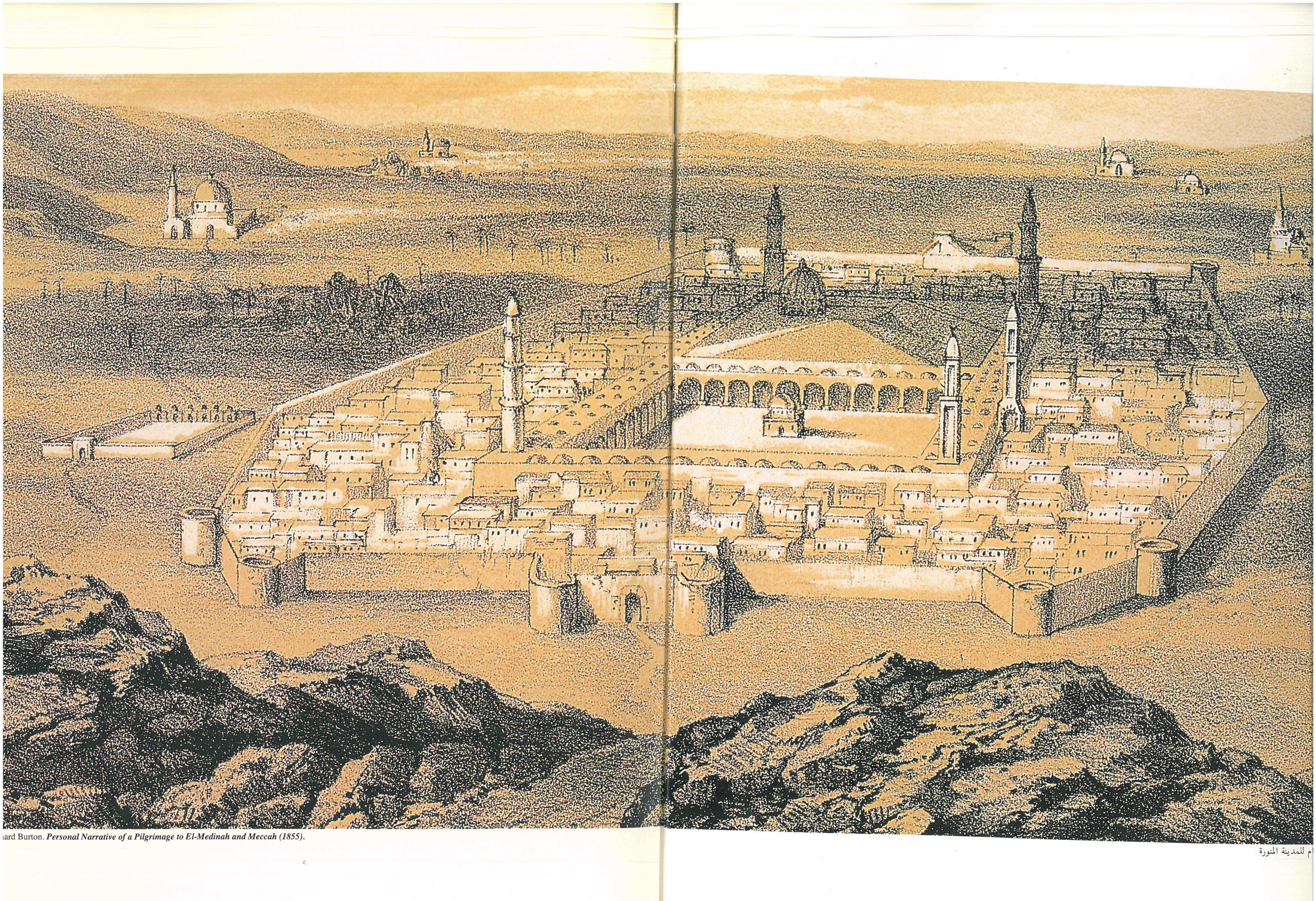
عنى بتصحيحه
محمد بن عبد العزيز بن مانع النجدى ومدير جريدة الرياض
سليمان الدخيل

وجد بهامش الاصل ما نصه
اقول قولابينا ظاهر كم ترك الاول للاخر

حقوق اعادة الطبع محفوظة
لسليمان الدخيل

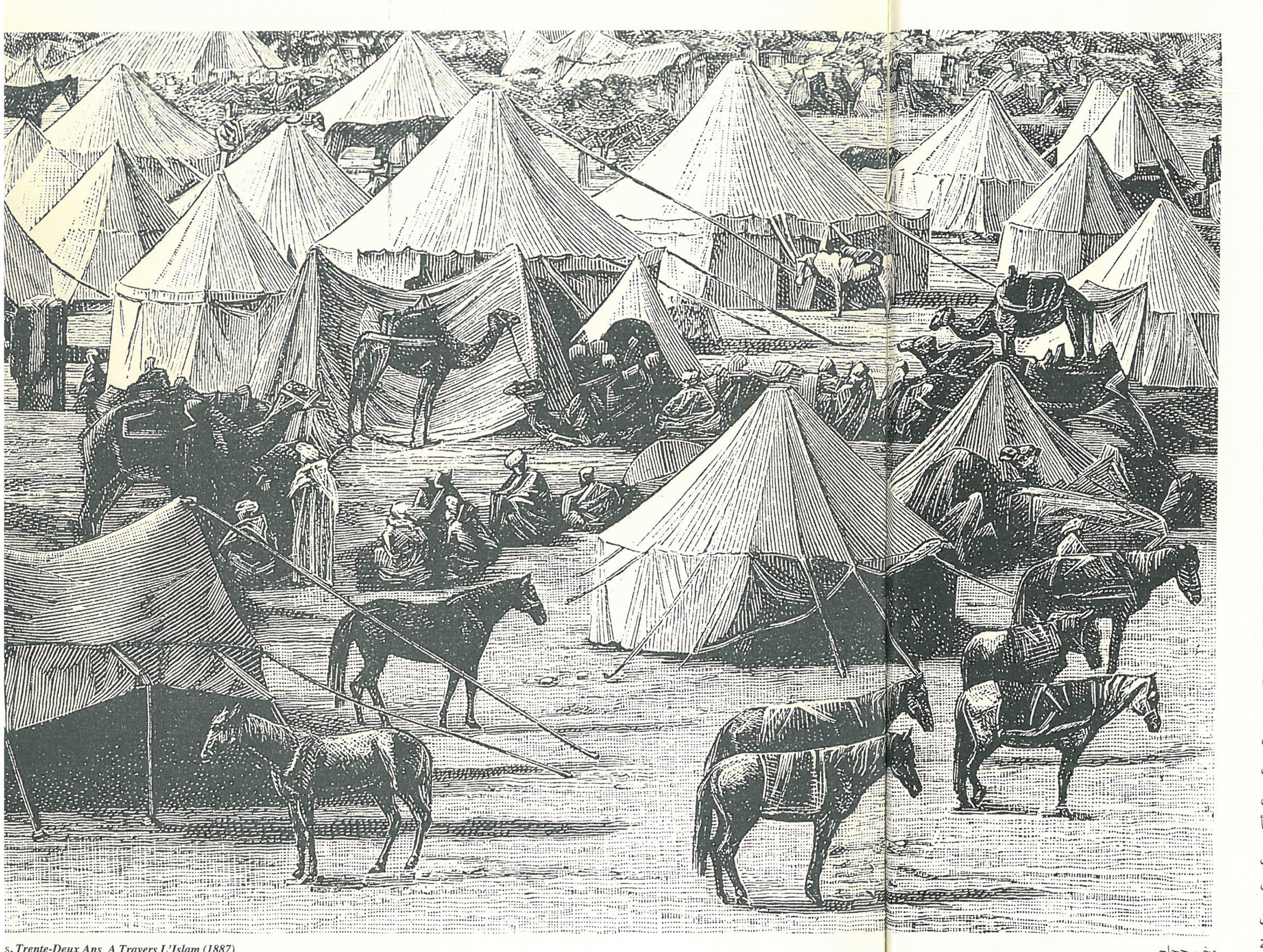
✻ الطبعة الاولى ✻

طبع في مطبعة الشابندر في بغداد
سنة ١٣٢٨



hard Burton. *Personal Narrative of a Pilgrimage to El-Medinah and Meccah (1855).*

ام للمدينة المنورة



s. *Trente-Deux Ans A Travers L'Islam (1887)*

مخيم حجاج

ولم ينقطع التدوين التاريخي المحلي في المنطقة بعد ظهور تاريخ ابن بشر بل وظهرت مؤلفات أخرى تستخدم نفس المنهج المعتمد على كتابة التاريخ وفق طريقة الحوليات مثل تاريخ مطلق بن صالح بن مطلق [ت ١٣٣٢هـ] «شذى الند في تاريخ نجد»، الذي ليس فيه مادة علمية أصيلة وإنما هو أشبه بنقولات من جريدة أم القرى وغيرها . وكتب الشيخ ابراهيم بن محمد بن ضويان [ت ١٣٥٣هـ]، كراساً صغيراً تناول فيه باختصار شديد بعض الحوادث التاريخية والوفيات والغزوات خلال الفترة الممتدة من عام ٨٥٠هـ حتى عام ١٣٥١هـ . ومن المؤلفات الأخرى تاريخ عبد الرحمن بن محمد بن ناصر [ت ١٣٩٠هـ] «عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد».

ومن أساليب التدوين التاريخي الأخرى التي ظهرت في المنطقة أسلوب التدوين بالرواية مثل كتاب النبذة التاريخية التي أملاها ضاري بن فهيد الرشيد [ت ١٣٣١هـ] على الأديب اللبناني المعروف وديع البستاني، الذي قام بتدوينها وترتيبها وإخراجها. تضمنت هذه النبذة تاريخ الدولة السعودية والملك عبد العزيز وتاريخ أسرة آل رشيد في نجد بشكل موجز، وتتسم بخلوها في الغالب من ذكر التواريخ. ولقد قامت دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بطباعتها في عام ١٣٨٦هـ.

كما نلحظ أن التدوين التاريخي في المنطقة حظي باهتمام وتشجيع قادة الدولة السعودية الذين حثّوا بعض المؤرخين على تدوين تاريخ المنطقة. ومن الأمثلة على هذا ما ألفه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى [ت ١٣٤٣هـ] بعنوان «عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر» استجابة لرغبة الملك عبد العزيز الذي أشار على المؤلف أن يجمع له كتاباً «يتضمن ذكر ما وقع في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر في نجد من الحوادث والوقائع وملوك الأوطان ووفيات الأعيان.»(١٣). وقد لبى ابن عيسى رغبة الملك عبد العزيز من منطلق الواجب في رأيه ونظراً لإن «التاريخ فن طريف يشتاقه كل ذي طبع لطيف وفيه فوائد كثيرة أجلها الاعتبار بمن مضى والإقتداء بمن سار على نهج الرضا.»(١٤) وذيل ابن عيسى كتابه هذا على تاريخ ابن بشر حيث بدأه من السنة التي وقف عليها ابن بشر، وهي سنة ١٢٦٨هـ، وجعله مكملاً له. ودون ابن عيسى في كتابه الآخر «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» أهم الحوادث التاريخية من عام ٧٠٠هـ إلى عام ١٣٤٠هـ.(١٥)

ومن المؤرخين المحليين الذين عنوا بتاريخ المنطقة سليمان بن صالح الدخيل [ت ١٣٦٤هـ] الذي غادر منطقة القصيم مهاجراً إلى الهند وعمل لدى الشيخ عبد الله بن محمد الفوزان، أحد التجار النجديين، ثم انتقل إلى البصرة واستقر أخيراً في بغداد. واشتغل معظم حياته في مهنة الكتابة عن المنطقة وتاريخها السياسي والاجتماعي والجغرافي. أنشأ الدخيل أول دار نشر للطباعة أطلق عليها إسم «دار الرياض للنشر» نتج عنها طباعة العديد من المؤلفات وجريدة الرياض. ومن مؤلفات الدخيل عن تاريخ المنطقة «القول السديد في إمارة آل رشيد» و «البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم» و «تحفة الأنباء في تاريخ الأحساء.»(١٦) ومن إسهامات الدخيل المعروفة في هذا الجانب أيضاً تلك المقالات التي كتبها ونشرتها مجلة لغة العرب التي كان يديرها أنستاس الكرملي.(١٧)

ومن الكتب التي ظهرت عن تاريخ المملكة العربية السعودية تلك التي تناولت تاريخ بعض المناطق مثل كتاب الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر «تحفة

المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد» الذي وضع فيه وصفاً تاريخياً وجغرافياً واجتماعياً لمنطقة الأحساء لفترة زمنية طويلة تمتد إلى الوقت الحاضر. ومن هذه الكتب ما وضعه حسين بن محمد نصيف تاريخاً عن منطقة الحجاز بعنوان «ماضي الحجاز وحاضره» الذي نشر في القاهرة في عام ١٣٤٩هـ وتناول فيه تاريخ المنطقة خلال عهد الأشراف وأوائل عهد الملك عبد العزيز.

ومن المؤلفات التاريخية الشاملة عن الدولة السعودية تاريخ مقبل بن عبد العزيز الذكير [ت ١٣٦٣هـ] الذي لم يحسم الرأي بشأن عنوانه. ويتميز تاريخ الذكير بأقسامه الثلاثة بتناوله تاريخ الدولة السعودية منذ بداية تأسيسها في القرن الثاني عشر الهجري وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري. حيث خصص القسم الأول لإعطاء خلفية جغرافية لمنطقة اليمامة، وتناول في القسم الثاني تاريخ الدولة السعودية في فترتيها الأولى والثانية، وفي القسم الثالث ركز على تاريخ المملكة العربية السعودية وأهم الأحداث في عهد الملك عبد العزيز.

وظهرت في الفترة المتأخرة مؤلفات تناولت تاريخ المملكة العربية السعودية بالتفصيل ولفترة زمنية أطول مثل كتاب الأمير سعود بن هذلول «تاريخ ملوك آل سعود» الذي طبع في عام ١٣٨٠هـ، ومنها تاريخ الشيخ إبراهيم بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد بعنوان «تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان» بدأ جزءه الأول بحوادث سنة ١٢٦٨هـ وصدر منه حتى اليوم خمسة أجزاء.

ولم يقتصر تدوين تاريخ المملكة العربية السعودية على المؤرخين المحليين بل تعداه إلى المؤرخين والمهتمين من خارج المنطقة، ومن أهم هذه المؤلفات ما كتبه أمين الريحاني بعنوان «تاريخ نجد الحديث وملحقاته» الذي دون فيه ما سمعه من الملك عبد العزيز مباشرة وما قرأه من مصادر كانت متوفرة أثناء زيارته للمملكة في عام ١٣٤٠هـ. ويعد كتاب الريحاني هذا من المصادر التاريخية المهمة لأن مصدر معظم مادته هو مارواه الملك عبد العزيز للمؤلف مباشرة خلال جلسات عدة في مدة تصل الى حوالي ستة أسابيع. ويتميز تاريخ الريحاني أيضاً باعتماد مؤلفه على مراسلات تاريخية كانت بحوزة الملك عبد العزيز وعدد من المصادر التاريخية المحلية مثل ابن غنام وابن بشر وابن عيسى. ولقد عانى الريحاني في البحث عن بعض هذه المصادر ولعل قصة حصوله على مخطوطة ابن عيسى تعد دليلاً على هذا.

ويتناول كتاب الريحاني هذا تاريخ الدعوة الإصلاحية وتاريخ الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة مع التركيز على جهود الملك عبد العزيز في توحيد المملكة العربية السعودية.[١٨] كما ألف العالم العراقي المعروف محمود شكري الألوسي تاريخاً للدولة السعودية بعنوان «تاريخ نجد» تناول فيه الجوانب الجغرافية والاجتماعية لمنطقة نجد ووضع به تراجم لعدد من علمائها ورجالاتها.[١٩]

وهناك كتب ظهرت نتيجة لمشاهدات أو تجارب شخصية مثل كتاب محمد عمر رفيع «في ربوع عسير: ذكريات وتاريخ» الذي دون فيه مرئياته عن جولته في المنطقة في عام ١٣٥٩هـ. ولاستكمال المعلومات عن المنطقة أضاف المؤلف إلى مشاهداته في هذا الكتاب معلومات مختصرة عن تاريخ عسير السياسي مستنداً إلى عدد من المراجع المعروفة. ومن الأمثلة الأخرى كتاب أحمد علي بعنوان «آل سعود» الذي يعتمد على ملخصات أعدها المؤلف أثناء

تاريخ نجد

تأليف

السيد محمود شكري الآلوسي

عليه الرحمة

عُني بتحقيقه

محمد بهجة الأثري

حقوق الطبع محفوظة للناشر

طبع على نفقة

المكتبة العربية - ببغداد

لصاحبها : نعمان الأعظمي

القاهرة ١٣٤٣

المطبعة السلفية - بمصر

تدريسه لمادة التاريخ بمدرسة الأمراء في الرياض، وتتضمن نبذاً مختصرة عن أهم التطورات التاريخية في المملكة العربية السعودية منذ قيام الدولة السعودية الأولى وحتى عهد الملك سعود. لذا يتسم الكتاب بالسطحية الواضحة وقلة المعلومات مع الاختصار الشديد.

ومن الجهود الشخصية التي حفظت لنا الكثير من المعلومات التاريخية عن عدد من الشخصيات السعودية ما كتبه الصحفي السوري محمد السلاح بعنوان «سعوديون في الميزان» دون فيه معلومات شخصية عن عدد من الشخصيات السعودية الذين قابلهم واتصل بهم المؤلف أثناء زياراته المتكررة للمملكة. فقد قام المؤلف بوضع نبذ مختصرة عن وظيفة الشخص ومكانته الاجتماعية وأهم الجهود التي بذلها والمناصب التي تولاها، مع صور فوتوغرافية للمترجم له.

كما أسهمت الحكومة السعودية في تدوين تاريخ بعض الأحداث السياسية من خلال نشرها إصدارات خاصة لشرح حقيقة ما دار في بعض المسائل السياسية. ومن الأمثلة على هذه الإصدارات ما قامت به الحكومة السعودية من نشرها بالتفصيل لما دار في مؤتمر الكويت الذي عقد في عام ١٩٢٤/١٩٢٣م بين سلطنة نجد وحكومة العراق وشرق الأردن من أجل حل الخلافات الحدودية بين الجانبين. ولإيضاح ما دار في هذا المؤتمر نشرت سلطنة نجد «الكتاب الأخضر النجدي» بأمر من سلطان نجد. ولقد دون هذا الإصدار الرسمي جميع الاتصالات السياسية والدبلوماسية والمواقف الناتجة عنها بين الطرفين.

ومن جانب آخر ظهرت مؤلفات تتناول مسائل محددة في تاريخ المملكة مثل كتاب «الوهابيون والحجاز» لمحمد رشيد رضا، صاحب مجلة المنار، ضمنه آراءه ومواقفه من دخول الملك عبد العزيز منطقة الحجاز وتوحيدها مع بقية أجزاء المملكة والدفاع عن ذلك والرد على الانتقادات التي ظهرت حول الموضوع. ويعكس رأي رشيد رضا موقفاً مؤيداً للملك عبدالعزيز من خارج المنطقة ومن أحد أعلام الدعوة السلفية الذي استطاع بخبرته وعلمه الشرعي أن يبين الكثير من الأخطاء في المواقف المعادية. وتمثل هذه الآراء في الواقع حصيلة ما نشره رشيد رضا في كل من جريدة الأهرام ومجلة المنار.

كما شملت المؤلفات التاريخية عدداً من الكتب التي قام بتأليفها عدد من الأشخاص الذين عملوا مع الملك عبد العزيز وأعدوها من واقع خبرتهم العملية وتجربتهم ومعاصرتهم للأحداث. ومن هذه المؤلفات كتاب «جزيرة العرب في القرن العشرين» لحافظ وهبه الذي خصصه للحديث عن الحكومة الهاشمية والثورة العربية وتاريخ الملك عبد العزيز وعلاقاته السياسية. كما وضع حافظ وهبة كتاباً آخر بعنوان «خمسون عاماً في جزيرة العرب» دون فيه مشاهداته عن التطورات التي حدثت في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد السعودية في عهد الملك عبد العزيز[٢٠] ومن هؤلاء أيضاً فؤاد حمزة الذي وضع عدداً من المؤلفات منها «قلب جزيرة العرب» الذي يتضمن وصفاً للأحوال الجغرافية والتاريخية والاجتماعية للبلاد السعودية، وكتابه الآخر بعنوان «البلاد العربية السعودية» الذي يصف فيه النواحي الإدارية والتنظيمية والسياسية للمملكة العربية السعودية.[٢١]

ويعد كتاب «شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز» الذي وضعه خير الدين الزركلي إضافة أخرى في هذا المجال حيث دون في أربعة أجزاء أهم التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز بأسلوب

موسوعي.[٢٣] وظهرت بعد ذلك مؤلفات ودراسات عربية عديدة عن تاريخ المملكة العربية السعودية في شتى الجوانب ولا يسع المجال هنا لذكرها أو التنويه عنها.

وإضافة إلى هذه المؤلفات العربية فقد ظهرت مؤلفات غربية تتناول تاريخ المملكة العربية السعودية في فترته المبكرة كان لها إسهامها الواضح في تدوين بعض التطورات التاريخية والمشاهدات الشخصية. فقد جاء إلى المنطقة عدد من الرحالة الغربيين الذين كتبوا عن مشاهداتهم وملاحظاتهم وأضافوا مصادر متعددة يتضمن بعضها معلومات تاريخية قيمة. ولأنه سوف يفرد لموضوع الرحلات قسماً مستقلاً في هذا الإصدار، فإنه لن تتم الإشارة إلى هذه المؤلفات في هذا القسم من الدراسة.

ومن أبرز الذين كتبوا عن تاريخ المملكة العربية السعودية من الغربيين جون فيلبي H. St. John B. Philby الذي ألف العديد من الكتب والمقالات في شتى الموضوعات المتعلقة بالتاريخ السعودي مستفيداً بذلك من خبرته الطويلة التي اكتسبها من استقراره الطويل في المملكة العربية السعودية، وقربه من الملك عبد العزيز، ورحلاته الجريئة والمتعددة إلى أنحاء الجزيرة العربية. وعلى الرغم من إشارة فيلبي في مقدمة بعض كتبه إلى أنه لا يعد نفسه مؤرخاً ولا ينوي أن يكون كذلك إلا أنه يستحق أن نصفه بأنه مؤرخ بارع، وذلك واضح في المؤلفات والمقالات الكثيرة والمتنوعة التي خلفها وأصبحت مصدراً مهماً من مصادر تاريخ المنطقة.



(الجيش العربي السعودي في ميناء السويس بطريقه الى الجبهة في فلسطين)

وغيره فنحن كما هو معلوم لدى الخاص والعام لا نطوي جنوبنا على اي مطمع في شبر من الارض خارج حدود بلادنا وليس لنا اهداف سياسية تتنافى وميثاق الجامعة العربية الذي اقره العراق وسواه من الدول الاعضاء فيها ونعد الخروج على هذا الميثاق عملاً لا يمكن اقراره او السكوت عنه ولا يخفى ان الشعوب العربية تملك حق الطمأنينة على امنها وحريتها واستقلالها حيال اي اكراه او ضغط .

وقيل لسموه هل من تعقيب على الخلافات القائمة بين الدول العربية فاجاب بقوله : لقد سبق لي في حديث صحفي ان بينت هذا الخلاف انما هو خلاف عائلي يكفي ان يتوفر حسن النية عند الجميع لازالة اسبابه ودواعيه ولكن مهما تكن صفة اي خلاف او ماهيته فهو في معانيه خلاف بلا شك وتباين على كل حال والوفاق خير واولى والعرب مقبلون على احداث جسام ومن حقهم بل من واجبهم حكومات

الجيش السعودي في ميناء السويس بطريقه إلى الجبهة في فلسطين
مقتبس من كتاب : أسد الجزيرة لمحمد السلاح

ومن سمات مؤلفات فيلبي أنها متنوعة في اختصاصها حيث تشمل الجغرافيا والتاريخ والرحلات والآثار والسياسة والآداب القديمة. ومن أهم مؤلفاته التي تتعلق بالرحلات كتابه المعروف The Heart of Arabia الذي نشره في عام ١٩٢٢م وتناول فيه رحلته التي عبر فيها الجزيرة العربية ورحلته إلى جنوب نجد في عام ١٩١٨م. ومن أوائل مؤلفاته عن تاريخ المملكة كتاب «الجزيرة العربية Arabia» الذي نشر في عام ١٩٣٠م ويتضمن تاريخاً شاملاً للجزيرة العربية.(٢٣) وتضمنت مؤلفات فيلبي تدويناً لسيرته الذاتية وحياته الشخصية في الجزيرة العربية وغيرها مثل كتاب Arabian Days وكتاب Forty Years in the Wilderness.

ومن مؤلفات فيلبي التي تتناول تاريخ المملكة العربية السعودية من حيث الشمول ما أصدره في عام ١٩٥٥م بعنوان «Saudi Arabia» الذي ضمنه مشاهداته الشخصية وقراءاته عن التاريخ السعودي.[٢٤] وهناك مؤلفات أخرى لفيلبي تتناول رحلاته المعروفة إلى الربع الخالي وجنوب الجزيرة العربية ونجد وغيرها، وتتناول موضوعات أخرى تتعلق بتاريخ الجزيرة العربية القديم والآثار والحج.[٢٥] وعلى الرغم من كثرة مؤلفات فيلبي وأوراقه الخاصة ومقالاته الغنية بالمعلومات والمشاهدات عن المملكة العربية السعودية إلا أنها لا تزال بعيدة عن اهتمام المؤرخين والباحثين. ولهذه الأهمية بدأ كاتب هذه النبذة في تصنيف تلك المؤلفات والأوراق والوثائق والمقالات ودراستها بهدف تحليلها وإبراز ما فيها من مصادر ومعلومات تاريخية تتعلق بالمملكة العربية السعودية.

ومن المؤلفات الأجنبية ذات العلاقة بتاريخ المملكة ما كتبه المقيم السياسي البريطاني في الكويت «ديكسون» H. R. P. Dickson بعنوان The Arab of the Desert: A Glimpse into Badawin Life in Kuwait and Saudi Arabia سجل فيه مشاهداته وملحوظاته عن التاريخ الاجتماعي في كل من الكويت والمملكة العربية السعودية. كما سجل في كتابه الآخر Kuwait and Her Neighbours معلومات تاريخية مهمة تتعلق بتاريخ الكويت وعلاقاتها مع الدول المجاورة وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.[٢٦] ويعد كتاب المستشرق الإيطالي «كارل الفونسو نالينو» بعنوان «المملكة العربية السعودية» من المؤلفات النادرة عن تاريخ المملكة؛ حيث بدأ في تدوينه أثناء زيارته للمملكة في عام ١٩٣٨م وقامت ابنته بجمع مسوداته ونشره في عام ١٩٣٩م. فقد رصد «نالينو» في كتابه هذا التطور الإداري للمملكة خلال تلك الفترة ووصف منطقة الحجاز التي زارها وأهم الأحداث التي وقعت فيها.(٢٧)

ويعتبر كتاب The Arabian Peninsula لريتشارد سانجر Richard Sanger من المؤلفات الأجنبية المبكرة التي عنيت بتاريخ الجزيرة العربية عموماً والمملكة العربية السعودية خصوصاً. فقد سجل «سانجر» في هذا الكتاب وصفاً للتطورات التي حدثت في دول الجزيرة العربية وارتباط الدول الغربية والولايات المتحدة بذلك.[٢٨] ولاننسى هنا ما كتبه الممثل البريطاني السياسي «جيرالد دي جوري Gerald De Gaury» بعد أداء مهمته الرسمية لدى الملك عبد العزيز أثناء الحرب العالمية الثانية حيث سجل في كتابه المعروف Arabia Phoenix أحداث قصة زيارته تلك ومقابلته الملك عبد العزيز وتاريخ الدعوة الإصلاحية وأثرها في نهضة الدولة السعودية.[٢٩]



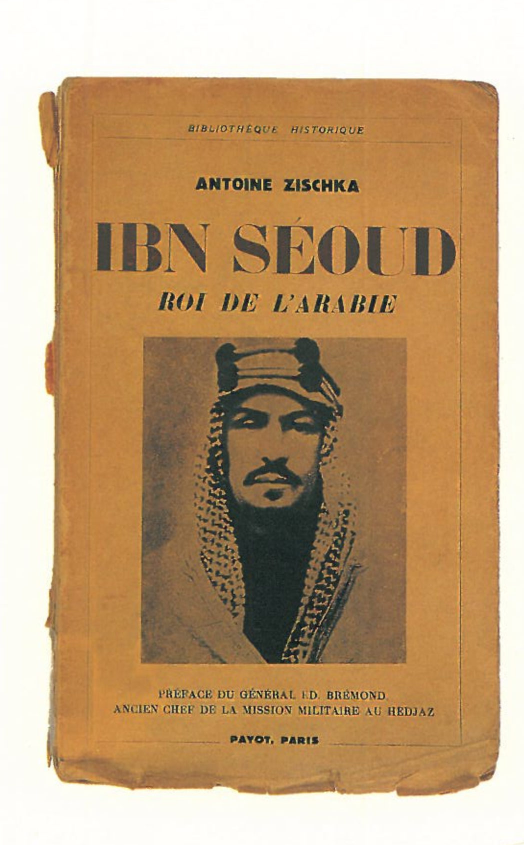
فارس عربي
المصدر: كتاب رحلات شيفاليه دارفيو في صحراء الجزيرة العربية، لندن، ١٧١٨م

The Chevalier D'Arvieux
Travels in the Arabia The Desart (1718)

الملك عبد العزيز

جذب الملك عبد العزيز اهتمام المؤرخين والكتاب بسبب ما قدمه من جهود عظيمة تمكن من خلالها من بناء دولة مستقرة وقوية في منطقة كانت تسيطر عليها الفوضى والجهل وعدم الإستقرار. والملفت للنظر أن العديد من الكتاب العرب والأجانب الذين زاروا المملكة وقابلوا الملك عبد العزيز عبروا عن إعجابهم الشديد بشخصيته وحكمته وقدرته السياسية الفائقة ودونوا ذلك في مؤلفات عدة دون ضغط أو إيحاء أو رغبة في كسب مادي. ولاشك أن لهذه الشهادات العربية والأجنبية قيمتها لاسيما ذلك الحجم الذي وصلت إليه وقوة التعبير الذي خرجت به.

ولا شك أن تاريخ الملك عبد العزيز جزء لا يتجزأ من تاريخ المملكة العربية السعودية وقد تناولته بالتفصيل معظم المؤلفات ضمن موضوعات التاريخ السعودي، ولكننا سوف نستعرض هنا نماذج من أوائل المؤلفات التي ركزت مباشرة على تاريخ الملك عبد العزيز. ويبدو أن أول كتاب تناول تاريخ الملك عبد العزيز بالوصف والتحليل مادونه هارولد أرمسترونغ Harold Armstrong بعنوان Lord of Arabia: Ibn Saud, an Intimate Study of a King الذي كان لانتشاره الأثر الكبير في عدد من الكتب العربية والأجنبية. فقد وضع أرمسترونغ تفصيلاً لحياة الملك عبد العزيز نتيجة لاتصالات مباشرة قام بها ودونها في كتابه الذي ظهر في عام ١٩٢٤م.(٣٠) كما كان لكتاب أمين الريحان Ibn Sa'oud الأثر نفسه لدى الكتاب الآخرين الذين استندوا إلى معظم ما جاء فيه، خصوصاً بعد ترجمته إلى اللغة العربية. فقد ضمن الريحاني كتابه هذا سيرة الملك عبد العزيز وجهوده في توحيد المملكة العربية السعودية. ويتميز هذا الكتاب بأن الريحاني أخذ معظم معلوماته مباشرة من الملك عبد العزيز الذي خصه برواية أبرز الأحداث التاريخية التي أسهم في صياغتها منذ أن غادر الكويت لاسترداد الرياض إلى أن تمكن من ضم الحجاز.(٣١) وتناول أمين سعيد أيضاً شخصية الملك عبد العزيز وسيرته في كتابه الشامل «ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم» معتمداً على أمين الريحاني.(٣٢)



وفي عام ١٩٣٣م نشر كينيث ويليامز Kenneth Williams كتابه المعروف عن الملك عبد العزيز Ibn Saud: the Puritan King of Arabia تناول فيه سيرة حياته وجهوده في توحيد المملكة وتطويرها مستخدما أسلوبا موجها للقاريء العادي.(٣٣) وفي عام ١٩٣٤م ظهر كتاب باللغة الفرنسية عن الملك عبد العزيز للمؤلف الفرنسي Zischka بعنوان Ibn Seoud, Roi de l'Arabie تناول فيه بالتفصيل سيرة الملك عبد العزيز مستقيا معلوماته من عدد من المصادر من كتب الرحالة وكتاب أمين الريحاني.(٣٤)

ونتيجة لهذه المؤلفات عن الملك عبد العزيز ظهرت مؤلفات عربية مثل كتاب «سيد الجزيرة العربية» لمؤلفه عمر أبو النصر الذي أعده بتكليف من المكتبة الأهلية ببيروت بعد نفاد نسخ كتاب كينيث ويليامز. ولقد استعان أبو النصر في إعداد كتابه هذا بما جاء في كتب أرمسترونغ وزيشكا وويليامز.(٣٥) كما ألف مصطفى الحفناوي في عام ١٣٥٣هـ كتاباً مماثلاً بعنوان «ابن سعود» معتمداً على ما قرأه في كتابي ويليامز وأرمسترونغ. وفي هذا الجانب قال الحفناوي في مقدمة الكتاب مبيناً سبب تأليفه: «وقد كنت معجباً بعض الإعجاب بشخصية الملك عبد العزيز فلما قرأت تاريخه قوي هذا الإعجاب وأصبح حباً عميقاً فتعمدت ترجمة كتاب الأستاذ ويليامز إلى لغتنا، وقبيل إتمام هذه المهمة ظهر كتاب الأستاذ الكبير أرمسترونغ في موضوع ابن سعود أيضاً فقرأته وأعدت قراءته.»(٣٦)



H. St. J. B. Philby. ***Arabia of the Wahhabis (1928)***

البوابة الجنوبية للرياض

كما ظهرت مؤلفات عربية عن الملك عبد العزيز استندت في معلوماتها على جهود مؤلفيها مثل كتاب محيي الدين رضا بعنوان «لمحة من سيرة الملك عبد العزيز» تناول فيه بالتفصيل شخصية الملك عبد العزيز وجهوده السياسية التاريخية. ويعد محيي الدين رضا من المؤلفين الذين زاروا المملكة عدة مرات خصوصاً لأداء الحج والعمرة وقام بتأليف عدد من الكتب عن رحلاته ضمنها مشاهداته ومرئياته.(٣٧) ونتيجة لزيارة الملك عبد العزيز لمصر في عام ١٣٦٤هـ ظهرت العديد من المؤلفات العربية التي تناولت شخصية الملك عبد العزيز وحياته، منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب عبد الله حسين بعنوان «الملك عبد العزيز آل سعود والمملكة العربية السعودية» الذي تضمن خلفية تاريخية عن الملك عبد العزيز وأهم المقالات التي كتبها كل من إبراهيم عبد الهادي باشا وعزام باشا وجميل مردم بك.(٣٨)

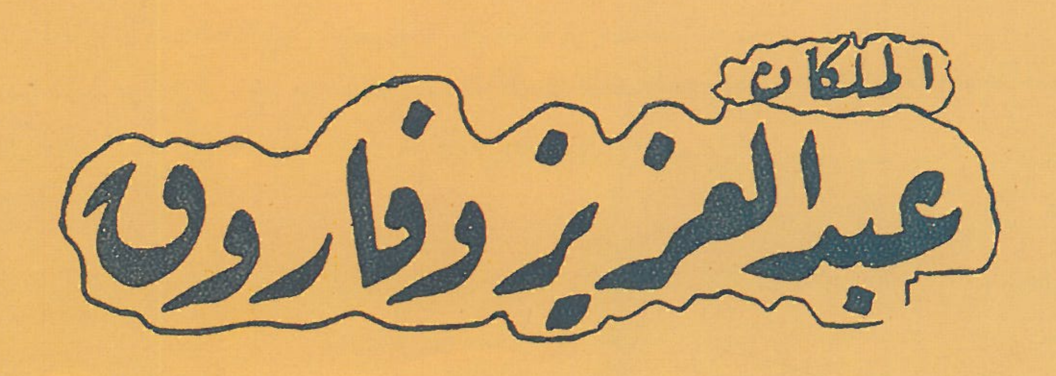
وفي مكان آخر من العالم الإسلامي وبالتحديد في باكستان كانت هناك رغبة لدى عميد الكلية العربية في تأليف كتاب عن الملك عبد العزيز ليترجم إلى اللغة الانجليزية ويدرس في مدارس باكستان. لذا قام السيد عبد الحميد الخطيب، الذي كان يعمل وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة للمملكة العربية السعودية في باكستان والذي كان يقوم بتدريس اللغة العربية في الكلية العربية، بتأليف كتابه المعروف «الإمام العادل: صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ـ بطولته ـ سر عظمته». ويعد هذا الكتاب من المؤلفات الوافية عن تاريخ الملك عبد العزيز من حيث المعلومات والصور الفوتوغرافية، وكان مفيداً ليس لقراء الإنجليزية كما قصد أولاً من تأليفه بل ولقراء العربية.(٣٩)

وبعد وفاة الملك عبد العزيز ظهرت مؤلفات أخرى تعبر عن تقديرها لشخصيته وجهوده مثل كتاب «إنسان الجزيرة: عرض جديد لسيرة الملك عبد العزيز آل سعود» من تأليف إبراهيم عبده الذي كتبه بسبب ماسمعه عن الملك عبد العزيز ورآه من جهود وتطورات مختلفة في المملكة أثناء عمله في جدة.(٤٠)

كما أسهم فيلبي في هذا الجانب حيث ألف عدداً من الكتب التي تناول فيها سيرة الملك عبد العزيز مستفيداً من قربه من الملك وعمله معه ومن أهمها كتاب «Arabian Jubilee» الذي أصدره في عام ١٩٥٢م وتناول فيه حياة الملك عبد العزيز وبعض القصص المستقاة من مجلس الملك. ولقد خصص فيلبي هذا الكتاب لتسجيل مسيرة خمسين عاماً من حياة الملك عبد العزيز منذ أن استرد الرياض. ولذا تضمن هذا الكتاب أهم الأحداث والتطورات السياسية في تلك الفترة مثل علاقة الملك عبد العزيز ببريطانيا ومؤتمر العقير وضم الحجاز وعلاقة الملك باليمن والأردن وموقفه التاريخي من القضية الفلسطينية. ويلحظ المطلع على هذا الكتاب التركيز على شخصية الملك عبد العزيز وجهوده في صناعة هذه الأحداث وغيرها.(٤١)

ومن المؤلفات الأخرى التي ظهرت عن الملك عبد العزيز كتاب المؤلف الفرنسي بنوا ميشان «Benoist-Mechin» في عام ١٩٥٥ باللغة الفرنسية الذي تناول فيه حياة الملك عبد العزيز وتاريخ الدولة السعودية التي أسسها. وأسهم في انتشار الكتاب وترجمته إلى عدد من اللغات سهولة أسلوبه وشموليته.(٤٢)

ولأهميته فقد استمر ظهور مؤلفات متعددة ومتنوعة في الاختصاص والموضوع واللغة حول تاريخ المملكة العربية السعودية والملك عبد العزيز وذلك نتيجة للعمق الذي تميز به هذا التاريخ والآثار البارزة التي نتجت عنه. وهناك الكثير من الكتب الببليوجرافية التي تظهر بين الحين والآخر لمتابعة ماجد من مؤلفات عن المملكة العربية السعودية وذلك لأنها أصبحت هدفاً كبيراً للتأليف والدراسة لغنى تاريخها





بقلم محمد السلاح

مندوب ومحرر جريدة البدء السوري

حلب - سوريا

وامتداده الواسع. وعلى الرغم من ذلك فإن الاهتمام بالمصادر التاريخية للمملكة وخصوصاً العمل على جمع وتحقيق ونشر المخطوطات ذات العلاقة بالبلاد السعودية لا يزال بحاجة إلى جهد علمي متواصل وذلك لأنه يعد أمراً ضرورياً من أجل إثراء مادة هذا التاريخ. وللمصادر الأخرى أهميتها وحاجتها إلى العناية العلمية مثل الوثائق التاريخية المحلية وغيرها التي لم يتم توظيفها بعد بصورة كافية في دراسات علمية وموضوعية.



ابن غنام، حسين

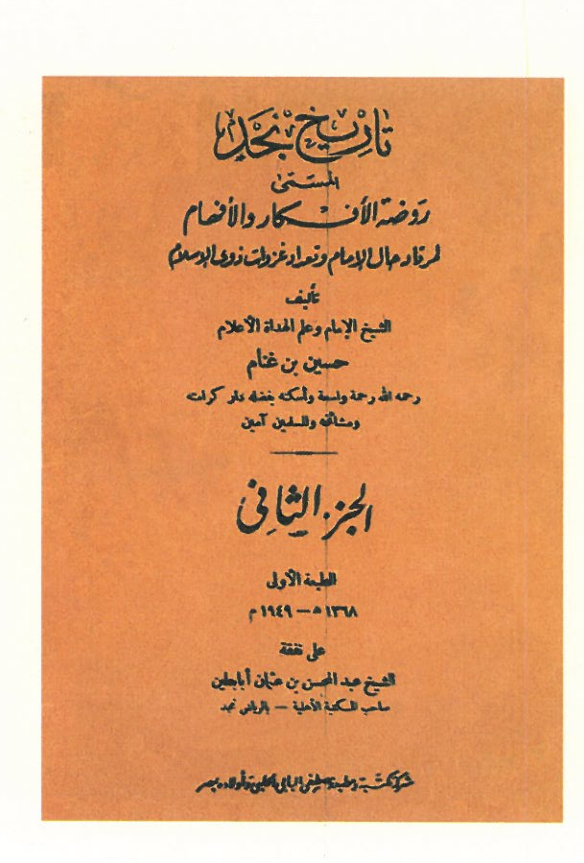
تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام

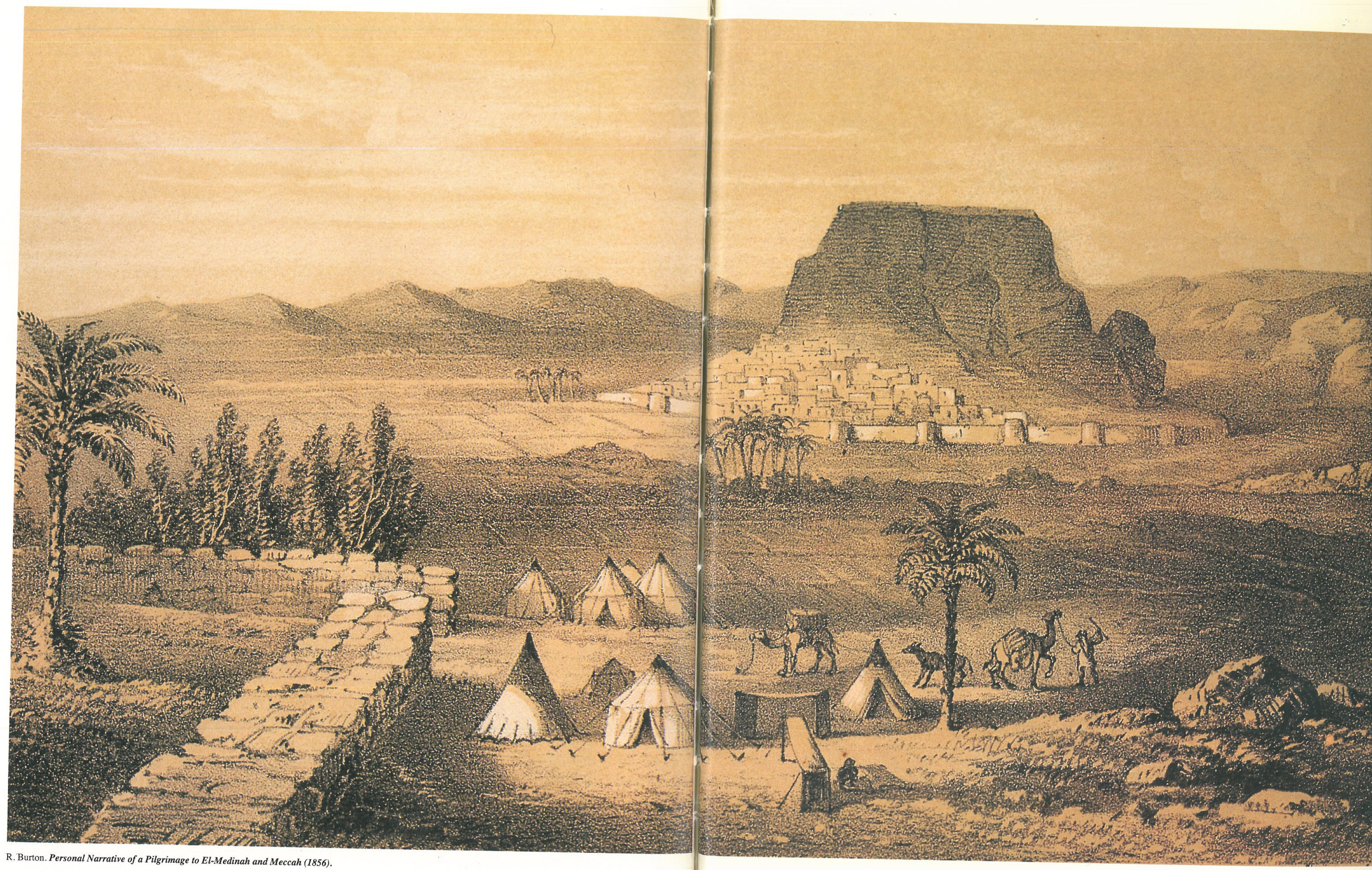
حسين بن غنام. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٦٨هـ\١٩٤٩م.
٢مج؛ ٢١سم

يعد هذا الكتاب من أوفى المصادر التاريخية للدولة السعودية الأولى من تأليف الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام (ت ١٢٢٥هـ) من المبرز بالأحساء. ولقد وضع ابن غنام هذا الكتاب في جزءين هما: «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام» تناول فيه الأوضاع الدينية للبلاد السعودية وظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. كما يتضمن هذا الجزء ترجمة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ووصفا لعدد من رسائله ومؤلفاته. ومما يتميز به هذا التاريخ وجود عدد من القصائد المتعلقة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي حفظها ابن غنام لنا عندما دونها حيث لم ترد في مصادر أخرى.

والجزء الثاني هو كتاب الغزوات البيانية والفتوحات الربانية» تناول فيه أحداث الدولة السعودية الأولى بدءاً من عام ١١٥٨هـ حتى عام ١٢١٣هـ. ويركز هذا الجزء على الحوادث المتعلقة بالدعوة الإصلاحية والدولة السعودية الأولى. ويتسم أسلوب ابن غنام بالسجع ومناصرة الدعوة الإصلاحية.

طبعت هذه النسخة في عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م على نفقة الشيخ عبد المحسن بن عثمان أبابطين صاحب المكتبة الأهلية بالرياض. وهناك طبعات أخرى لهذا الكتاب منها طبعة عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م بتحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد.





R. Burton. ***Personal Narrative of a Pilgrimage to El-Medinah and Meccah (1856).***

ن قرى المدينة المنورة

ابن لعبون، حمد بن محمد

تاريخ حمد بن محمد بن لعبون

حمد بن محمد بن لعبون. ـ ط١ ـ مكة المكرمة: مطبعة أم القرى، ١٣٥٧هـ
٧٨ص؛ ٢٣سم

مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي الحنبلي، و«لعبون» لقب لجده الثالث. ولد في بلدة حرمة بنجد وتوفي في عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م. قام بتأليف هذا الكتاب استجابة لطلب ابن عمه الشيخ ضاحي بن محمد بن إبراهيم بن عون الذي رغب أن يثبت له نسب أسرته «آل مدلج» وذلك لحفظ الأنساب.

ويحتوي هذا الكتاب الذي يقع في ٧٨ صفحة مطبوعة على وصف عام لأصول الأنساب العربية وأنساب بعض القبائل العربية المعروفة مثل بني قحطان وبني تميم وبني هلال وبني وائل وغيرها. كما أشار المؤلف إلى نسب النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ومبعثه. ولا تحتوي هذه النسخة المطبوعة على الجزء الخاص بنسب أسرة «آل مدلج» الذي من أجله ألف الكتاب. وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في مطبعة أم القرى بمكة المكرمة في عام ١٣٥٧هـ.

تاريخ

حمد بن محمد بن لعبون

الوائلي الحنبلي النجدي

رحمه الله تعالى

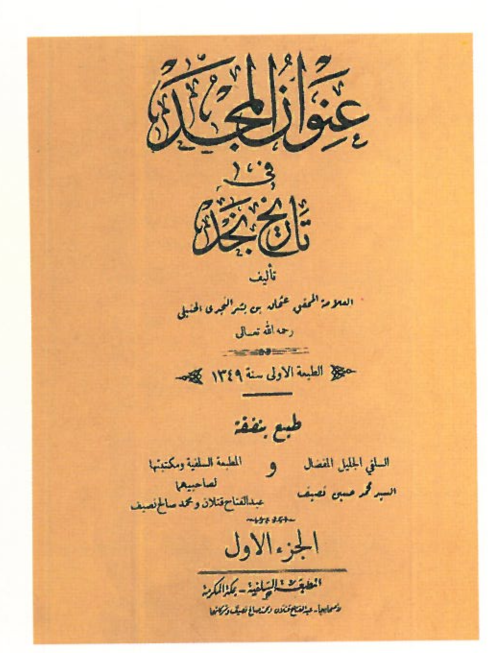
الطبعة الاولى ١٣٥٧

حقوق الطبع محفوظة

ابن بشر، عثمان بن عبد الله

عنوان المجد في تاريخ نجد

عثمان بن بشر. ـ ط١. ـ مكة المكرمة: المطبعة السلفية، ١٣٤٩هـ
٢مج × ٤١؛ ٢٤سم



عنوان المجد في تاريخ نجد

تأليف

العلامة المحقق عثمان بن بشر النجدي الحنبلي

رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى سنة ١٣٤٩

طبع بنفقة

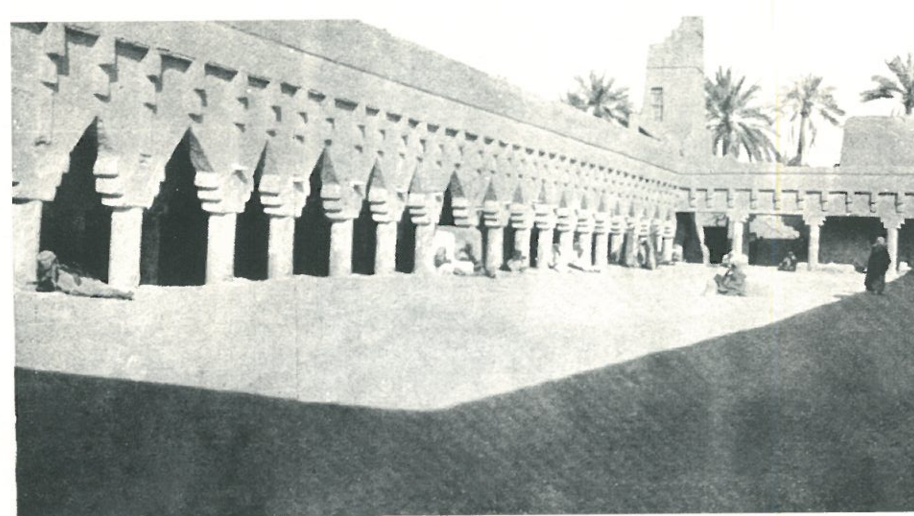
السلفي الجليل المفضال السيد محمد حسين نصيف و المطبعة السلفية ومكتبتها لصاحبيها عبدالفتاح قتلان و محمد صالح نصيف

الجزء الاول

المطبعة السلفية ـ بمكة المكرمة

يتناول هذا الكتاب تاريخ الدولة السعودية الأولى منذ ظهور الحركة الإصلاحية في عام ١١٥٨هـ إلى نهاية عام ١٢٦٧هـ. ويعد هذا الكتاب من المصادر المهمة لتاريخ الدولة السعودية خلال تلك الفترة التي عاش معظمها الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر (١٢١٠ ـ ١٢٩٠هـ). ولقد نشأ ابن بشر في بيئة علمية هيأته للاطلاع على شتى العلوم وخصوصاً التواريخ المحلية التي أسهمت في بناء كتابه. فقد استفاد ابن بشر من المؤرخين الذين سبقوه وعلى رأسهم ابن غنام في تدوين كتابه هذا مستخدماً أسلوب الحوليات الذي يعتمد على ترتيب السنين في ذكر الحوادث. ويعد كتابه هذا من أغنى المصادر التاريخية عن الدولة السعودية الأولى حيث أورد فيه ابن بشر أهم الحوادث التاريخية والغزوات والوفيات وبعض الظواهر الكونية التي حدثت في المنطقة.

ويتميز هذا الكتاب بوجود ما يعرف بالسوابق حيث لجأ ابن بشر إلى إضافة الحوادث التي وجدها وكانت سابقة لبداية سرده التاريخي، خصوصاً الحوادث التي وقعت في نجد خلال الفترة من منتصف القرن التاسع الهجري وحتى نهاية عام ١١٥٦هـ. وعلى الرغم من استخدام ابن بشر لأسلوب الحوليات في هذا الكتاب إلا أنه ركز في محتواه على الأحداث التاريخية وتجنب كثيراً من الجوانب الدينية التي ركز عليها ابن غنام في كتابه المشار اليه سابقاً.



المسجد الجامع في الرياض من الداخل

Ameen Rihani. ***Ibn Sa'oud of Arabia (1928)***

البغدادي، ابراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري

عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد

إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي. ـ بغداد: دار منشورات البشرى.
٢٧٨ص؛ ٢٤سم

ألف إبراهيم بن فصيح الحيدري هذا الكتاب في عام ١٢٨٦هـ أثناء عمله في الحكومة بالبصرة وركز فيه على ثلاث مناطق مهمة هي بغداد والبصرة ونجد. ويختلف هذا الكتاب عن غيره من المصادر التاريخية عن الدولة السعودية في منهجه حيث اختار مؤلفه منهج الموضوعات بدلاً من الحوليات في سرده التاريخي. ويتناول المؤلف في الجزء الخاص بمنطقة نجد موقعها الجغرافي وحدودها وعشائرها ونسب أسرة آل سعود. كما ركز المؤلف على سيرة الأمير فيصل بن تركي بن عبد الله وجهوده في بناء الدولة السعودية الثانية، إضافة إلى إيراده ترجمة لعدد من أمراء آل سعود في هذه الفترة وبعض مكاتباتهم مع مسئولي المناطق المجاورة.

كما يتضمن هذا الكتاب ترجمة لعدد من علماء نجد وآثارهم العلمية وبعض الحوادث التاريخية التي وقعت في بلادهم ويستقي المؤلف مصادره في الغالب من الرواة وابن بشر. ويعد هذا الكتاب رغم احتوائه على موضوعات أخرى من المصادر التاريخية عن الدولة السعودية خصوصاً في طورها الثاني.

ابن عيسى، إبراهيم بن صالح

عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر والرابع عشر

إبراهيم بن صالح بن عيسى. ـ الرياض: مكتبة النهضة، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.
ص ١٣٢؛ ٢١سم

مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى (١٢٧٠ ـ ١٣٤٣هـ) من العلماء البارزين في أشيقر الذي استفاد من البيئة العلمية في منطقة الوشم ومن رحلاته المتعددة إلى الهند والأحساء والعراق. ولقد ألف ابن عيسى هذا الكتاب بناء على رغبة الملك عبد العزيز الذي كان حريصاً على تدوين تاريخ البلاد. ويبدأ هذا التاريخ بالعام الذي وقف عليه ابن بشر في كتابه «عنوان المجد في تاريخ نجد» وهو عام ١٢٦٨ حتى عام ١٣٠٢هـ. ويتبع ابن عيسى في كتابه هذا أسلوب الحوليات في سرده التاريخي مع شمولية الأحداث التي يوردها الجوانب السياسية والاجتماعية. كما أورد المؤلف في هذا الكتاب عدداً من التراجم لبعض علماء نجد.

وقد طبع هذا الكتاب في عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م في دمشق ونشرته مكتبة النهضة بالرياض، وقام بالإشراف على طباعته عبد الله بن خالد الحاتم. وللمؤلف مصنفات أخرى منها «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد».

كتاب

عنوان المجد

في بيان

احوال بغداد والبصرة

و

نجد

تأليف

العلامة ابراهيم فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري البغدادي

كتبه سنة ١٢٨٦هـ

الناشر

دار منشورات البصري

مطبعة دار البصري – بغداد تلفون (٨٩٢٧٩)

منشورات مكتبة النهضة في الرياض

المملكة العربية السعودية

عقد الدرر، فيما وقع في نجد من الحوادث

في آخر القرن الثالث عشر والرابع عشر

جمع

الأديب الفاضل الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى

رحمه الله تعالى وعفى عنه آمين

أشرف على طبعه

عبد الله بن خالد الحاتم

الطبعة الأولى

١٣٧٢ هـ ١٩٥٣

دمشق: المطبعة العمومية



الرياض في عام ١٩١٧م

H. St. J. B. Philby. ***Forty years in the Wilderness (1957)***

سلطنة نجد

الكتاب الأخضر النجدي: مؤتمر الكويت

نشر بأمر سلطان نجد. ـ د.م. د. ن. د.ت.
٧٦ص؛ ٢٤سم



من الإصدارات الرسمية لسلطنة نجد تم نشره لإيضاح مادار في مؤتمر الكويت الذي عقد بين مندوبي نجد وحكومة العراق وشرق الأردن في الكويت من ١٩٢٣/١٢/١٧م إلى ١٩٢٤/٤/٩م وذلك من أجل حل الخلافات الحدودية بين الجانبين. ولتمسك مندوب حكومة العراق وشرقي الأردن ببعض الشروط التي تتناقض مع مباديء المؤتمر التي سبق الاتفاق عليها بين الطرفين رفض الملك عبد العزيز القبول بها مما أدى إلى فشل المؤتمر. ونتيجة لظهور العديد من الأقاويل والمعلومات الخاطئة حول موقف سلطنة نجد تجاه مسألة الحدود والعلاقات مع جيرانها قرر الملك عبد العزيز نشر هذا الكتاب لإيضاح حقيقة موقف سلطنة نجد من المفاوضات التي دارت بين الطرفين. ويتضمن هذا الإصدار المراسلات التي تمت بين الحكومة السعودية والحكومة البريطانية حول موضوع حدود نجد والأردن والعراق والخلافات التي نشأت بين هذه المناطق.

ويرصد هذا الكتاب بالتفصيل جميع ما تم في جلسات مؤتمر الكويت من مفاوضات ومداولات ومناقشات ومراسلات بين الأطراف. ويعكس هذا الكتاب جانباً مهماً من جوانب سياسة الملك عبد العزيز الخارجية وعلاقات الدولة السعودية الخارجية. فالوثائق الموجودة في هذا الكتاب تعكس الموقف الواضح لسلطنة نجد في مسألة الحدود والخلافات الناتجة عنها أثناء مفاوضاتها مع الحكومة البريطانية التي كانت تمثل حكومة العراق وشرق الأردن.



الريحاني. أمين

تاريخ نجد الحديث وملحقاته

أمين الريحاني. ـ ط ١. ـ بيروت: المطبعة العلمية ليوسف صادق، ١٩٢٨م
٣٢ ص ؛ ٢٤سم

دون أمين الريحاني هذا التاريخ بعد زيارته الخاصة للملك عبد العزيز في عام ١٣٤٠هـ إطلع فيها على الكثير من الحوادث والتواريخ المدونة وغير المدونة والمراسلات التاريخية المحلية. ويعد هذا الكتاب من المصادر التاريخية المهمة عن المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز لإن مؤلفه استقى مادته في الغالب مباشرة من الملك عبد العزيز من جهة، ولاشتماله على أهم الأحداث المبكرة التي نتج عنها تأسيس المملكة العربية السعودية من جهة أخرى. ولقد بدأ المؤلف هذا التاريخ بثلاث نبذ هي: نواحي نجد، ومحمد بن عبد الوهاب والوهابية، وآل سعود منذ نشأتهم إلى حين استيلاء محمد بن رشيد على نجد. ويتضح للمطلع على هذا الكتاب تركيز المؤلف على سيرة الملك عبد العزيز وجهوده في توحيد المملكة العربية السعودية، حيث خصص للنبذة الثالثة حوالي خمسمائة صفحة بينما حظيت النبذتان الأولى والثانية بحوالي ثلاثين صفحة فقط.

رضا، محمد رشيد

الوهابيون والحجاز

السيد محمد رشيد رضا. ـ ط ١. ـ القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤٤هـ
٩٨ص؛ ٢٤سم

نشر السيد محمد رشيد رضا عدداً من المقالات في جريدة الأهرام ومجلة المنار حول التطورات التي حدثت في الجزيرة العربية والحجاز على وجه الخصوص بيّن فيها حقيقة المنهج الذي يسير عليه الملك عبد العزيز. وركز السيد محمد رشيد رضا في مقالاته على وضع الحجاز في عهد الشريف حسين والعوامل التي دفعت الملك عبد العزيز لدخول المنطقة وتوحيدها مع أجزاء الدولة السعودية. وتتسم هذه المقالات بالدفاع عن المنهج الإصلاحي الذي اتبعه الملك عبد العزيز ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي واجهت حرباً من أعدائها والحاقدين عليها. وتعكس هذه المقالات ردود الفعل التي نتجت عن تقدم الملك عبد العزيز إلى الحجاز والانتقادات التي وجهها أعداء الدعوة السلفية لهذا التحرك.

ويعد هذا الكتاب شهادة واضحة من خارج الجزيرة العربية على حقيقة السياسة والمبادىء التي انتهجها الملك عبد العزيز في تأسيس الدولة السعودية خصوصاً فيما يتعلق بمسألة الاهتمام بالجوانب الدينية وخدمة الأماكن المقدسة.



قصر المربع ١٩٤٦م

H. St. J. B. Philby. ***Forty years in the Wilderness (1957)***

الألوسي، محمود شكري

تاريخ نجد

محمود شكري الألوسي؛ تحقيق محمد بهجة الأثري. ـ ط ٢. ـ لقاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٧هـ.
١٤٦ص ؛ ٢٤سم

يتنول العالم العراقي محمود شكري الألوسي في هذا الكتاب تاريخ نجد الاجتماعي والسياسي بأسلوبه الوصفي المعبر. ومن ضمن موضوعات هذا الكتاب التعريف بالجوانب الجغرافية لمنطقة نجد من حيث الأماكن والأودية والمدن والقرى وأقوال الشعراء فيها. كما يتناول المؤلف الجانب الاجتماعي في نجد حيث يصف أخلاق أهلها وشمائلهم وتقاليدهم وعقيدتهم وأهم قبائلها. ويتضمن هذا الكتاب ترجمة لعدد من علماء نجد وعلى رأسهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ولقد قام بتحقيق الكتاب الشيخ محمد بهجة الأثري الذي عثر على مسوداته بين مؤلفات المؤلف بعد نفيه من العراق. وهذه هي الطبعة الثانية من الكتاب بعد نفاد الطبعة الأولى التي نشرت في عام ١٣٤٣هـ.

وملحق بالكتاب تتمة ونقد للشيخ سليمان بن سحمان دونها على الطبعة الأولى ورؤي إضافتها إلى الطبعة الثانية من الكتاب لأهميتها ولورود أشياء جديدة فيها خصوصاً ما يتعلق بالقرى المستحدثة، ويقصد بها الهجر التي أسسها الملك عبد العزيز. كما أورد الشيخ ابن سحمان عدداً من الملحوظات على كتاب الألوسي فيما يتعلق بأنساب بعض القبائل والأسر وإغفال بعض القرى.





تأليف

السيد محمود شكري الآلوسي

وفي آخره تتمة ونقد للشيخ سليمان بن سحمان

عني بتحقيقه والتعليق عليه

محمد بهجة الأثري

الطبعة الثانية على نفقة

المكتبة العربية

لصاحبها نعمان الأعظمي ببغداد

القاهرة — ١٣٤٧

المطبعة السلفية . بمصر

حسين، طه

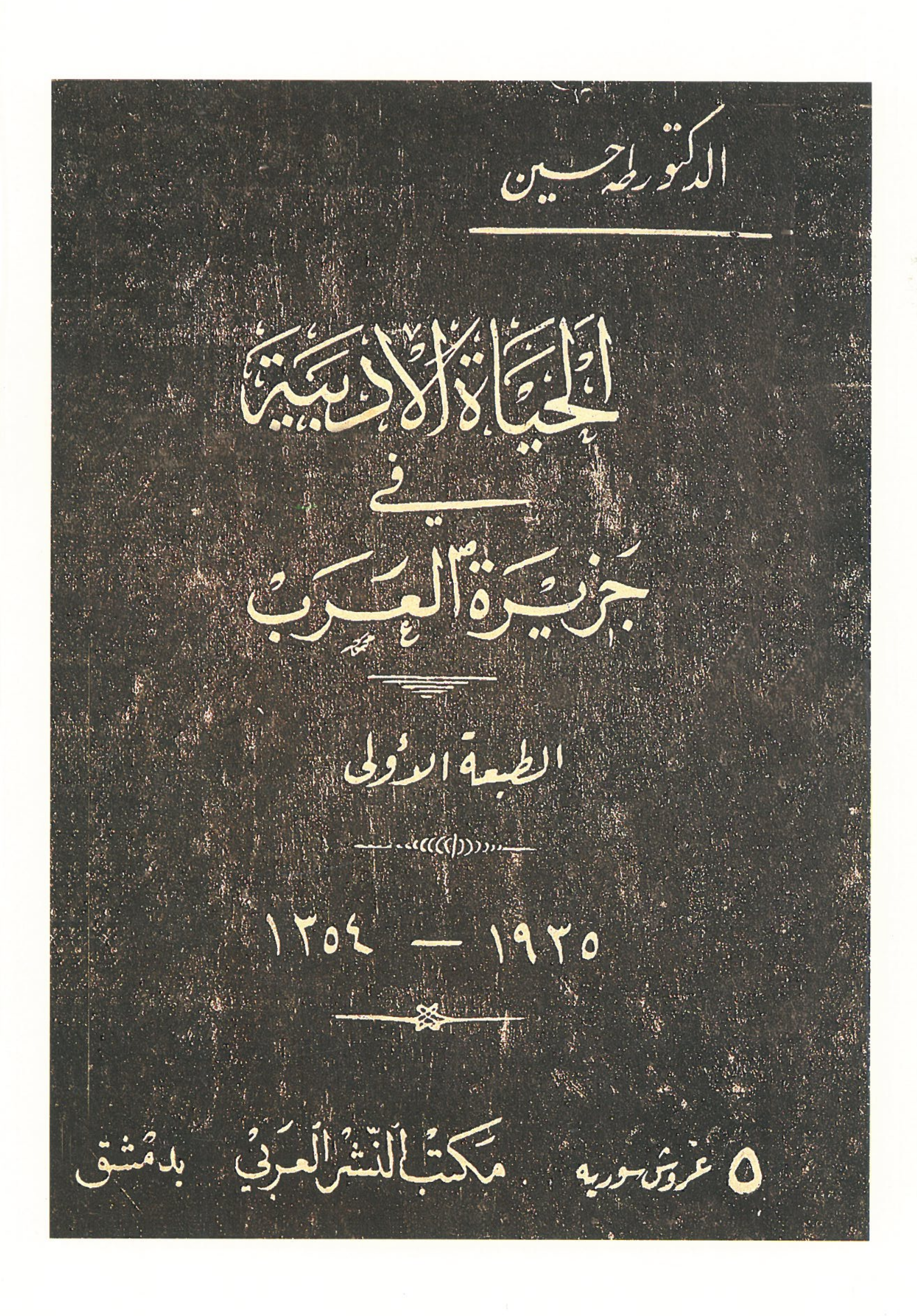
الحياة الأدبية في جزيرة العرب

طه حسين. ـ دمشق: مكتب النشر العربي، ١٩٣٥م/١٣٥٤هـ.
٥١ص؛ ١٧سم

يعرض طه حسين في هذه المقالة الصغيرة صورة موجزة عن الحياة الأدبية في جزيرة العرب التي يرى أنها واحدة رغم التقسيمات الجغرافية القائمة. كما يرى طه حسين أن الحياة الأدبية لجزيرة العرب كانت غنية ومليئة بالحيوية والنشاط إلا أنها تخلفت في العصر الحديث بعد أن انفصلت عن بقية أجزاء العالم الإسلامي. وأشار طه حسين إلى الأثر الكبير الذي تركته الدعوة الإصلاحية التي ظهرت في نجد في القرن الثاني عشر الهجري في قلب الجزيرة العربية في الحياة العقلية والأدبية، ذلك الأثر الذي امتد إلى خارج نطاق الجزيرة العربية.

ولقد نشرت هذه المقالة الصغيرة أولاً باللغة الإنجليزية في مجلة Open Court الصادرة بشيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية وتنبه إليها الشيخ خليل الرواف واستأذن طه حسين في نشرها باللغة العربية وحصل على موافقته فبعث بها إلى مكتب النشر العربي بدمشق لنشرها.




الدكتور طه حسين

الحياة الأدبية
في
جزيرة العرب

الطبعة الأولى

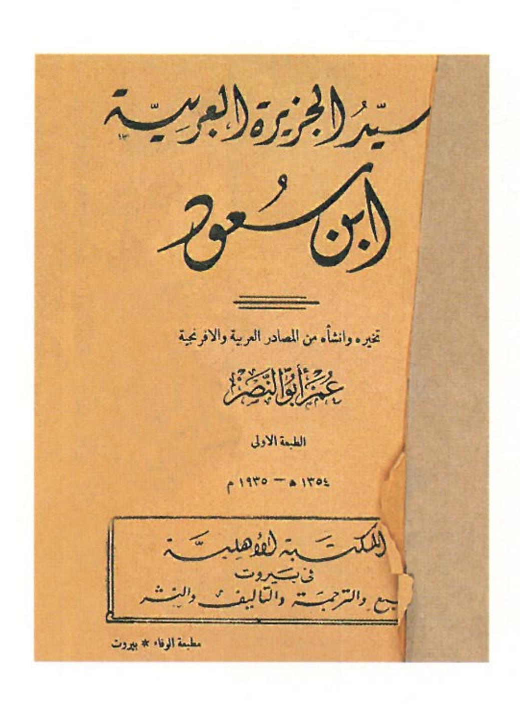
١٩٣٥ — ١٣٥٤

٥ غروش سوريه مكتب النشر العربي بدمشق

أبو النصر، عمر

سيد الجزيرة العربية، ابن سعود

عمر أبو النصر. ـ بيروت: المكتبة الأهلية، ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.
٢١٤ص؛ ٢١سم

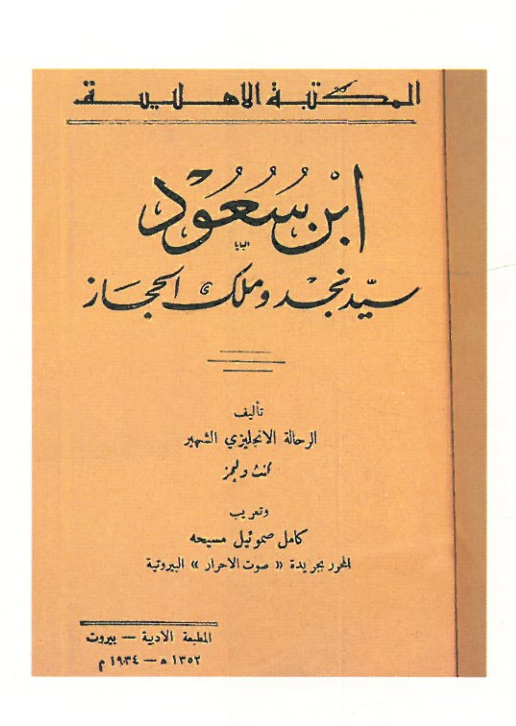


ألف عمر أبو النصر هذا الكتاب بناء على تكليف من المكتبة الأهلية التي رأت أن هناك رغبة لدى العالم العربي في التعرف على أخبار سيد الجزيرة العربية الملك عبد العزيز، الشيء الذي أوضحه نفاد نسخ كتاب كينيث ويليامز عن الملك عبد العزيز الذي قامت المكتبة بنشره. وقام المؤلف باختيار مادة الكتاب من ثلاثة مؤلفات محددة عن سيرة الملك عبد العزيز هي كتاب كينيث ويليامز بالانكليزية وكتاب أرمسترونغ بالانكليزية وكتاب زيشكا بالفرنسية. ويجد المطلع على هذا الكتاب معلومات موجزة عن تاريخ الملك عبد العزيز وعلاقاته بالدول المجاورة وجهوده في توحيد البلاد ونشر الدعوة الإصلاحية.

وليمز، كنث

ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز

كنث وليمز. ـ بيروت: المكتبة الأهلية، ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م.
٢٤٠ص؛ ٢١سم تعريب كامل صمويل مسيحة



هذا الكتاب مترجم عن الأصل باللغة الإنجليزية ويعد من المؤلفات الأجنبية التي عنيت بتاريخ الملك عبد العزيز. ويتضمن هذا الكتاب سيرة الملك عبد العزيز بأسلوب ميسر يناسب مستوى القارىء العادي ويركز في الغالب على جهود الملك عبد العزيز في توحيد البلاد وتكوين المملكة العربية السعودية. ويعكس هذا الكتاب شخصية الملك عبد العزيز القوية وأثرها في السياسة التي انتهجها في بناء الدولة.





H. St. J. B. Philby. ***Arabian Jubilee (1952)***

الملك عبد العزيز مع أفراد أسرته في الرياض/١٩١٨م

وهبة، حافظ

جزيرة العرب في القرن العشرين

حافظ وهبة. ـ ط ١. ـ القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.
٤٣٦ص؛ ٢٤سم.

بدأت فكرة تأليف هذا الكتاب عندما شارك حافظ وهبة مع رجال الملك عبد العزيز في مهمة إلى مكة أثناء الزحف إلى الحجاز حيث إطلع على أوراق مهمة في مقر الإمارة الذي أقام فيه الشريف خالد بن منصور بن لؤي بناء على أمر من الملك عبد العزيز. وكانت تلك الأوراق تمثل السجلات الإدارية للحكومة الهاشمية وبعض الوثائق المتعلقة بالثورة العربية والحركة العربية. لذا جاء تأليف هذا الكتاب شاملاً لتاريخ مناطق جزيرة العرب مثل الحجاز ونجد والكويت وعسير والأحساء والبحرين. كما ضمنه المؤلف فصلاً عن الحكومات العربية ركز فيه على الثورة العربية ونتائجها وعلاقة الملك عبد العزيز بالشريف حسين. وتناول المؤلف أيضاً موجزاً لتاريخ آل سعود وعلاقة الملك عبد العزيز بجيرانه وحياته الشخصية. واختتم كتابه بفصل عن الدعوة الإصلاحية في نجد. وألحق المؤلف بكتابه هذا عدداً من الوثائق والمعاهدات ذات الصلة بموضوعات الكتاب.

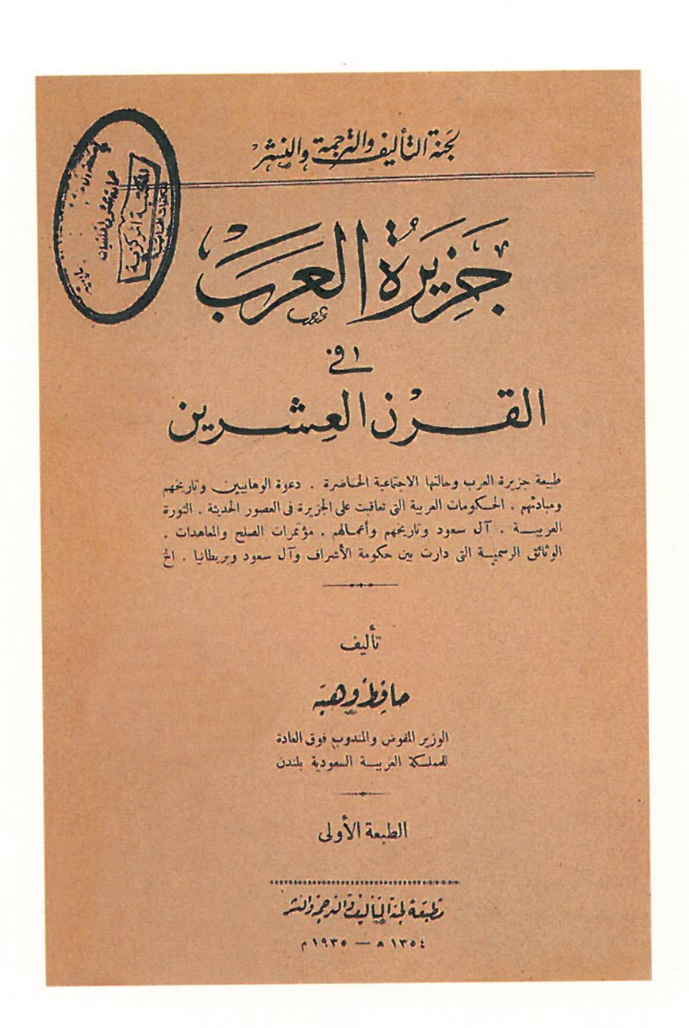
حمزة، فؤاد

البلاد العربية السعودية

فؤاد حمزة. ـ مكة المكرمة: مطبعة أم القرى، ١٣٥٥هـ
٢٧٣ص؛ ٢٣سم

البلاد العربية السعودية

وضع فؤاد حمزة هذا الكتاب نتيجة لما لاحظه من نقص في المعلومات الصحيحة عن المملكة العربية السعودية لدى المعنيين بأحوالها من الأدباء ورجال السياسة والصحفيين. لذا جاء كتابه هذا بمثابة تعريف شامل وموجز لأهم التشكيلات الإدارية والتنظيمية وشكل الحكومة ونظامها في المملكة العربية السعودية. كما ركز الكتاب على سيرة الملك عبد العزيز وأخلاقه وجوانب من حياته، وسيرة ولي العهد والنائب العام. ويعد هذا الكتاب مصدراً مهماً للتنظيمات الإدارية في تلك الفترة حيث قام المؤلف بإثبات أسماء المسؤولين في معظم الأجهزة الحكومية ومسئولياتهم وأهم المعلومات المتعلقة بتلك الأجهزة. ويبدو أن هذه هي الطبعة الأولى لهذا الكتاب حيث قامت مطبعة أم القرى بنشره. وظهرت طبعة أخرى في عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م نشرتها مكتبة النصر الحديثة بالرياض.



لجنة التأليف والترجمة والنشر

جزيرة العرب في القرن العشرين

طبيعة جزيرة العرب وحالتها الاجتماعية الحاضرة . دعوة الوهابيين وتاريخهم ومبادئهم . الحكومات العربية التى تعاقبت على الجزيرة فى العصور الحديثة . الثورة العربيـــة . آل سعود وتاريخهم وأعمالهم . مؤتمرات الصلح والمعاهدات . الوثائق الرسميـة التى دارت بين حكومة الأشراف وآل سعود وبريطانيا . الخ

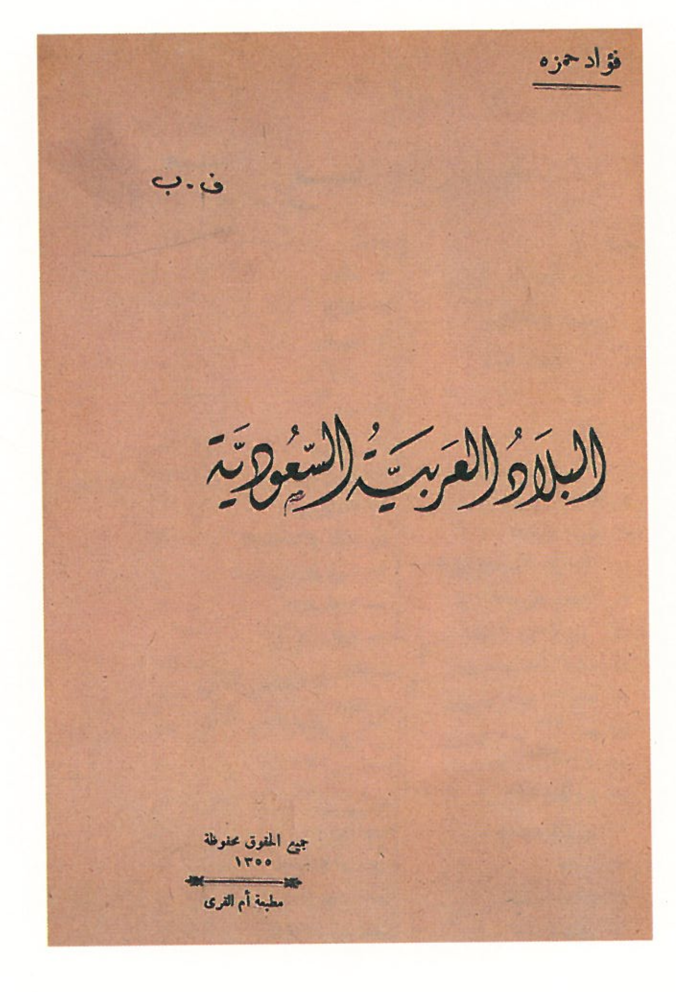
تأليف

حافظ وهبة

الوزير المفوض والمندوب فوق العادة
للمملكة العربيـــة السعودية بلندن

الطبعة الأولى

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م



فؤاد حمزه

ف . ب

البلاد العربية السعودية

جميع الحقوق محفوظة
١٣٥٥
مطبعة أم القرى

صبيح، محمد

ابن سعود

محمد صبيح. ـ القاهرة: دار الثقافة العامة، ١٩٤٠م.
١٦٠ص؛ ٢٦سم



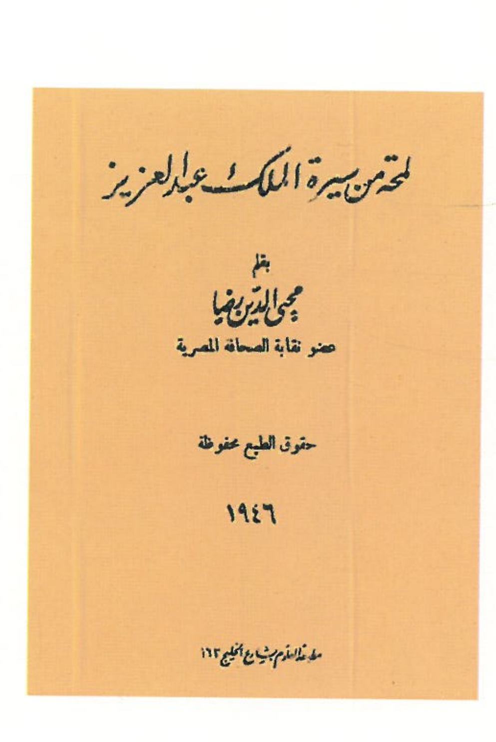
كتيب صغير من سلسلة الإصدارات الشهرية لدار الثقافة العامة بالقاهرة يتناول تاريخ الملك عبد العزيز بأسلوب وصفي يميل إلى الرواية ويبتعد عن التعمق أو التفصيل. والهدف من هذا الكتيب كما أشار محمد صبيح، المحرر المسؤول عن كتاب الشهر لدار الثقافة العامة ومؤلف هذا الإصدار، هو بحث العناصر الحقيقة التي بنيت عليها الدولة العربية الجديدة في قلب الجزيرة العربية ومدى قوتها ومستقبلها بالنسبة لمسألة تعزيز الجهود التي تبذلها الدول العربية في مشروع الوحدة العربية. كما ينطلق تأليف هذا الكتاب في رأي الناشر من الحقيقة أن الوقوف على تاريخ الملك عبد العزيز يعد نقطة مهمة جداً في بناء العروبة الذي يعمل له المسلمون. لذا تناول الكتاب أهم جوانب تاريخ الملك عبد العزيز وعلاقاته السياسية ومواقفه الدولية والداخلية.



رضا، محيي الدين

لمحة من سيرة الملك عبد العزيز

محيي الدين رضا. ـ القاهرة: مطبعة العلوم، ١٩٤٦م.
٨٤ص؛ ٢٠سم



تمكن المؤلف وهو عضو نقابة الصحافة المصرية من زيارة المملكة العربية السعودية لأداء الحج والعمرة وقام بتدوين مشاهداته ومرئياته في عدد من الكتب. إلا أن هذا الكتاب يتضمن كلمات نشرها المؤلف في أماكن مختلفة عن الملك عبد العزيز ولم يضمنها كتبه السابقة ورأى إفرادها مع إضافة بعض الاقتباسات المختارة في كتيب موجز كهذا. لذا يتناول هذا الكتاب لمحة موجزة عن سيرة الملك عبد العزيز في بعض الجوانب الشخصية والسياسية. ويتسم أسلوب المؤلف بالوصف والتعبير البلاغي الذي يعكس إعجابه بالملك عبد العزيز وسياسته الحكمية حيث يقول: «والحق يقال أن الملك عبد العزيز من أعظم رجال العالم قديماً وحديثاً في التدبير وإحكام الخطط والدهاء.» (ص ٩)

ويورد المؤلف قصة لقائه الأول مع الملك عبد العزيز الذي تم في مساء يوم الثلاثاء ٧ من ذي الحجة عام ١٣٥٣هـ الموافق ١٢ من مارس ١٩٣٥م ويعبر عن رأيه بعد تلك المقابلة قائلاً: «امتلأت سروراً بأن أرى ملكاً أنبتته الأرض التي أنبتت نبي العرب محمد صلى الله عليه وسلم وأنبتت خلفاءه يظهر في هذه الآونة في بلاد فقيرة في المال والاستعداد فيجعل بلاده مثلاً للعدل والاطمئنان.» (ص ٥٥)



أحد سدنة الكعبة المشرفة من بني شيبة
من كتاب «أطلس بليدر لمكة» إعداد سنوك هوخرونية/١٨٨٨م

Bilder-Atlas. *Mekka zu Mekka Von Dr. C. Snouck Hurgronje*

حسين، عبد الله

الملك عبد العزيز آل سعود والمملكة العربية السعودية

عبد الله حسين. ـ القاهرة: مطبعة التوفيق، [١٩٤٧م].
٢١٦ص؛ ٢٠سم

أعد المؤلف هذا الكتاب لتوثيق زيارة الملك عبد العزيز لمصر في عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م وبدأه بخلفية تاريخية عن نشأة الدولة السعودية وتوحيد المملكة العربية السعودية والإصلاحات التي قام بها الملك عبد العزيز. كما يتضمن الكتاب مقالات عن الملك عبد العزيز لإبراهيم عبد الهادي باشا وعزام باشا وجميل مردم بك وحسن الأشموني وخير الدين الزركلي وعبد الله القصيمي. وخصص المؤلف معظم بقية الكتاب لتفاصيل برنامج زيارة الملك عبد العزيز لمصر منذ وصوله إلى مغادرته.، ثم اختتم الكتاب بنبذة عن موقف الملك عبد العزيز من مسألة رشيد عالي الكيلاني ومعلومات يسيرة عن جغرافية المملكة العربية السعودية.

الدراسات العربية والإسلامية

الملك عبد العزيز آل سعود والمملكة العربية السعودية

بقلم
عبد الله حسين

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

مطبعة التوفيق سكة الشرقاوي باب الخلق مصر

حمدي، عبد الله

ابن سعود: حياته وتراثه الخالد للعروبة والإسلام

عبد الله حمدي. ـ بيروت: مطابع الحسني، ١٩٥٣م.
مج ١، ١١٣ ص، ٢٠سم

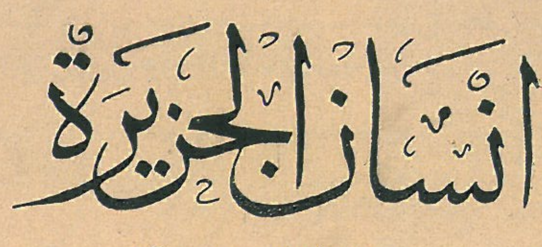
يشتمل هذا الكتاب على وصف عام للجهود التي بذلها الملك عبد العزيز في توحيد المملكة العربية السعودية وجوانب النهضة العمرانية التي شهدتها البلاد في عهده. ويبدو أن هذا الكتاب هو حصيلة مجموعة مقالات قام المؤلف بنشرها في الصحف اليومية بدليل أنها غير منسجمة مع بعضها البعض. ويجد المطلع على هذا الكتاب عدداً من الإشارات التي تتعلق ببعض المواقف السياسية للملك عبد العزيز وتطور التعليم والطرق في عهده. كما يتضمن الكتاب بعض التراجم الموجزة لعدد من أصحاب السمو الأمراء والشخصيات السعودية.

ولقد أشار المؤلف إلى أنه سوف يقوم بإعداد الجزء الثاني لهذا الكتاب فيما بعد حول مشاهداته في المملكة العربية السعودية عندما يزورها. ويبدو أن الجزء الثاني لم ينشر وتم الاقتصار على هذا الجزء.

ابن سعود

حياته وتراثه الخالد للعروبة والإسلام

كتب فصوله وجمع وثائقه
عبد الله حمدي



عرض جديد لسيرة الملك عبدالعز بز آل سعود

تأليف

الدكتور ابراهيم عبده

الناشر — مكتبة الآداب بالجماميز ت : ٤٢٧٧٧

المطبعة النموذجية

٦ عطفة الباشا بالحلمية الجديدة

عبده، إبراهيم

إنسان الجزيرة: عرض جديد لسيرة الملك عبد العزيز آل سعود

إبراهيم عبده. ـ القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٥٤م.
٢٥٥ص؛ ٢٤سم

بدأت فكرة هذا الكتاب عندما جاء المؤلف إلى جدة للعمل مستشاراً في مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر وذلك بعد وفاة الملك عبد العزيز مباشرة حيث سمع الكثير عنه رحمه الله في المجالس والمناسبات. لهذا شرع المؤلف في جمع الكتب التي تتحدث عن الملك عبد العزيز وقام بصياغة مادة هذا الكتاب عرفاناً منه بعظمة شخصية الملك عبد العزيز وجهوده الكبيرة في بناء الدولة السعودية ونشر العدل والاستقرار.

تناول المؤلف في هذا الكتاب تاريخ حياة الملك عبد العزيز وجوانب شخصيته المختلفة بأسلوب سهل يستند إلى الوصف والتعبير اللغوي ويبتعد عن التفصيل نظراً لضخامة المادة. فقد جاء هذا الكتاب شاملاً لمعظم التطورات التي حدثت في عهد الملك عبد العزيز دون تعمق أو تحليل.

الخطيب، السيد عبد الحميد

الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود: سيرته. بطولته. سر عظمته

السيد عبد الحميد الخطيب. ـ القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٠هـ.
٢مج × ؛ ٢٤سم

وضع المؤلف السيد عبد الحميد الخطيب هذا الكتاب أثناء عمله وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة للمملكة العربية السعودية لدى باكستان استجابة لطلب عميد الكلية العربية بباكستان ليترجم إلى اللغة الإنجليزية من أجل تعريف النشء المسلم بشخصية الملك عبد العزيز وحياته التي تعد أنموذجاً متميزاً في الشخصيات الإسلامية الحاكمة. وعندما أطلع الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع على النسخة العربية اقترح نشرها إضافة إلى النسخة الإنجليزية.

ويعد هذا الكتاب سجلاً شاملاً بتاريخ الملك عبد العزيز في جوانبه السياسية والاجتماعية والحضارية. كما يتضمن الكتاب سجلاً بالشخصيات السعودية من الأمراء وغيرهم الذين أسهموا في بناء المملكة. ويتناول المؤلف في هذا الكتاب جهود الملك عبد العزيز في مجال التعليم والمواصلات والزراعة وغيرها. كما يتضمن أجزاء من أهم أقوال الملك عبد العزيز في عدد من القضايا الداخلية والخارجية. وألحق المؤلف بالكتاب عدداً من الصور الفوتوغرافية لعدد من الأمراء والشخصيات السعودية.

الإمام العادل

صاحب الجلالة الملك

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

سيرته - بطولته - سر عظمته

وضع

السيد عبد الحميد الخطيب

الوزير المفوض والمندوب فوق العادة

للمملكة العربية السعودية لدى حكومة الباكستان

الجزء الثاني

ويليه : سجل الصور لبعض أمراء وعظماء المملكة

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

رفيع، محمد عمر

في ربوع عسير: ذكريات وتاريخ

محمد عمر رفيع. ـ القاهرة: دار العهد الجديد للطباعة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
٣٠٠ص؛ ٢٤سم



يشتمل الكتاب على قسمين الأول منهما: يتناول وصف المؤلف لبلاد عسير من النواحي الاجتماعية والجغرافية نتيجة لما شاهده أثناء جولته في المنطقة في عام ١٣٥٩هـ. وتتضمن هذه المعلومات الوصفية أشياء كثيرة عن العادات والتقاليد والمناسبات الاجتماعية والأسواق. ويتناول القسم الثاني من الكتاب التاريخ السياسي لمنطقة عسير الذي رأى المؤلف إضافته لاستكمال المعلومات عن المنطقة. ويتميز الكتاب بأن مؤلفه زار المنطقة ونقل من خلال المعاينة الشخصية الكثير من المعلومات عن الحياة الاجتماعية.

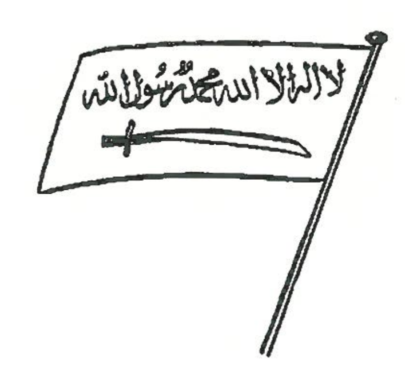
علي، أحمد

آل سعود

أحمد علي. ـ بيروت: دار العباد للطباعة والنشر، ١٣٧٦هـ /١٩٥٧م.
٢٢٤ص؛ ٢١سم

انطلقت فكرة تأليف هذا الكتاب من ملخصات أعدها المؤلف عندما كان يقوم بتدريس مادة التاريخ في مدرسة الأمراء بالرياض، وقام بجمع هذه الملخصات ونشرها في هذا الكتيب. ويتناول الكتاب ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبداية تاريخ الدولة السعودية وتاريخ الأمراء السعوديين الأوائل في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري ومنهم الإمام محمد بن سعود والإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود والإمام عبد الله بن سعود. وأفرد المؤلف فصلاً خاصاً بالملك عبد العزيز وآخر للملك سعود اشتملا على تاريخ حياتهما وجهودهما السياسية وغيرها. وناقش المؤلف في الملاحق مسألة إطلاق اسم الوهابية على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبين الخطأ في ذلك.

ويتسم الكتاب بالسهولة في الأسلوب والعرض، نظراً لأن مادته قدمت أساساً لمستوى طلاب المدارس.



محمد عمر رفيع



وصف شامل لما فى بلاد عسير وتهامة
من المدن والقرى والجبال الشاهقة وما فيها
من مناظر خلابة فاتنة وحياة أهلها الاجتماعية
وعاداتهم وتاريخها الاقتصادى والسياسى .

١٣٧٣ هـ — ١٩٥٤ م

دار العهد الجديد للطباعة
بالقاهرة



بحث يشتمل على :
(١) تاريخ آل سعود قديماً وحديثاً
(٢) تاريخ الحركة الاصلاحية التي قام بها الامام
الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكانت كجزء
متمم لتاريخ آل سعود .
(٣) منشأ كلمة الوهابية وتاريخها

تأليف
أحمد علي
مكة المكرمة

١٣٧٦ - ١٩٥٧

آل عبد القادر، محمد بن عبد الله بن عبد المحسن

تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد

محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الأنصاري الأحسائي، تعليق حمد الجاسر. ـ ط ١.
الرياض، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
ج١، ٢٩٢ص؛ ٢٦سم

جمع المؤلف مادة هذا الكتاب من عدد من المصادر لسد النقص في تاريخ منطقة الأحساء. وتناول المؤلف في هذا الكتاب أسماء مدن المنطقة وقراها وأسماء عيون الأحساء وأنواع النخيل والأشجار فيها. كما تناول تاريخ منطقة الأحساء منذ فترة ما قبل الإسلام حتى العصر الحاضر. وتعرض المؤلف في نهاية الكتاب إلى عدد من الحوادث التاريخية المتعلقة بتاريخ الملك عبد العزيز. ولقد قام بالإشراف على طبعه والتعليق عليه الشيخ حمد الجاسر بتكليف من مؤلفه.

السلاح، محمد

سعوديون في الميزان

محمد السلاح. ـ حلب: مطبعة طباخ إخوان، د. ت.
١٢٠ص؛ ٢١سم

ارتبط محمد السلاح وهو صحافي سوري بالمملكة العربية السعودية من خلال العديد من الرحلات والزيارات خصوصاً إلى منطقة الحجاز، وقام خلال تلك الزيارات بالتعرف على عدد من الشخصيات والمسئولين مما دفعه إلى التعريف بهم وبحياتهم. لذا جاء هذا الكتاب بمثابة سير ذاتية موجزة عن مجموعة من الشخصيات السعودية التي أسهمت في تطوير البلاد تحت قيادة الملك عبد العزيز.

وعلى الرغم من قلة المعلومات المدونة عن الشخصيات المختارة في هذا الكتاب إلا أنه يعد في الحقيقة أول إصدار في موضوع الأعلام السعوديين يجمع عددا من الشخصيات التي قد لا تتوافر عنها معلومات وافية في مصادر أخرى.

سعوديون في الميزان

تأليف:

محمد السلاح

الصحفي الطيار

حلب ـ سوريا ـ جادة الباشا: رقم ٣٨

تحفة المستفيد
بتاريخ الأحساء في القديم والجديد

تأليف

محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر
الأنصاري الأحسائي

أشرف على طبعه وعلق عليه بعض الحواشي

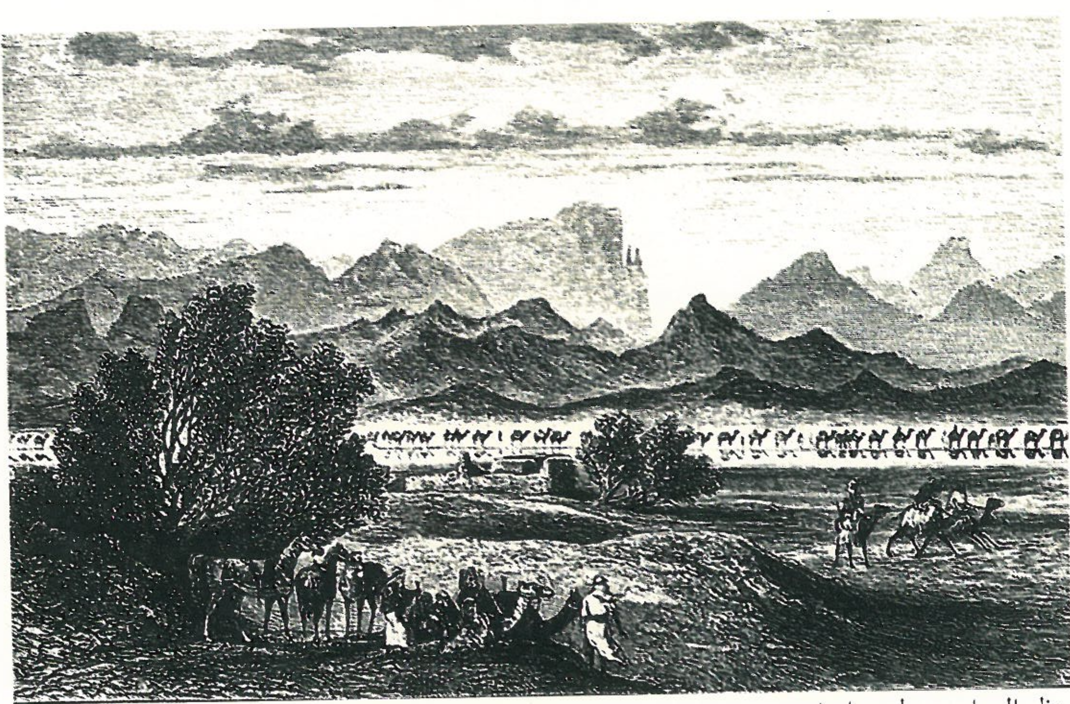
حمد الجاسر

القسم الاول

الطبعة الأولى
١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م

حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه ، لا يسوغ طبعه بغير اذنه

مطابع الرياض



Lady Anne Blunt. *A Pilgrimage to Nejd (1881)*

منظر السراب حول جبل شمر

الخياري، أحمد ياسين

أمراء المدينة المنورة وحكامها من عهد النبوة حتى اليوم

أحمد ياسين الخياري الأزهري. ـ د. م.: ورثة المؤلف، ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م.
٢٤ص؛ ٢١سم

امراء المدينة المنورة وحكامها
من عهد النبوة حتى اليوم
بقلم
العلامة المحقق الفقير الى رحمة مولاه المغفور له
فضيلة الاستاذ الجليل
السيد احمد ياسين احمد الخيارى
الازهرى
الطبعة الاولى على نفقة الورثة
١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م
حقوق الطبع محفوظة للورثة

الكتاب عبارة عن مذكرة موجزة بأسماء الأمراء الذين تولوا المدينة من عهد النبوة حتى عام ١٣٨٠هـ. ويقتصر الكتاب على الإشارة فقط إلى اسم الأمير دون ذكر أي معلومات أخرى أو ترجمة له. واختتم المؤلف كتابه بالأمراء الذين تولوا المدينة المنورة في العهد السعودي بدءاً بالأمير محمد بن عبد العزيز في عام ١٣٤٤هـ وانتهاءً بالأمير عبد الرحمن بن عبد الله السديري في عام ١٣٨٠هـ. ولقد توقف المؤلف عند هذا التاريخ بسبب وفاته حيث قام أبناؤه من بعده بجمع الكتاب ونشره على نفقتهم الخاصة.

ويعد المؤلف من العلماء المعروفين في المسجد النبوي بالمدينة المنورة وكان له نشاط علمي متواصل بها حتى وفاته في عام ١٣٨٠هـ حيث قام بتأليف أكثر من ٢٤ كتاباً.

وهبة، حافظ

خمسون عاماً في جزيرة العرب

حافظ وهبة. ـ القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
٣٠٧ص؛ ٢٤سم

خمسون عاما
فى جزيرة العرب
بقلم
حافظ وهبه
سفير المملكة العربية السعودية
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

ألف حافظ وهبة هذا الكتاب استمراراً لما بدأه في كتابه الأول «جزيرة العرب في القرن العشرين» من حيث الموضوع إلا أن هذا الكتاب يعد سجلاً خاصاً بمرئيات المؤلف ومشاهداته للأحداث والتطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بالبلاد السعودية في عهد الملك عبد العزيز.

قسم المؤلف هذا الكتاب إلى عدد من الفصول منها ما يتعلق بالملك عبد العزيز وحياته وصفاته الشخصية، ودخول منطقة الحجاز، والعلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز، والحكومة السعودية في عهد الملك سعود. ويتميز الكتاب بوجود عدد من الوثائق والمراسلات التاريخية المهمة ذات العلاقة بالموضوع.

ويعد هذا الكتاب مصدراً مهماً، لأن مؤلفه شغل العديد من المناصب والأعمال الإدارية والدبلوماسية في عهد الملك عبد العزيز مما مكنه من تقديم مادة تاريخية من خلال المعايشة والمشاركة. وهذا ما جعل المؤلف يشير في مقدمته إلى أنه تردد في نشر الكتاب بسبب هذه العلاقة مع الأحداث حيث قال: «وقد ترددت كثيراً في نشره لأن اسمي مقترن فيه بكثير من الأحداث التي كان لي شرف معالجتها، أو الاشتراك فيها».

NOTES

ON THE

BEDOUINS AND WAHABYS,

COLLECTED

DURING HIS TRAVELS IN THE EAST,

BY THE LATE

JOHN LEWIS BURCKHARDT.

PUBLISHED BY AUTHORITY OF
THE ASSOCIATION FOR PROMOTING THE DISCOVERY OF
THE INTERIOR OF AFRICA.

IN TWO VOLUMES.

VOL. I.

LONDON:
HENRY COLBURN AND RICHARD BENTLEY,
NEW BURLINGTON STREET.
1831.

Zehme, Albrecht

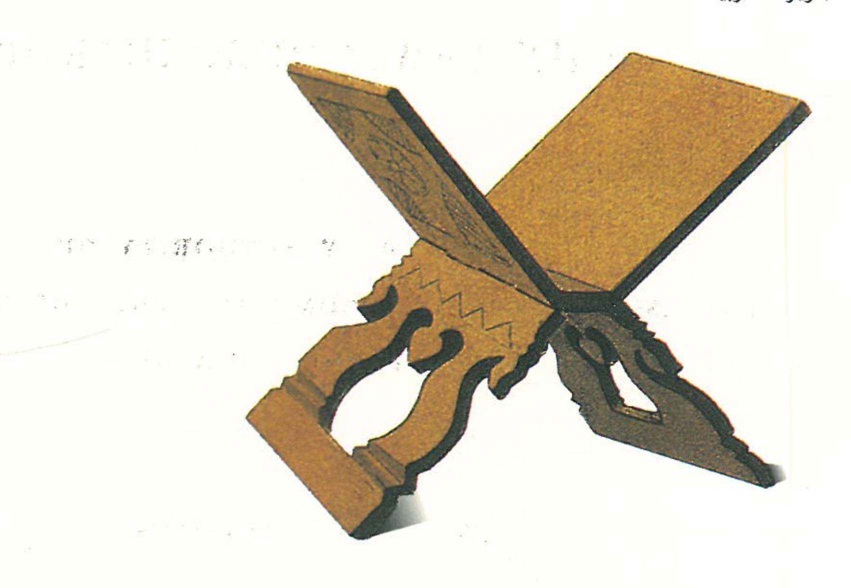
Arabien und die Araber seit Hundert jahren

by Albrecht Zehme.
Weisen: Verlag der Buchhandlung, 1875.
497p. ; 22cm.

(الجزيرة العربية والعرب منذ مائة عام: خلفية جغرافية وتاريخية)

يقدم هذا الكتاب باللغة الألمانية خلفية جغرافية وتاريخية للجزيرة العربية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر. ويعتمد المؤلف في هذه الخلفية على ما أورده الرحالة الأوربيون في كتاباتهم عن المنطقة. ويتناول في هذه الخلفية منطقة الساحل الغربي من العقبة الى جدة ومنطقة الحجاز وعسير ووادي الدواسر واليمن والمناطق الجنوبية وعمان وقطر والأحساء والكويت ونجد. ويركز المؤلف على النواحي الجغرافية والاجتماعية في هذه المناطق مثل السكان والعادات الاجتماعية والتوزيع الجغرافي للمناطق السكانية وأهم الحرف والصناعات.

ويعد هذا الكتاب من أوائل المؤلفات الألمانية عن المنطقة ضمن اهتمامات المستشرقين الألمان بمنطقة الجزيرة العربية.



ARABIEN UND DIE ARABER

SEIT HUNDERT JAHREN.

EINE

GEOGRAPHISCHE UND GESCHICHTLICHE SKIZZE

VON

ALBRECHT ZEHME.

HALLE,

VERLAG DER BUCHHANDLUNG DES WAISENHAUSES.

1875.

Philby, H. St. J. B.

Arabia of the Wahhabis

H.St.J.B. Philby
London: Constable and Co. Ltd., 1928.
422p. ; 20cm.

(الجزيرة العربية)

هذا واحد من المولفات العديدة لجون فيلبي عن الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية يتناول فيه قصة الأربعة أشهر الأخيرة من رحلته الأولى للجزيرة العربية عامي ١٩١٧ - ١٩١٨م في مهمة رسمية قابل فيها الملك عبد العزيز. ويرى فيلبي أن هذا الكتاب يعد جزءاً مكملاً لكتابه السابق «قلب الجزيرة العربية» بجزءيه.

ويصف فيلبي في هذا الكتاب مدينة الرياض بالتفصيل خصوصاً الحياة فيها أثناء شهر رمضان. كما يتضمن الكتاب وصفاً تحليلياً للمناطق الشمالية لوادي حنيفة ومنطقة القصيم والسر وسدير وهجرة الأرطاوية. وإضافة إلى ما يقدمه هذا الكتاب من خلفية تاريخية وجغرفية لمنطقة نجد في فترة الحرب العالمية الأولى فإنه يتضمن جوانب اجتماعية كثيرة شاهدها المؤلف ولمسها أثناء جولته في المناطق المشار إليها.

Armstrong, H.C.

Lord of Arabia Ibn Saud: An Intimate Study of a King

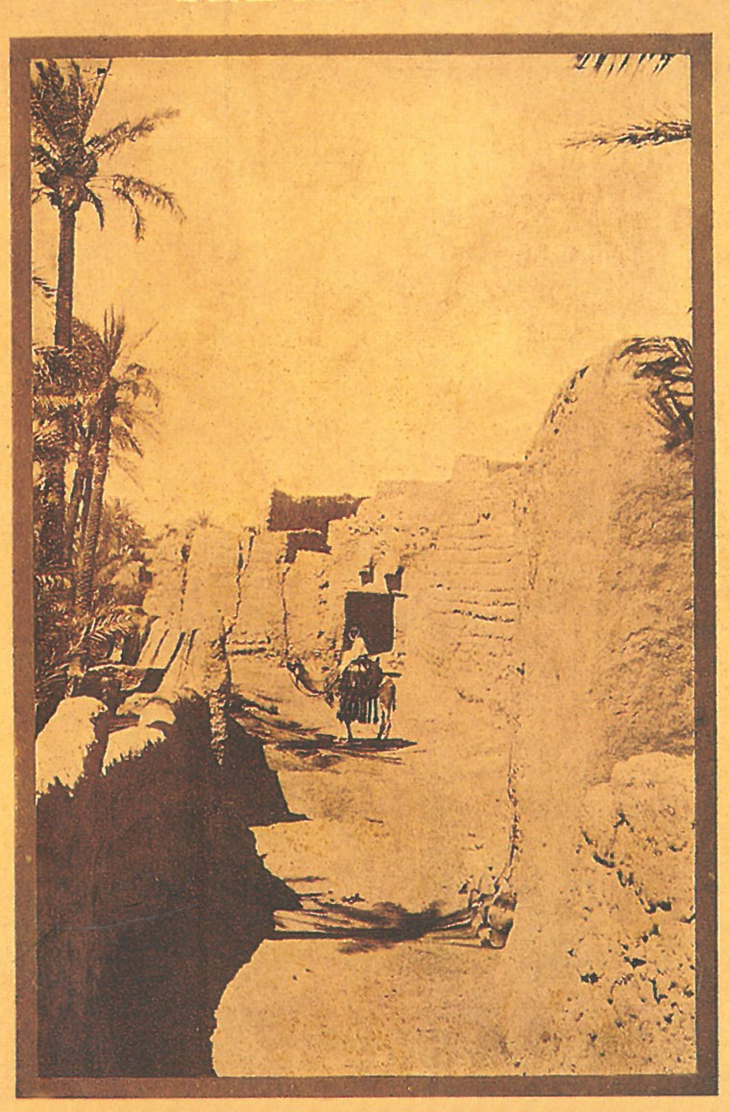
by H. C. Armstrong
London: Arthur Barker Ltd., 1934.
306p. ; 20cm.

(سيد الجزيرة العربية)

أعد المؤلف هذا الكتاب نتيجة لزيارة قام بها إلى الرياض قابل فيها الملك عبد العزيز واطلع على أحوال المنطقة من خلالها واقتنع بضرورة كتابة تاريخ الملك عبد العزيز بأسلوب سهل وميسر باللغة الانجليزية. وأشبه ما يكون كتاب أرمسترونغ هذا بقطعة أدبية جميلة من حيث المعاني والأسلوب الراقي المعتمد على طريقة الروايات التاريخية حيث تمكن من تطويع الحوادث التاريخية لهذا النوع من الكتابة. ونظراً لأهمية موضوع الكتاب وأسلوبه المتميز تمت ترجمته إلى عدد من اللغات.

ويجد المطلع على هذا الكتاب دراسة وصفية لتاريخ الملك عبد العزيز وأهم التطورات التاريخية التي حدثت في عهده حيث قسمه المؤلف إلى ثمانين قسماً موجزاً أشبه بمحطات سريعة يجول بها المؤلف القاريء داخل ذاكرة تاريخ الملك عبد العزيز.

ARABIA



OF THE WAHHABIS

BY

H. St. J. B. PHILBY, C.I.E., I.C.S.

With 28 half-tone illustrations, a coloured map,
14 illustrations in the text, and a plan



IBN SAUD

LORD OF ARABIA

IBN SAUD

An Intimate Study of a King

BY

H. C. ARMSTRONG

AUTHOR OF "GREY WOLF"

LONDON

ARTHUR BARKER, LTD.

21 GARRICK STREET, COVENT GARDEN

Philby, H. St. J. B.

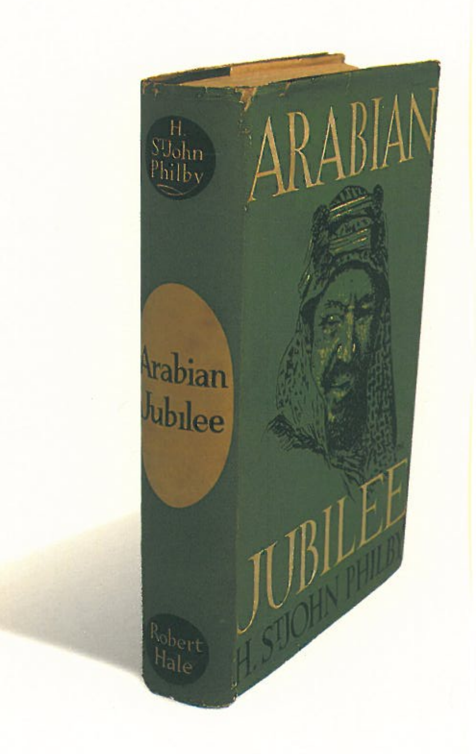
Arabian Jubilee

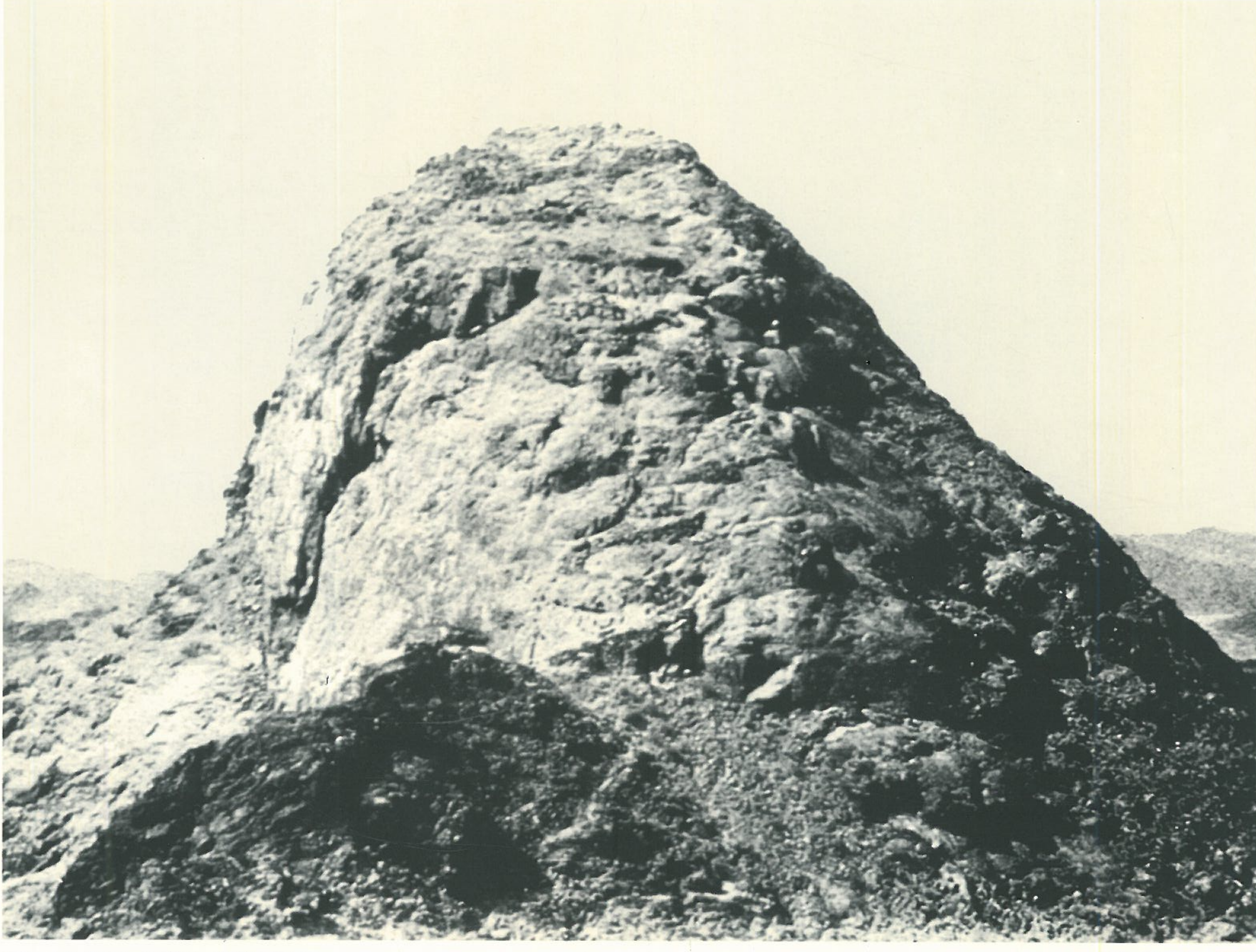
H.St.J.B. Philby
London: Robert Hale Ltd.
1952 ; 24cm.

(اليوبيل الذهبي للجزيرة العربية)

وضع فيلبي هذا الكتاب بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس الدولة السعودية منذ أن تمكن الملك عبد العزيز من استرداد الرياض في عام ١٩٠٢م، وأطلق عليه اسم «اليوبيل الذهبي». ولقد استعرض فيلبي في هذا الكتاب أهم الجوانب والتطورات التاريخية في حياة الملك عبد العزيز منذ بداية عهده وحتى عام ١٩٥٢م. ويأتي اختيار فيلبي لهذه التطورات من منطلق أهميتها من وجهة نظره ومنها على سبيل المثال لا الحصر الاتصالات المبكرة مع بريطانيا، ومؤتمر العقير، وضم الحجاز، والعلاقات مع اليمن والأردن، والقضية الفلسطينية.

ويرى فيلبي أن هذه المدة التي تزيد عن خمسين عاماً أدت إلى إحداث تغيير كبير في الجزيرة العربية لم تشهده من قبل في تاريخها حيث أصبحت المملكة العربية السعودية دولة قوية وذات سيادة لها منهجها المتميز وموقعها الدبلوماسي الواضح. كما أوضح فيلبي في هذا الكتاب أهم المبادىء التي تستند إليها الدولة والمجتمع لتحقيق الترابط والتلاحم.





H. St. J. B. Philby. ***Arabian Jubilee (1952)***

جبل النور في مكة ١٩٣١م

Von Mikusch, Dagobert

Konig Ibn Sa'ud: Mekka Ol und Politik

Dagobert von Mikusch
Munchen: Paul List Verlag, 1953.
239p. ; 20cm.

(الملك ابن سعود: مكة المكرمة، الزيت والسياسة)

يتناول هذا الكتـاب باللغة الألمانية تاريـخ الدولة السعودية وأهم التطـورات التي حدثت نتيجـة لجهود الملك عبد العزيـز في توحيد البلاد ومواجهـة العقبات الداخلية والخـارجية. ونظراً لإعجاب المؤلف بـالملك عبد العزيز فقـد جعله محور هذا الكتـاب الذي لا يعدو إلا أن يكون محاولة لكتابة تاريخ الملك عبد العزيز بطريقة الترجمة الذاتية الموجزة.

فـقد بيّن المؤلـف تقديره الكبيـر لشخـصية الملك عـبـد العزيز وقـدرته على صناعـة الأحداث وإدارتهـا في ظل ظروف صعبـة جداً. فنجده يقـول في نهاية الكتاب إن الملك عـبد العزيز «كان عظيماً بسـبب قوته وشخصيته البارزة التي ليس لهـا مثيل في التاريخ العربي». (ص ٢٣٨).

ويتضمن الكتاب عناوين بارزة من أحداث التاريخ السعودي في عهد الملك عبد العزيز مثل استرداد الرياض، وحركة الإخوان، وتوحيد المملكة العربية السعودية، ومؤتمر مكة المكرمة، والتحول الكبير. ويبـدو أن المؤلف استعرض هذه التطورات التاريخية من خلال مـا قرأه وسمعه عنها حيث قام بصياغتها بأسلوب سهل دون وجود أثر للمراجع أو المصادر التي استند إليها.

وللكتاب ترجـمة باللغة العـربية قام بإعـدادها أمين رويحة ونشـرت في بيروت بعنوان «عبد العزيز».


DAGOBERT von MIKUSCH
KÖNIG IBN SA'UD
MEKKA
ÖL
und
POLITIK
LIST Bücher

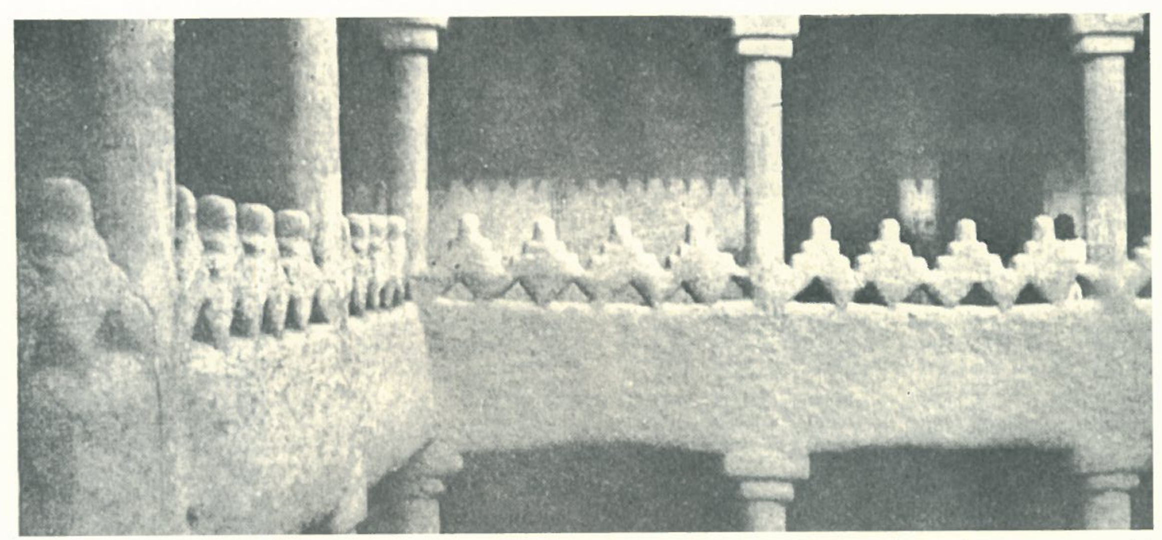
Benoist-Mechin

Le Loup et Leopard Ibn-Seoud ou la naissance d'un royaume

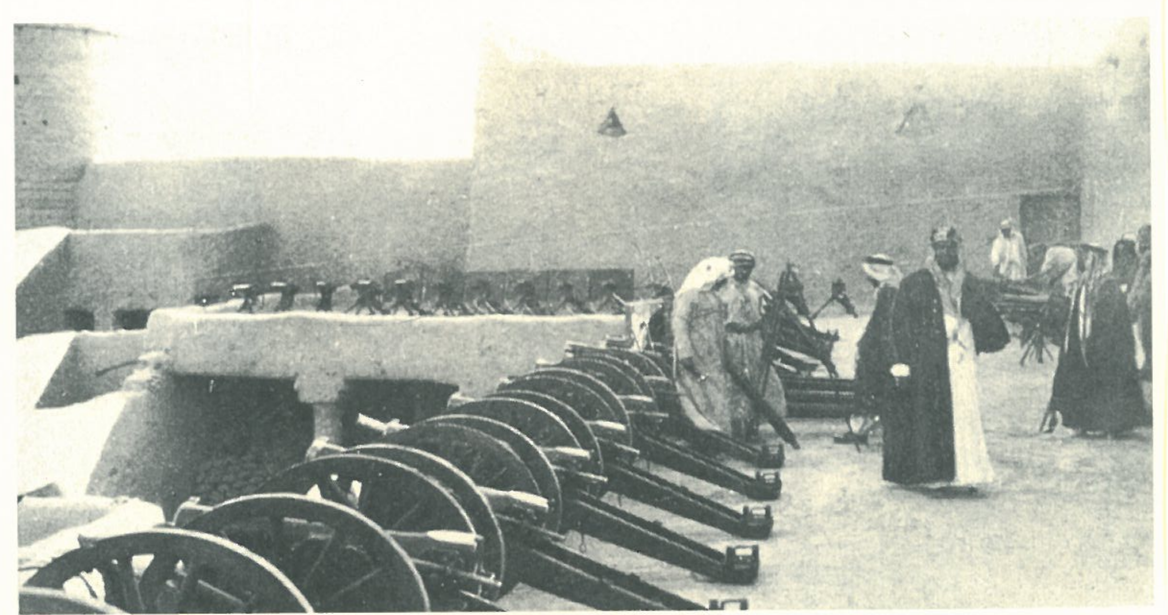
by Benoist-Mechin
Paris: Edition Albin Michel, 1955.
446p. ; 20cm.

(الملك ابن سعود ونهضة مملكة)

كتاب بالفرنسية عن تاريخ الملك عبد العزيز وجهوده في توحيد المملكة العربية السعودية وبنائها والتطور الذي مرت به في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ويتناول المؤلف في هذا الكتاب فترة زمنية طويلة تبدأ من عام خمسة الآف قبل الميلاد وحتى وفاة الملك عبد العزيز. ونتيجة لشمولية الكتاب فقد جاءت موضوعاته مختصرة وغير وافية يعاني بعضها من النقص والدقة. ويستند الكتاب إلى العديد من المصادر الغربية المعروفة عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية، ومع ذلك فهو لم يأت بشيء جديد عن المنطقة سوى التعريف بتاريخها للقراء بالفرنسية.



لقطة من داخل ساحة القصر الملكي



السلطان عبد العزيز في قصر الرياض مع المدافع التي غنمها من الترك

Ameen Rihani. ***Ibn Sa'oud of Arabia (1928)***

الهوامش

(١) حمد الجاسر. «مؤرخو نجد من أهلها ـ ١ ـ» العرب ص ٥ ج ٩ (ربيع الأول ١٣٩١هـ) ص ٧٨٨.

(٢) ابراهيم بن صالح بن عيسى. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان. تحقيق حمد الجاسر (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ) ص ٢٦.

(٣) عبد العزيز الخويطر (تحقيق). تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور (الرياض: مؤسسة الجزيرة، ١٣٩٠هـ) ص ٢١.

(٤) عبد الله بن يوسف الشبل. من مصادر تاريخ نجد: تاريخ ابن عباد ـ دراسة وتحقيق «مجلة مركز البحوث (جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، العدد الثاني) ص ١٠٦.

(٥) عبد الله بن يوسف الشبل. «مصادر ومراجع تاريخ نجد والدولة السعودية: دراسة تحليلية» (مذكرة غير منشورة) قسم التاريخ والحضارة بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ص ص ٤٧ـ٥٦. قام الدكتور عبد الله الشبل بتحقيق تاريخ ابن ربيعة نشره النادي الأدبي بالرياض في عام ١٤٠٦هـ، ويقوم حالياً بالعمل على تحقيق تاريخ ابن عباد.

(٦) طه حسين. الحياة الأدبية في جزيرة العرب (دمشق: مكتب النشر العربي، ١٩٣٥/١٣٥٤هـ)

(٧) حمد الجاسر. المرجع السابق، ص ٧٩٣

(٨) عبد الله الشبل. المرجع السابق، ص ٥٧

(٩) عبد الله الصالح العثيمين (دراسة وتحقيق وتعليق). كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب. لمؤلف مجهول (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٣هـ) ص ص ١١ـ١٦

(١٠) عبد الله الشبل، المرجع السابق، ص ٥٧

(١١) محمد بن عمر الفاخري. الأخبار النجدية. دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، د.ت.) ص ص ٤ـ٥

(١٢) عبد العزيز الخويطر. عثمان بن بشر: منهجه ومصادره (الرياض: د.ن.، ١٣٩٠هـ) ص٨

(١٣) ابراهيم بن صالح بن عيسى. تاريخ بعض الحوادث الواقعة ي نجد. تحقيق حمد الجاسر (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٦هـ) ص٨

(١٤) المرجع نفسه، ص ٧

(١٥) المرجع نفسه.

(١٦) عبد الله الجبوري. سليمان بن صالح الدخيل الدوسري (الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤١٠هـ)

(١٧) المرجع نفسه، ص ص ١ـ٢٠

(١٨) أمين الريحاني. تاريخ نجد الحديث وملحقاته (بيروت: المطبعة العلمية ليوسف صادق، ١٩٢٨)

(١٩) محمود شكري الألوسي. تاريخ نجد. تحقيق محمد بهجة الأثري (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٧هـ)

(٢٠) حافظ وهبة. جزيرة العرب في القرن العشرين. (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٤هـ)؛ خمسون عاماً في جزيرة العرب (القاهرة: شركة مكتبة وطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٠هـ)

(٢١) فؤاد حمزة. قلب جزيرة العرب (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٥٢هـ)؛ البلاد العربية السعودية (مكة المكرمة: مطبعة أم القرى، ١٣٥٥هـ)

(٢٢) خير الدين الزركلي. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (بيروت: مطابع دار القلم) ؛ ٤ج × ٣ مج

(٢٣) H. st. J.B. Phiby. Arabia (London: Benn, 1930)

(٢٤) H. st. J.B. Phiby. Saudi Arabia (London: Benn, 1955)

(٢٥) توجد دراسة شاملة عن فيلبي وحياته ومؤلفاته العليمة وكتاباته لمونرو اليزابيث باللغة الانجليزية:

Elizabeth Monroe. Philby of Arabia (London: Frank and Faber, 1973)

(٢٦) H.R.P. Dickson. The Arab of the Desert: A Glimpse into Badawin Life in Kuwait and Saudi Arabia (London: Allen and Unwinn, 1949); Kuwait and Her Neighbours (London: Allen and Unwinn, 1956)

(٢٧) Carlo Alfonso Nallino. L'Arabia Saudiana (Roma: Istituto per L'Oriente, 1939)

(٢٨) Richard H. Sanger. The Arabian Peninsula (New York: Ithaca, 1954)

(٢٩) Gerald De Gaury. Arabia Phoenix (London: Harrap, 1946)

(٣٠) Harold Armstrong. Lord of Arabia of Arabia: an Intimate Study of a King (London: Penguin, 1938)

(٣١) Ameen Rihani. Ibn Sa'oud of Arabia: Maker of Modern Arabia (Boston: Houghton Miffin, 1928)

ونشر الكتاب في عام ١٩٨٣م بعنوان آخر: Ibn Sa'oud: his people and his land (New York: Caravan Books, 1983

(٣٢) أمين محمد سعيد ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، ١٩٣٣م) ص ص ١١١ـ١٦٤.

(٣٣) Kenneth Williams. Ibn Saudi: the Puritan King (London Cape, 1933)

ترجم هذا الكتاب كامل مسيحة ونشرته المكتبة الأهلية في بيروت في عام ١٩٣٤م.

(٣٤) Zischka. Ibn Seoud, Roi de l'Arabie (Paris: Librarie Payot, 1934)

(٣٥) عمر أبو النصر. سيد الجزيرة العربية (بيروت: المكتبة الأهلية، ١٣٥٤هـ)

(٣٦) مصطفى الحفناوي. ابن سعود (القاهرة: المطبعة المصرية، ١٣٥٣هـ)

(٣٧) محيي الدين رضا. لمحة من سيرة الملك عبد العزيز (القاهرة: مطبعة العلوم، ١٩٤٦م)

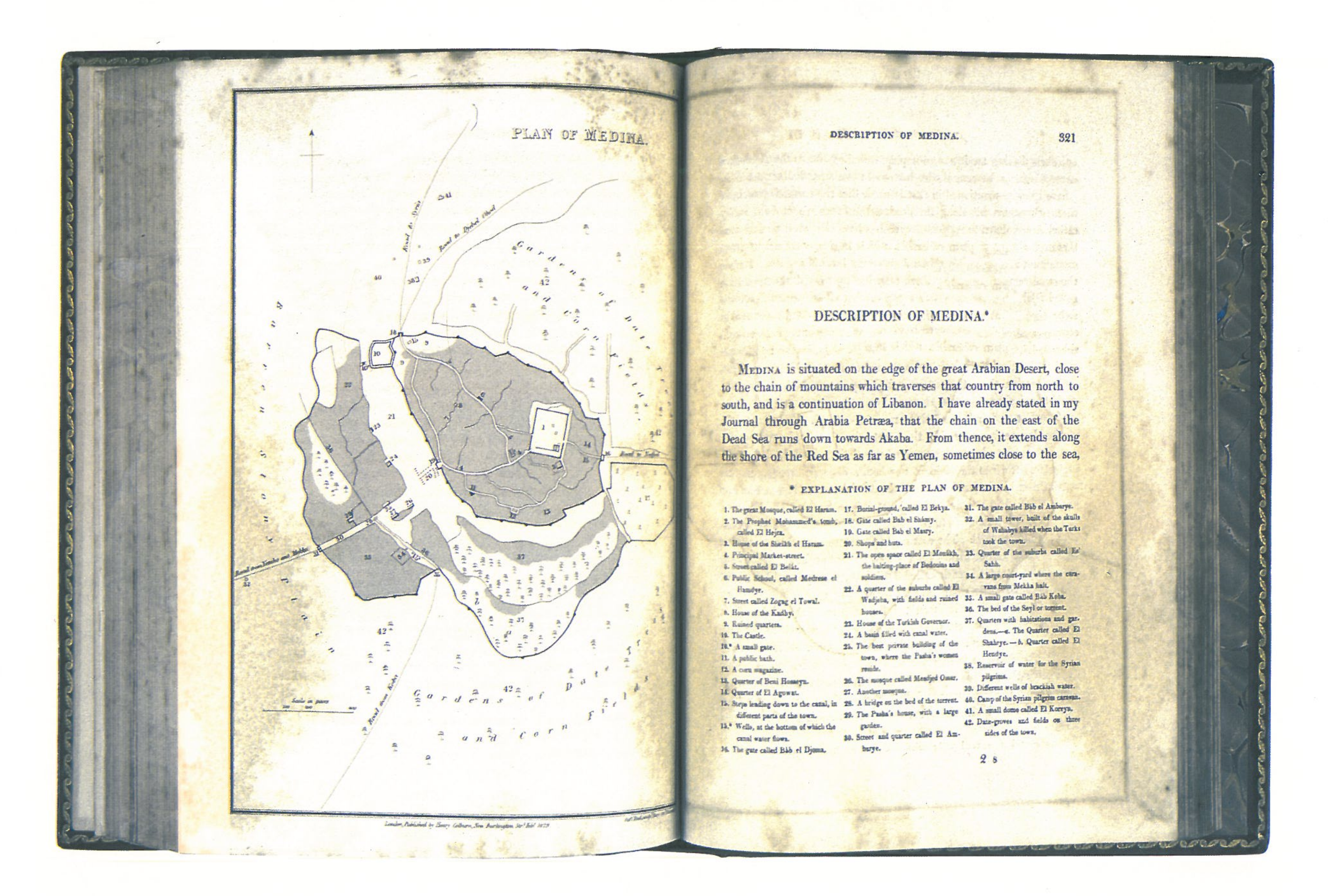
(٣٨) عبد الله حسين. الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية (القاهرة: مطبعة التوفيق، ١٩٤٧م)

(٣٩) السيد عبد الحميد الخطيب. الامام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود: بطولته ـ سر عظمته (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٠هـ)

(٤٠) ابراهيم عبده. انسان الجزيرة: عرض جديد لسيرة الملك عبد العزيز آل سعود (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٥٤م)

(٤١) H. st. J.B. Phiby. Arabian Jubilee (London: Robert Hale Ltd, 1952)

(٤٢) Jacques Benoist-Mechin. Le Loup et Leopard Ibn-Seoud ou la naissance d'un royaume (Pris: Edition Albin Michel, 1955)



DESCRIPTION OF MEDINA. 321

DESCRIPTION OF MEDINA.*

MEDINA is situated on the edge of the great Arabian Desert, close to the chain of mountains which traverses that country from north to south, and is a continuation of Libanon. I have already stated in my Journal through Arabia Petræa, that the chain on the east of the Dead Sea runs down towards Akaba. From thence, it extends along the shore of the Red Sea as far as Yemen, sometimes close to the sea,

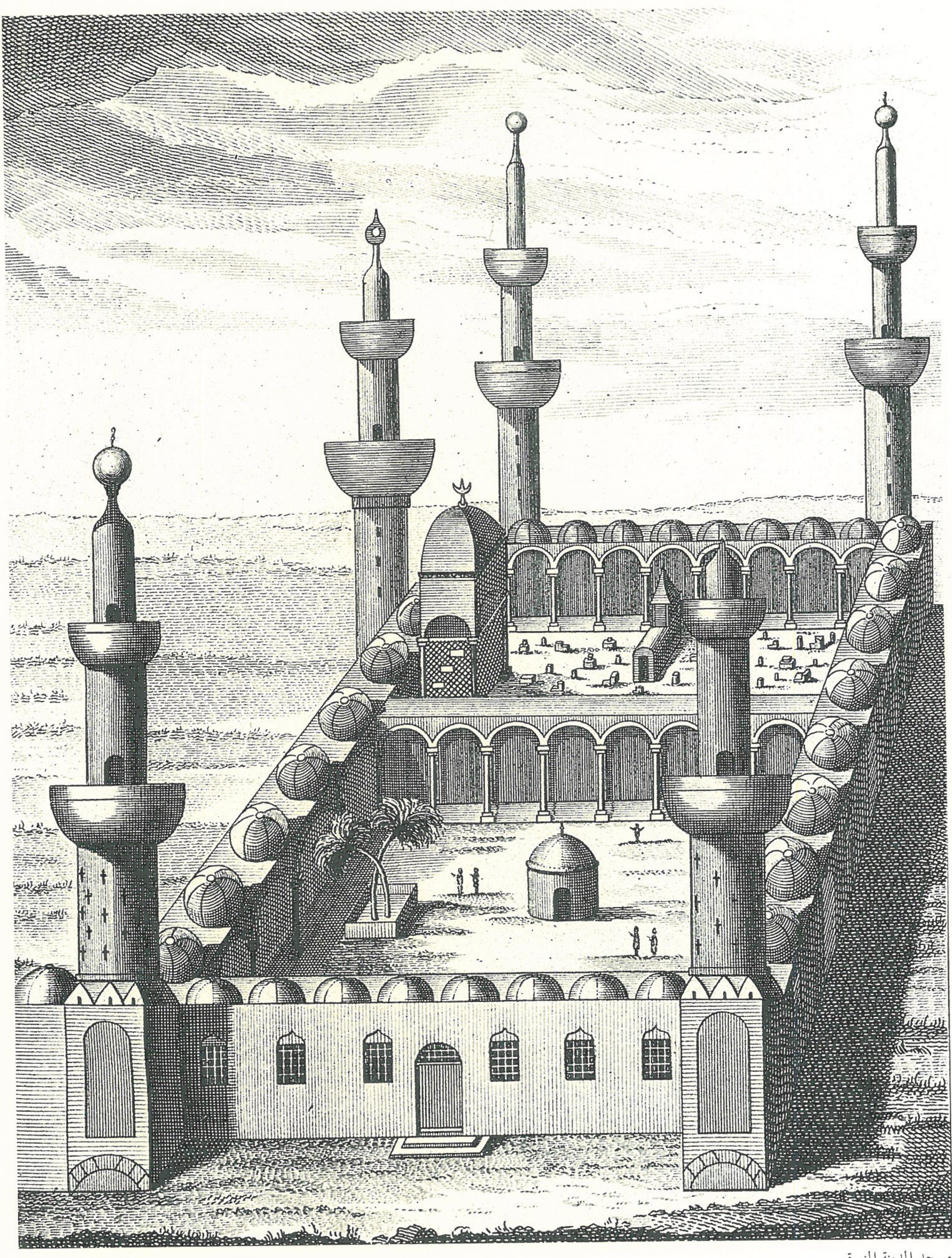
* EXPLANATION OF THE PLAN OF MEDINA.

1. The great Mosque, called El Haram.
2. The Prophet Mohammed's tomb, called El Hejra.
3. House of the Sheikh el Haram.
4. Principal Market-street.
5. Street called El Belât.
6. Public School, called Medrese el Hamdye.
7. Street called Zogag el Towal.
8. House of the Kadhy.
9. Ruined quarters.
10. The Castle.
10.* A small gate.
11. A public bath.
12. A corn magazine.
13. Quarter of Beni Hosseyn.
14. Quarter of El Agowat.
15. Steps leading down to the canal, in different parts of the town.
15.* Wells, at the bottom of which the canal water flows.
16. The gate called Bâb el Djoma.
17. Burial-ground, called El Bekya.
18. Gate called Bab el Shâmy.
19. Gate called Bab el Masry.
20. Shops and huts.
21. The open space called El Monâkh, the halting-place of Bedouins and soldiers.
22. A quarter of the suburbs called El Wadjeha, with fields and ruined houses.
23. House of the Turkish Governor.
24. A basin filled with canal water.
25. The best private building of the town, where the Pasha's women reside.
26. The mosque called Mesdjed Omar.
27. Another mosque.
28. A bridge on the bed of the torrent.
29. The Pasha's house, with a large garden.
30. Street and quarter called El Ambarye.
31. The gate called Bâb el Ambarye.
32. A small tower, built of the skulls of Wahabys killed when the Turks took the town.
33. Quarter of the suburbs called Es' Sahh.
34. A large court-yard where the caravans from Mekka halt.
35. A small gate called Bâb Koba.
36. The bed of the Seyl or torrent.
37. Quarters with habitations and gardens.—a. The Quarter called El Shahrye.—b. Quarter called El Hendye.
38. Reservoir of water for the Syrian pilgrims.
39. Different wells of brackish water.
40. Camp of the Syrian pilgrim caravan.
41. A small dome called El Koreyn.
42. Date-groves and fields on three sides of the town.

2 s

John L. Burckhardt. ***Travels in Arabia (1829)***

خريطة المدينة المنورة ١٨٢٩م



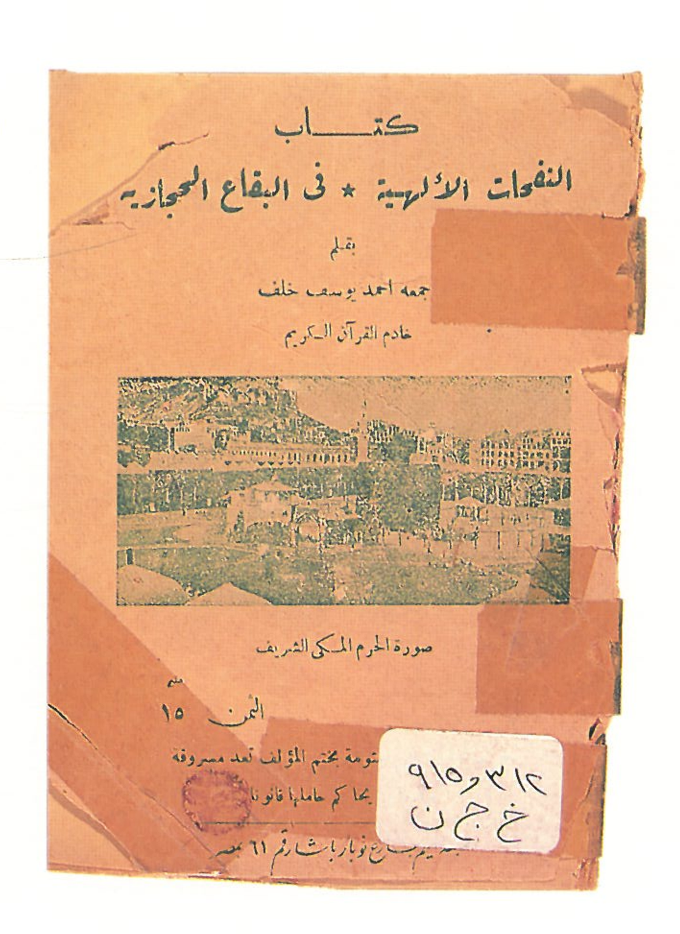
M. Niebuhr. *Decription de L'Arabie (1779)*

مسجد المدينة المنورة

كتب الرحلات والحرمين الشريفين

الدكتور عبد الله بن إبراهيم العسكر


الأستاذ
متولي نجيب
نفحات
الحج والزيارة
أذيعت في رحلته ومناسكه
الطبعة الأولى
١٩٥١
حقوق الطبع محفوظة
الثمن عشرون قرشا


كتاب
النفحات الالهية * فى البقاع الحجازيه
بقلم
جمعه احمد يوسف خلف
خادم القرآن الكريم
صورة الحرم المكى الشريف
الثمن ١٥

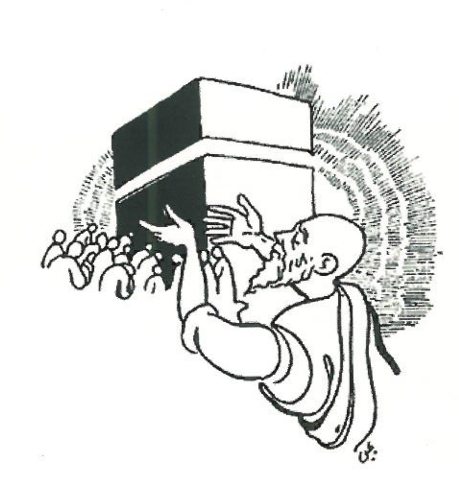
كتب الرحلات والحرمين الشريفين

إن المتتبع لما كتبه الرّحالة المسلمون والغربيون عن الجزيرة العربية في عمومها والمملكة العربية السعودية في خصوصها يجد كماً هائلاً من المعلومات الثرية، والملاحظات الجيدة، والتحليل العميق. والحق أن تلك الرحلات قد لعبت دوراً كبيراً في تاريخ المنطقة وجغرافيتها وسكانها.

وليس من المبالغة في شيء القول إن ما كتب عن الجزيرة العربية، وخاصة الأماكن المقدسة فيها نتيجة لتلك الرحلات، أو ما صدر من كتب دينية متعلقة بالحرمين الشريفين أو بالمدينتين المقدستين، يُعتبر أكثر مما كتب عن أي جزء آخر على وجه الأرض. ولعل ما كتب عن مكة المكرمة والمدينة المنورة في كافة المجالات يربو مئات المرات على ماكتب عن المدن الأخرى في الجزيرة العربية برمتها. هذا الكم الهائل من المؤلفات عن هذه البلاد، من المنطقي ان يكون جزء منها من النوادر التي يحرص البعض على اقتنائها والمحافظة عليها، لأهميتها وقمتها، ويحرص آخرون على معرفتها والاطلاع عليها، ومن هنا جاءت فكرة هذا الإصدار.

ينقسم هذا الفصل من الإصدار إلى قسمين رئيسين: يخصص الأول للرحالة العرب والمسلمين الذين قاموا بجولات ورحلات داخل الجزيرة العربية، أو فيما بعد في المملكة العربية السعودية. وكذلك للرحلات الغربية التي جاست خلال الجزيرة العربية وخاصة تلك التي زارت المناطق داخل حدود المملكة العربية السعودية.

أما القسم الثاني فخصص للحديث عن الكتب والمؤلفات التي تتحدث عن الحرمين الشريفين، وكل ما يتعلق بهما مثل الحديث عن المدينتين المقدستين، وعن مناسك الحج والعمرة،. يضاف إلى ذلك بعض كتب الرحلات التي قصدت مكة المكرمة أو المدينة المنورة بالذات. وهذه الكتب فيها الشيء الكثير عن الحج والعمرة، وحديث وصفي مسهب عن المسجد الحرام والمسجد النبوي. وقد آثرنا بقاءها، في هذا القسم لأنها ألصق بالكتب التي تتحدث من ناحية دينية عن الحرمين الشريفين منها بكتب الرحلات، ذلك أن أصحاب هذه الرحلات ما قصدوا إلاّ الحج والزيارة، ولأنهم أيضا لم يكونوا من الرحالة الذين يجوبون الديار من أجل أغراض متعددة. يضاف إلى تلك الكتب ما أُلف من كتب دينية أو ارشادية أو اعلامية تختص بالأماكن المقدسة.



وسنختم هذان الجزءين بعرض نماذج مختارة من المؤلفات النادرة من كتب الرحلات ومن كتب الحرمين الشريفين، وهي مؤلفات اخترناها من معرض المؤلفات النادرة. وجاء اختيارنا مبني على اعتبارات تاريخية وكرونولوجية أو فنية بحتة. وقد يجد القاريء مؤلفات مهمة غائبة عن هذا المسرد. والسبب كما أسلفنا أننا نختار مما هو معروض بالفعل. وسيأتي المسرد مفصلاً. ذلك أننا سنشير إلى بطاقة الكتاب الببليوغرافية، يتبع ذلك حديث موجز عن أهمية الكتاب لموضوع الإصدار، وكذلك مختصر لما ورد فيه.

كتب الرحلات

أولاً الرحالة العرب والمسلمين

لقد قام عدد كبير من علماء العرب والمسلمين بزيارات لبعض مناطق الجزيرة العربية، وخاصة منطقة الحجاز، كما زار فيما بعد عدد آخر المملكة العربية السعودية. وتختلف مقاصد هؤلاء الرَّحالة بين المقصد الديني أو التجاري، أو لطلب العلم أو للسياحة والالتقاء بالسكان والتعرف على العادات والتقاليد. والمتصفح لكتب هؤلاء الرحالة يتبين له أهمية رحلاتهم؛ ففيها الشيء الكثير عن أحوال البلاد والعباد، وفيها حديث مسهب عن الأحوال الدينية والعلمية، وعن الاحوال الاقتصادية والاجتماعية. كما نلاحظ ان كتاباتهم جاءت على نسق من العمق والشمول، واعتمد بعضهم على الزيارة الميدانية والمشاهدة الشخصية، وذلك بالطبع الرواية الشفوية. وفيما يلي عرض لأهم الرَّحالة الذين خلَّفوا كتابات أو مؤلفات تُعتبر من المؤلفات النادرة لقيمتها وريادتها. وسنعرضها مرتَّبة حسب سني وفاة مؤلفيها.

يأتي في مقدمة الرَّحالة المسلمين اليعقوبي (ت٢٨٤هـ) وهو أول رحالة مسلم قام بتسجيل ملاحظات شخصية عن البلاد التي زارها وعن السكان الذين قابلهم في سفر سماه «كتاب البلدان». وتتجلى عبقرية اليعقوبي عند وصفه لمكة المكرمة والمدينة المنورة. ويمكن القول إن ثقافة اليعقوبي الواسعة هي نتيجة حتمية لثقافة العصر الذي عاش فيه وللعصر الذي سبقه، وهي ثقافة القرن الثاني الهجري وما بعده. ولم تعرف كتاباته نزعة العجائب Mirabilia التي نجدها واضحة في كتابات الرحالة فيما بعد.[١]

ويعتبر ناصر خسرو (٣٩٤-٤٨١ هـ) من الرحالة المثقفين. وقد زار ناصر عدد من مناطق الجزيرة العربية، وتحدث بإسهاب عن مكة والمدينة. وعلى الرغم من ثقافته ودقة ملاحظاته، إلا أن كتاباته جاءت تحمل الكثير من آرائه الدينيه الخاطئة، وتعصبه غير المبرر. ويبدو أن ناصر كان يدِّون ملاحظاته يومياً، وهي على شكل مذكرات، وليست على هيئة كتب المسالك والممالك كما فعل الرحالة من قبله. وقد طبع الكتاب وعنوانه سفر نامه ونقله إلى اللغة العربية الدكتور يحى الخشاب.[٢]

ثم جاء ابن جبير (٥٤٠-٦١٤هـ) وهو السبتي الأندلسي، انطلق في رحلته من غرناطة قاصداً الحج، ولكنه لم يقتصر على زيارة الحجاز بل زار عدداً من المدن والبلدان في الجزيرة العربية. وتعتبر رحلة ابن جبير للجزيرة العربية من أمتع الرحلات وأدقها. وكثرة المعلومات التي أوردها عن الجزيرة العربية وخاصة الحجاز تنبيء عن عقلية مدركة، وعن ملاحظة ذكية، لقد تحدث عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في مكة والمدينة بطريقة تنم عن دقة متناهية، وكأن قلمه آلة تصوير تلتقط كل شاردة وواردة.[٣]

وبعد ابن جبير بقرن ونصف زار الجزيرة العربية الرحالة المكوكي ابن بطُّوطة (٧٠٣-٧٧٩هـ) المولود في طنجة، وكان يحسن التركية والفارسية. وفي المؤلفات الغربية يرد إسمه مقروناً بعبارة (أمير الرحالين المسلمين) استغرق ابن بطُّوطة في السفر والترحال أكثر من سبع وعشرين سنة. وهو وإن كان متأثراً بفلسفة ابن جبير وطريقته في تدوين ملاحظاته، إلا أنه سجّل لنا بعض المتغيرات التي حدثت في الجزيرة العربية بعد رحلة ابن جبير. وبهذا العمل يكون ابن بطوطة قد

MÉMOIRES
HISTORIQUES,
POLITIQUES ET GÉOGRAPHIQUES
DES VOYAGES
DU COMTE
DE FERRIERES-SAUVEBŒUF,

FAITS EN TURQUIE,
EN PERSE ET EN ARABIE,

DEPUIS 1782 JUSQU'EN 1789;

Avec ſes Obſervations ſur la Religion, les Mœurs, le Caractere & le Commerce de ces trois Nations.

Suivies de détails très-exacts ſur la Guerre des Turcs avec les deux Cours Impériales, d'Autriche & de Ruſſie; les diſpoſitions des trois Armées, & les réſultats de leurs Campagnes.

TOME PREMIER.

A MAESTRICHT,

Chez J. P. ROUX & COMPAGNIE,
Imprimeurs-Libraires, aſſociés.

1790

حفظ لنا التطور التاريخي والحضاري للجزيرة العربية. وقد طبعت رحلة ابن بطوطة تحت عنوان (تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار).(٤)

وفي القرن الرابع عشر الهجري قام محمد بهجت البيطار (١٣١١-١٣٩٦هـ) برحلة لمقابلة الملك عبدالعزيز، فغادر الشام حتى وصل بلدة الحائط، ولم يستطع مواصلة السفر إلى نجد لخطورة الطريق، وأوكل لزميله شلاش النجدي مهمة إيصال الرسالة التي يحملها من محمد رشيد رضا صاحب المنار إلى الملك عبدالعزيز. أما هو فقد واصل سفره إلى المدينة المنورة. وقد سجّل البيطار رحلته هذه في كتاب أسماه (الرحلة النجدية الحجازية). بعد ذلك رافق يوسف ياسين (١٣٠٩-١٣٨١هـ) الملك عبدالعزيز في رحلته إلى الحجاز وسجّلها، ثم نشرها بعنوان (الرحلة الملكية) والكتاب يصف مسير الملك عبدالعزيز مع جنوده ورفاقه على ظهور المطي إلى الحجاز.

ثم جاء أمين الريحاني (١٢٩٣-١٣٥٩هـ) وقام بعدة رحلات داخل الجزيرة العربية، قابل فيها عدد من قادة العرب وزعمائها، ومن ضمنهم الملك عبدالعزيز، وتعتبر رحلات الريحاني في الجزيرة العربية من أشهر الرحلات ذات الطابع السياسي والقومي. بعده يأتي محمد شفيق مصطفى (١٢٣٨-١٣٢٠هـ) وهو صحافي مصري قام برحلة من القاهرة إلى فلسطين ثم إلى قريات الملح فالجوف فالقصيم ثم الرياض فمكة المكرمة. وكانت رحلته قد نشرها سنة ١٣٤٦هـ مسلسلة في جريدة السياسة المصرية، ثم قامت دار المنار بطبع تلك السلسلة في كتاب عنوانه (في قلب نجد والحجاز). وأخيراً قام رئيس حزب مصر الفتاة، أحمد حسين برحلته من الحجاز إلى الرياض ثم المنطقة الشرقية، ويسجل مشاهداته وانطباعاته في كتاب أسماه (مشاهداتي في جزيرة العرب).(٥)

هذه بعض المؤلفات النادرة عن الرحلات العربية والاسلامية وهي تعطي انطباعاً عن أهمية الرحلات في رصد تاريخ الجزيرة والمملكة وتراثهما. ونستطيع أن نتبيّن أهم ما تتميز به تلك الرحلات من كونها اهتمت بالدين، وبالأمور التجارية أو بالسكان، كما اهتمت بالتراجم، وفيها أحكام وتأملات. والأخيرة منها أولت القضايا السياسية العربية اهتماماً ملحوظاً. وسيأتي في المسرد الخاص بالمؤلفات النادرة بعضاً من كتب هذه الرحلات أو من غيرها التي لم نأتي عليها في هذه الالمامة.

ثانياً الرحالة الأجانب

استغرقت عمليات السفر والترحال من قبل الأجانب الغربيين في جزيرة العرب قرابة أربعة قرون. بدأت من نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وانتهت في النصف الاول من القرن العشرين. وتتميز رحلات القرنين الاولين من تلك الفترة، بأنها كانت رحلات ذات طابع فردي، ويكتنفها الغموض حيال أهدافها غير المعلنة. وكانت في مجملها ذات أخطار، ولكنها لاتخلو من الفائدة العلمية. أما الرحلات في بقية تلك الفترة فهي رحلات تحمل الطابع الديني/التنصيري، أو الطابع العسكري، أو ذات سمة سياسية رسمية، أو جاءت لاغراض علمية واستكشافية. وفي العموم فإن الرحالة الغربيين ينظرون إلى الأماكن التي يزورونها من زاويتهم الخاصة، لذا ترد عندهم بعض الملاحظات التي لم يلتفت إليها الرحالة العرب الذين زاروا الاماكن نفسها



Lady Anne Blunt. ***A Pilgrimage to Nejd (1881)***

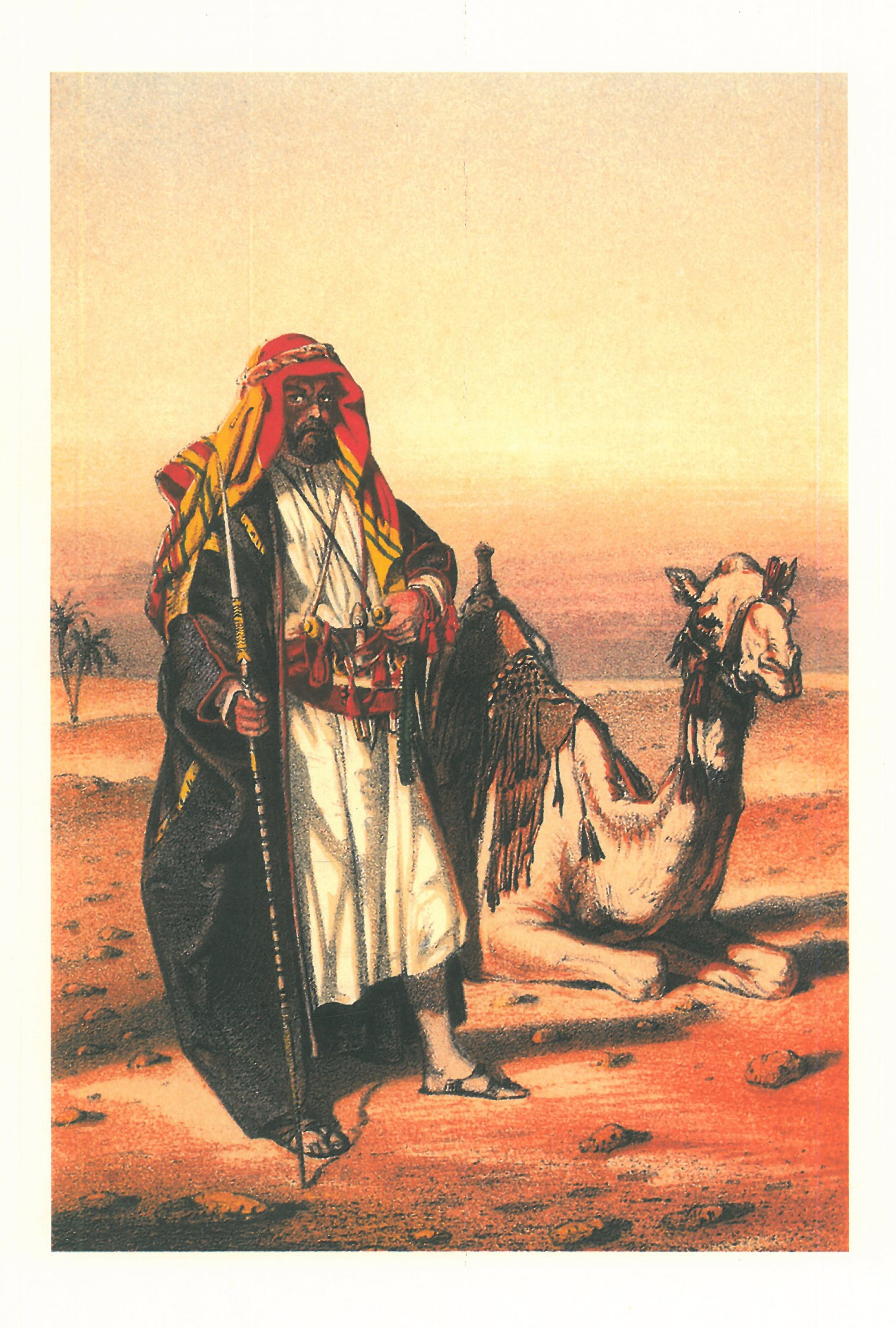
السيدة آن بلنت في الزي العربي (١٨٨١)

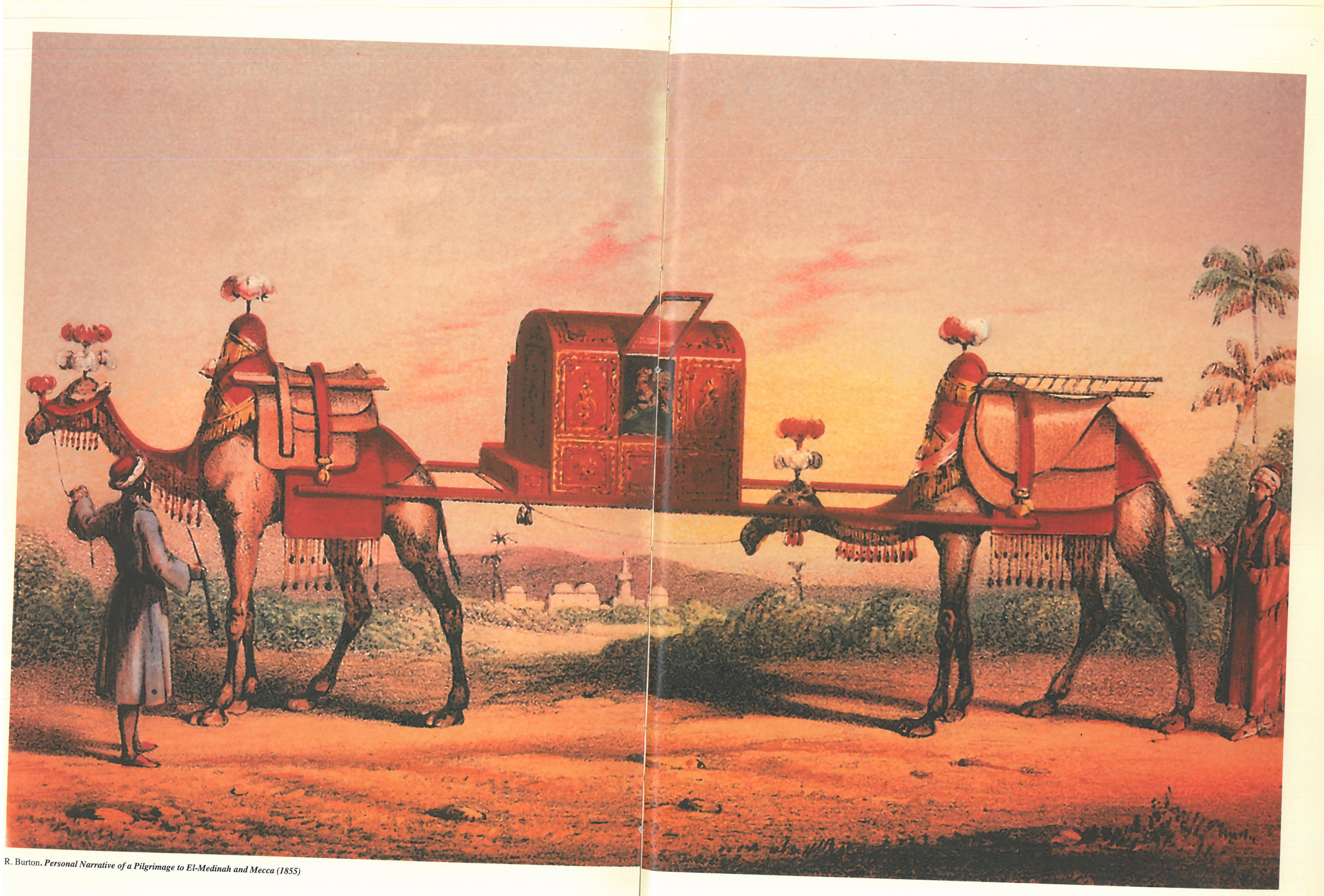
ولو بحثنا في سبب شغف الغربيين ببلادنا لوجدناها باختصار شديد تتلخص في كون القرن السادس عشر قد شهد اندفاع البرتغاليين بأساطيلهم إلى بحار العالم، ومنه طبعاً عالم الجزيرة العربية. مما أدى إلى نوع من المغامرة والصراع بين الدول الأوربية. ثم أقامت الدول الأوربية علاقات سياسية مع الدول الأسلامية، ثم تأسست شركات تجارية في سوريا ومصر، واصبح لبريطانيا جالية معتبرة في حلب. وفي عام ١٦٣٢م أنشيء كرسي اللغة العربية في جامعة كمبردج، وبعد ذلك بعشرين سنة طبع الكتاب المقدس باللغة العربية. وفي مطلع القرن الثامن عشر تُرجم القرآن الكريم لأول مرة إلى اللغة الانجليزية، وكذلك بعض كتب الأدب العربي مثل (ألف ليلة وليلة). كما أصبح السفر من أوربا إلى الهند عبر البلاد العربية أمراً ميسوراً، لأغراض منها المصالح والتنصير. كما أن للدعوة السلفية التي ظهرت في نجد أهمية كبيرة وخاصة ما ترتب عليها من نتائج سياسية بالغة الأهمية، كل هذا استقطب إهتمام الغرب بالمنطقة. وأيضا ما للحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨-١٨٠١) من آثار متعددة، والتي جعلت بريطانيا على الخصوص تولى أهمية كبرى لمنطقة الجزيرة العربية. وفي مطلع القرن التاسع عشر وما بعده أصبح السفر والترحال للبلاد العربية من االأمور المطلوبة للسياسة والجاسوسية والسياحة، مما زاد معه عدد المسافرين الغربيين.[٦]

ونظراً لكثرة الرّحالة الغربيين الذين زاروا الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية، ومنهم مَنْ وصل إلى الديار المقدسة. أقول لكثرتهم وتعدد مشاربهم وأهدافهم، وتنوع أجناسهم وجنسياتهم، واختلاف لغاتهم، فقد اقتضى الأمر البحث عن ترتيب مناسب لهذا الإصدار. وكدت أرتِّبهم موضوعياً حسب أهدافهم المعلنة أو المخفية - والتي ظهرت فيما بعد - إلى رحالة مبشرين بالنصرانية، ورحالة جواسيس وعملاء، ورحالة عسكريين وسياسيين. أو رحالة رواد، ورحالة رومانسيين وآخرين مغامرين. وأيضا خطر ببالي أن أرتبهم حسب لغاتهم، ثم أوشكت أن أوزعهم حسب المناطق التي زاروها، فأقول رحالة في الحجاز، ورحالة في نجد ورحالة في شمال المملكة ورحالة في شرق الجزيرة ورحالة في جنوب الجزيرة. وأخيراً عولّتُ على أن أترك تلك التقسيمات التي أخذ بها كثيراً ممن كتب عن الرحالة الغربيين، وارتضيت لنفسي أن أرتِّبهم حسب تاريخ وصولهم إلى أرض الجزيرة العربية، ذلك أن الترتيب الزمني يعين على فهم التطورات، وكذلك لست معنياً بدراستهم دراسة مستفيضة، وما نحن بصدده لا يتطلب إلا الإشارة والعبارة المقتضبة، لتكون تمهيداً لما بين يدي ما نود ان نعرضه من مؤلفات نادرة لبعض أولئك النفر.

بداية لابد من الاشارة إلي جهل الرَّحالة الغربيين الأوائل ببلاد جزيرة العرب، وهم معذورون في ذلك، لأن أعمال الجغرافيين والرحالة المسلمين لم تترجم إلى اللغة اللاتينية، وهي لغة الثقافة في أوروبا، إلا في بداية القرن التاسع عشر، وبهذا لم يتمكّن الغربيون قبل ذلك التاريخ من الاطلاع على ما كُتب عن الجزيرة العربية. نجد مصداق ذلك في خريطة دانفيل D'Anvile، والمودعة في دار الكتب الوطنية بباريس، والتي تحمل أخطاءً شنيعة تخص مواقع في الجزيرة العربية.[٧]

وصفوة القول اننا لا نستطيع أن نقرر على وجه الدقة تاريخ بداية وصول الرحالة الغربيين إلى أرض الجزيرة أو الحجاز. وهنالك على كل حال احتمال أن بعض البحارة الأوربيين وعلى وجه الخصوص البرتغاليين قد وصلوا إلى الجزيرة العربية، بل وإلى الحجاز، فهنالك إشارة إلى أمثال





R. Burton. ***Personal Narrative of a Pilgrimage to El-Medinah and Mecca (1855)***

نمط من أنماط المحمل

هؤلاء مثل البحار والرحالة كابوت، الذي يُقال انه زار مكة بين سنتي ١٤٧٦-١٤٩٠م. وكذلك البحار جريجوري كوادرا Gregeory da Quadra الذي صحب حجاج من زبيد باليمن إلى مكة في حوالي ١٥٠٠م ، ولكن ليس لدينا ما يدل انه كتب عن رحلته تلك.(٨) وفيما يلي استعراض سريع لاهم من زار الجزيرة والمملكة وكتب عنها. وما نورده هنا يهدف لوضع صورة عامة للرحلات الغربية، مع ان بعض كتب أولئك الرحالة غير متوافر في معرض المؤلفات النادرة.

وفي طليعة الرّحالة الأجانب إلى جزيرة العرب الرحالة لودفيكو دي فارثيما Ludvico di Varthema (١٤٦٥-١٥١٧م) الذي تسمّى باسم الحاج يونس ورافق قافلة من حجاج الشام في سنة ١٥٠٣م ، ومكث في مكة ووصفها، وقال إنها تضم ٦٠٠٠ أسرة، وتحدث عن شح المياه فيها، وشبّه المسجد الحرام بالكوليزيوم في روما Colloseum ووصف مناسك الحج والتطهر بماء زمزم. وتحدث عن المدينة المنورة وجدة، ووصف الحياة المعيشية فيهما، وأورد حكايات طريفة. وقال إن جدة مدينة غير مسورة، وقدر عدد سكانها بخمسمائة أسرة كل ذلك في كتاب صنعه. ولقد لقي كتابه رواجاً منقطع النظير، وترجم إلى عدة لغات، وكان دافع رحلته كما صرح هو حب المغامرة. وهناك من يعتقد أنه جاسوس لملك البرتغال.(٩)

وفي سنة ١٦٨٥م وصل جورج بيتس George Pitts للحجاز. وهو بريطاني الأصل، وهو مثل أبيه لا يقيم وزناً للأديان. وكان في بداية رحلته تعرض للأسر في البحر الأبيض المتوسط وبيع لأحد مواطني الجزائر. وقد انتقل من سيد لآخر، حيث صحبه الأخير إلى مكة المكرمة. وقد وصف بيتس المسلمين ولباسهم وتدينهم كما شاهدهم في مكة وعرفات. كما زار المدينة. وذكرياته تلك سجلها في كتاب بعد أربعين سنة من زيارته للحجاز، لذا لم تشتهر لعدم دقتها وقلة المعلومات فيها.(١٠)

ولعل العالم الدانماركي كرستين نيبور Carsten Neibuhr الذي وصل الى جدة في نهاية سنة ١٧٦٢م من أشهر العلماء الجادين. وتعتبر كتاباته رائدة في مجال الاستكشافات العلمية، وكان دقيقاً سجّل كثيراً من المعلومات، وصدرت رحلته في مجلدين كبيرين. ونيبور هو أول من أطلق اسم "عبدالوهاب" على الدعوة السلفية وصاحبها، كما أنه أول من ذكر أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب سافر إلى فارس لتلقي العلم، وهو قول نشاز لا دليل عليه.(١١)

يأتي بعد ذلك أول مبعوث سياسي انجليزي أرسل إلى نجد هو السيد رينو Reinaud وكان يشغل منصب مساعد القنصل البريطاني في البصرة. وقد وصل إلى الدرعية في سنة ١٧٩٩م لمقابلة الامام عبدالعزيز، ومع أنه فشل في مهمته الرسمية، إلا أنه كتب عن الدرعية بحيادية ووصف الإمام عبدالعزيز بأنه على درجة عالية من الأخلاق.(١٢)

ثم جاء دومينجو باديا لبيش Domingo Badia Y Lebich الذي تظاهر بالإسلام وتسمّى علي بك العباسي، وادعى أنه من سلالة بني العباس. ويرجع أصله إلى بلنسية بإسبانيا، وكان يعمل لصالح نابليون. وقد وصل مكة سنة ١٨٠٧م. وهو أول من أعطى الغرب فكرة منظمة عن مكة المكرمة، بل هو أول من حدد موقع مكة تحديداً مضبوطاً مستعيناً بالأرصاد الفلكية. كما أنه الأوربي الوحيد الذي تمكن من الدخول إلى جوف الكعبة، وشارك شريف مكة في غسل الكعبة، ولقد اهتم بالأسلوب على حساب المعلومات. ويغلب على تقاريره عن الحجاز أنها ذات طابع ديني. ومعلوماته مهمة؛ لأنه شاهد عيان على تقدّم القوات السعودية إلى مكة قبيل تدخل

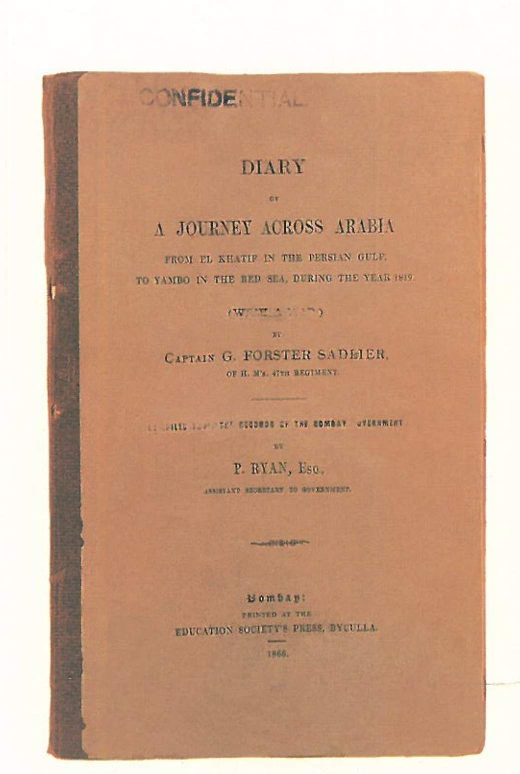


R. Burton. ***Personal Narrative of a Pilgrimage to El-Medinah and Mecca (1855)*** ملابس الحاج

الجيش التركي/المصري. ولقد وصف الامام سعود بن عبدالعزيز، ووصف حجاج نجد، ولاحظ حماسهم الديني، وبساطتهم، وقدّر عددهم بخمسة وأربعين حاجّا. وكان مأخوذاً بحسن أجسامهم وعيونهم وأنوفهم المستقيمة، ولأنه كان يعمل لصالح نابليون فقد دست المخابرات البريطانية له السم فمات سنة ١٨١٨م.(١٣)

في سنه ١٨١١م وفي أثناء احتلال الجيش الفرنسي لشمال ايطاليا، جند الفرنسيون شاباً ايطالياً للعمل لحسابهم اسمه جيوفاني فيناتي Giovanni Finati، ولكنه هرب منهم واعتنق الإسلام وانخرط في الجيش الالباني، ثم هرب إلى مصر، وانضم إلى جيش طوسون باشا في الحجاز إبَّان معاركها مع أتباع الدعوة السلفية. تعتبر كتاباته عن الحجاز موضع شك، ولكن وصلنا عن طريقه وصفاً طريفاً لاتباع الدعوه السلفية الذين قابلهم في الحجاز.(١٤)

كان جوهان لودفيج بوركهارت Gohn Ludwig Burckhardt السويسري الاصل من أبرز الرّحالة الغربيين المغامرين الذين دخلوا إلى البلاد العربية، وأكثرهم دقّة وإنصافًا، ولقد تمكن من اللغة العربية في حلب، بعد ذلك وصل إلى جدة في سنة ١٨٤١م، واتصل بمحمد علي، الذي كان آنذاك في الحجاز للإشراف على الحرب ضد الدولة السعودية الاولى لقد زار بوركهارت مكة والمدينة. واعتمد بوركهارت على قليل من المصادر المكتوبة، واكثر مصادره شفوية، وخاصة فيما كتبه عن الدولة السعودية والدعوة السلفية.(١٥)


CONFIDENTIAL

DIARY

OF

A JOURNEY ACROSS ARABIA

FROM EL KHATIF IN THE PERSIAN GULF, TO YAMBO IN THE RED SEA, DURING THE YEAR 1819.

BY

CAPTAIN G. FORSTER SADLIER,

OF H. M's. 47TH REGIMENT.

BY

P. RYAN, Esq.,

ASSISTANT SECRETARY TO GOVERNMENT.

Bombay:

PRINTED AT THE

EDUCATION SOCIETY'S PRESS, BYCULLA.

1866.

يعتبر توماس كيث Thomas Keith أحد المغامرين والمرتزقة الذين شاركو الحملة المصرية التركية معاركها في الحجاز. وقد عيّنه طوسون باشا عام ١٨١٥م والياً على المدينة المنورة. وبهذا يكون أول أجنبي غير مسلم يتولى ادارة المدينة. والمعروف عنه أنه ضابط اسكتلندي من بقايا حملة نابليون على مصر. وما وصلنا عنه قليل، ومشكوك في معلوماته.(١٦)

أما الكابتن البريطاني جورج سادلير George Sadlier السياسي والموظف في حكومة الهند فهو من أبرز المسؤولين الرسميين الذين قدموا إلى نجد. وقد كتب رحلته على شكل مذكرات يومية. حيث غادر الهند يوم ١٤ إبريل عام ١٨١٩م، ووصل القطيف ووصفها وقدّر عدد سكانها بأربعة آلاف نسمة، ثم ذهب للاحساء ووصفها وقدر عدد سكانها بخمس عشرة ألف نسمة، ثم وصل منفوحة في ٣ أغسطس من العام نفسه، ووصفها وقدّر عدد الأسر فيها بألفي أسرة. كما شاهد الأمطار الغزيرة التي عمّت منطقة نجد في هذا الشهر من السنة. ثم وصل الدرعية لتقديم التهنئة باسم حكومته لإبراهيم باشا على انتصاره على القوات السعودية. وفي الدرعية التي وصفها باقتضاب، وجدها خالية من إبراهيم باشا. وشاهد الدمار الشامل الذي حلّ بها، ثم واصل رحلته إلى الحجاز، حيث قابل إبراهيم باشا عند آبار علي، ثم قابله مرة أخرى في جدة، التي غادرها إلى المخا ثم إلى الهند. أما أهداف رحلته السرية من تلك الزيارة فهي إعداد تقرير عن أحوال نجد بعد الحرب والتعرف على الخطط التي ترمي إليها مصر في الخليج. وطلب المساعدة المصرية/العثمانية في تحجيم القوة البحرية لقواسم رأس الخيمة الموالين للسعوديين. وتعتبر رحلته هذه فاشلة، لأنه لم يحصل على معلومات مفيدة، كما أنه لم يحصل على تعهد بالمساعدة المنشوده من إبراهيم باشا.(١٧)

ثم يأتي إلى المنطقة خبير فرنسي آخر هو موريس تاميزية Maurice Tamisier سنة ١٨٣٤م جاء مع الحملة المصرية كأمين سر للطبيب شيرفو المرافق للحملة التي قدمت الى الحجاز

VOYAGE
EN ARABIE

SÉJOUR DANS LE HEDJAZ.—CAMPAGNE D'ASSIR.

Accompagné d'une Carte,

PAR

MAURICE TAMISIER,

L'un des auteurs du Voyage en Abyssinie, ouvrage couronné par la Société de Géographie.

I

PARIS.

LOUIS DESESSART, ÉDITEUR,

RUE DES BEAUX-ARTS, 15.

MDCCCXL

وعسير وكتب عن هذه الرحلة كتاباً بعنوان (Voyage en Arabie رحلة الى بلادالعرب). وتكمن أهمية هذا الرحالة من أنه سجل بشكل متسق وشمولي أحداث حملة محمد علي على الحجاز وعسير. وتحدث عن قضايا داخلية كثيرة، منها على سبيل المثال وصف مدينة الطائف، التي قال عنها إنها بلدة محزنة بسبب الدمار الذي اصابها، وكذلك لانتشار وباء الطاعون، الذي قضى على عدد كبير من السكان، هذا مع إعجابه الشديد بالطائف وبالرقعة الخضراء الكبيرة المحيطة بها. كذلك وصف بيشة وأبي عريش، ثم حديثه الشيق والطويل عن عسير وتاريخها وصراعها مع قوات محمد علي.[١٨]

في سنة ١٨٤٥م دخل أول أوروبي مدينة حائل، ذلك هو جورج اوجستيس والين George Augustus Wallin وهو سويدي من أصل فنلندي، وقد تقمص شخصية طبيب. وتسمى باسم الشيخ عبدالولي. وكان يعمل لحساب محمد علي باشا وجاء الى المنطقة لتقييم الخصومة التي بين آل سعود وبين آل رشيد في منطقة نجد. ولقد اتسمت ملاحظاته عن السكان والحياة الاجتماعية والمعيشية في حائل بالدقة. قام والين بزيارتين لحائل ودرس المنطقة جيداً، وكان ضليعاً في أنساب القبائل العربية لدرجة تثير الاعجاب. كما وصف الجوف وكتب تقارير صحيحة عن السكان والحياة اليومية، وعن تخطيط المدينة وأثنى على السكان وتحدث عن كرمهم، كما تحدث عن قبيلة الحويطات وعنزة.[١٩]

أما الملازم بالجيش الهندي ريتشارد برتون Richard Burton فقد وصل إلى الحجاز في سنة ١٨٥٣م متنكراً في صورة أحد الحجاج، وكان مدعوماً من قبل الجمعية الجغرافية البريطانية لغرض تقديم تقرير عن أحوال الحجاز الذي كان تحت سيطرة الدولة العثمانية. ويبدو أن الحكومة البريطانية كانت المستفيدة من مثل هذه الرحلات العلمية. وما كتبه هذا الجاسوس عن الحجاز لا يُعتّد به لأنه جاء مشوشاً وغير دقيق.[٢٠]

ثم وصل الجزيرة جاسوس آخر هو وليم جيفورد بلجريف Palgrave وكان يعمل لصالح فرنسا. وهو مشوش الذهن مثله مثل أبيه الذي هجر دينه اليهودي واعتنق المسيحية. وبلجريف ايضا كان يهودياً ثم أصبح نصرانياً مبشراً. وكان أثناء إقامته في سوريا يعرف باسم الاب مايكل كوهين. جاء إلى الجزيرة العربية في زي طبيب سنة ١٨٦٢م. وكتاباته عنها تحمل الشكوك والريبة. وهو يقول عن مذكراته انها غرقت في ساحل عمان، وبهذا يكون بلجريف يكتب من ذاكرته المشوشة.[٢١]

وممن زار جبل شمر والقصيم المغامر الإيطالي كارلو جرماني Carlo Guarmani الذي قدمها سنة ١٨٦٥م . واهتمام هذا الرحالة منصب على الحياة العامة، وبالاخص حياة الفروسية والخيل. ومعلوماته عن الأخيرة كثيرة ودقيقة.[٢٢]

وفي سنة ١٨٦٥م وصل إلى نجد المقيم البريطاني في بوشهر لويس بلي Lewis Pelly وكان يهدف إلى مقابلة الإمام فيصل بن تركي، والتعرف على القوة الحقيقية للسعوديين، وكذلك إمكانية تحقيق نفوذ انجليزي في وسط الجزيرة. كما أنه لم يخف رغبته في الوصول إلى عاصمة الدولة السعودية، الرياض لوصفها ودراستها. وما كتبه هذا الرحالة يعتبر من الكتابات الدقيقة والشاملة.[٢٣]

SIX MONTHS IN MECCAH:

AN ACCOUNT OF THE MOHAMMEDAN PILGRIMAGE TO MECCAH.

RECENTLY ACCOMPLISHED BY AN ENGLISHMAN PROFESSING MOHAMMEDANISM.

BY

~~T.~~ J. F. KEANE.

(Hajj Mohammed Amin.)

Eldest Son of the Revd Wm Keane, M.A.,
Rector of Whitby, Yorkshire.

"The first of the Pilgrims to Meccah and El-Medinah who has left an authentic account of the Holy Cities is Lewes Wertomannus (Ludovicus Bartema), gentelman, of the citie of Rome. 'If any man,' says this author, 'shall demand of me the cause of this my voyage, certeynely I can shewe no better reason than is the ardent desire of knowledge, which hath moved many other to see the world and the miracles of God therein.'"—*Burton's Pilgrimage*, Appendix II. First Edition. Longman. "The Navigation and Voyages of Ludovicus Vertomannus, gentelman, of Rome. A.D. 1503."

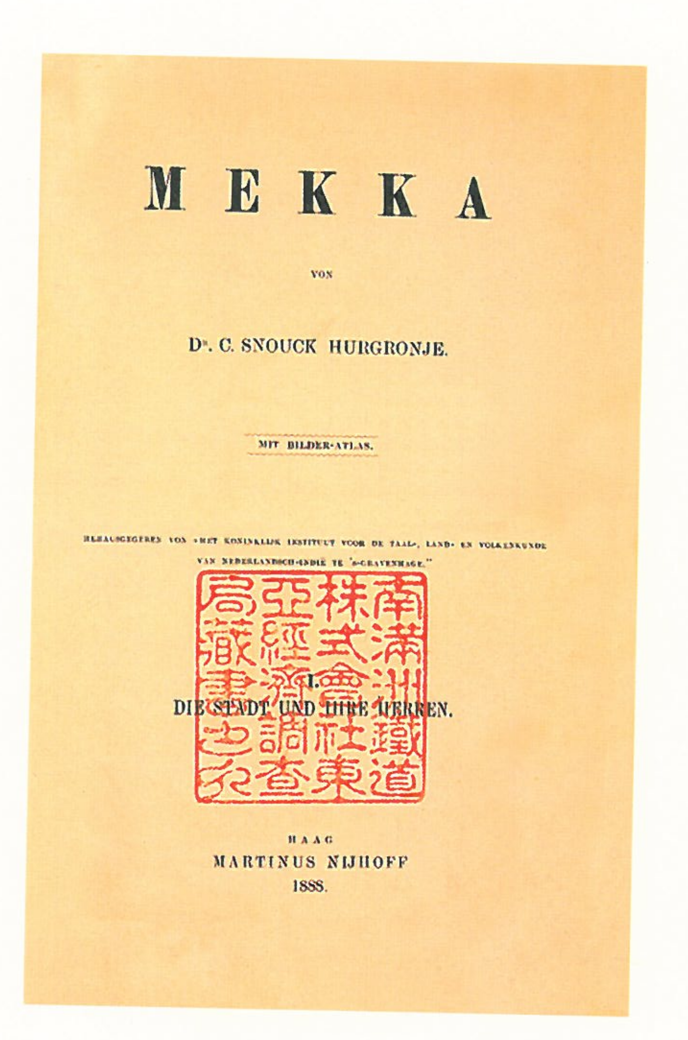
ومن الرَّحالة الذين لم يخفوا ديانتهم تشارلز مونتاج داوتي Charles Montage Doughty وهو من المغامرين الذين لم يعملوا لحساب أحد، وكان متأثراً بما ورد في الكتاب المقدس عن شبة الجزيرة العربية، لذا نراه يصمم على زيارة الأماكن التي وردت في الكتاب المقدس بغية التعرف عليها مثل مدائن صالح. ومع هذا فانه لم يفصح عن أهداف رحلته الشاقة. والمعلومات التي أوردها عن آل سعود قيِّمة. كما رسم صورة واسعة لطبيعة العلاقات بين القبائل العربية في الجزيرة. وكتابه (الصحراء العربية Arabian Deserta) من الكتب المفيدة.(٢٤)

أما أول عائلة تزور الجزيرة العربية فهي زيارة عائلة بلنت The Blunts الذين وصلوا حائل في ١٨٧٩م. لقد جاء السيد ويلفرد Wilfred وزوجته Lady Ann إلى الجزيرة كما تقول بعض التقارير وذلك بهدف توفير قيادة للحركة التي ترمي إلى إعادة الخلافة الإسلامية إلى مكة المكرمة واستردادها من استنبول عاصمة الدولة العثمانية. وهو هدف واضح المغزى، إذ هو موجه لمحاربة الدولة العثمانية. إن رحلة السيدة آن بلنت طريفة من وجوه عديدة ؛ فهي أول سيدة أوربية تقوم بمثل هذه الرحلة، وهي رحلة محفوفة بالشكوك. وكانت آن إلى جانب مهمتها الرئيسية تقوم بالاتصال بالقبائل العربية الواقعة بين الشام وحائل، وتتعرَّف على سلالات الخيل العربية. وكتابها الذي نشرته فيه ملاحظات ذكية ودقيقة. ويتميز وصف هذه الرحالة للدعوة السلفية انه وصف من خارج نطاق الدعوة الجغرافي، ذلك أنها لم تتصل برجال الدعوة ولم تقم بزيارة مناطق انتشار الدعوة أيضاً.(٢٥)

ليس من النصارى الذين قاموا بمكة والحجاز يدَّعي معرفتهما مثل ما يعرفهما الرحالة الهولندي كريستيان سنوك هورخرونية Snouk Horgronje ؛ فقد قضى فيهما أكثر من سنة عام ١٨٨٥ م، وهذا الرحالة من المتخصصين في اللغات السامية، واطروحته للدكتوراة عن أصول الحج . ومن طرائف طرقه للحصول على المعلومات هو الارتباط بزيجة في البلد الذي يقيم فيه، لذا نراه يتزوج من فتاة من جاوه، وعن طريقها عرف معلومات كثيرة كان من المستحيل الوصول إليها، لدرجة انه تمكَّن من وصف عروس بمكة، بل وحتى الحصول على صورة لها. إهتم بالظواهر الشعبية كالزار وبالامثال المحلية.(٢٦)

ومن الرحالة الذين استقروا مدة طويلة في شمال الجزيرة العربية هو الرحالة التشيكوسلوفاكي إلويس موزل Alios Musil الذي استقر وتجول مع قبيلة الرولة مدة ثمان سنوات، استطاع ان يدرس القبيلة دراسة موسعة ويسجل ملاحظات كثيرة عن المنطقة الشمالية من الجزيرة. ومع أن موزل من رجال المخابرات، إلا أنه من العلماء الأفذاذ. وقد وصل إلى المنطقة سنة ١٩١٢م. ولعل موزل من أوسع العلماء الانثروبولوجيين الذين كتبوا عن الجزيرة العربية، وخاصة ما يتعلق بالبادية و بالبدو . بل إنه وجون فلبي يعتبران من أكثر العلماء الذين كتبوا عن بلادنا، ولا أبعد عن الحقيقة إذا قلت إن كتاباتهم تعتبر من المصادر الأولية لتاريخ البلاد، ودراسة أحوال السكان.(٢٧)

ومن الرحالة السياسيين وليم آرفن شكسبير W. A. Shakespear (١٨٧٨-١٩١٥م) ويعتبر من المغامرين، وإن جاء دوره متأخراً فيما بين سنة ١٩٠٩م-١٩١٥م، إلا أن رحلاته العديدة داخل المملكة العربية السعودية وجيرانها من الرحلات المفيدة. وشكسبير لم يحظ بمثل السمعة التي يحظي بها نيبور وداوتي، أو بمثل المعاصرين له أو من جاؤوا بعده مثل فلبي ولورانس، ولعل



MEKKA

VON

D^r. C. SNOUCK HURGRONJE.

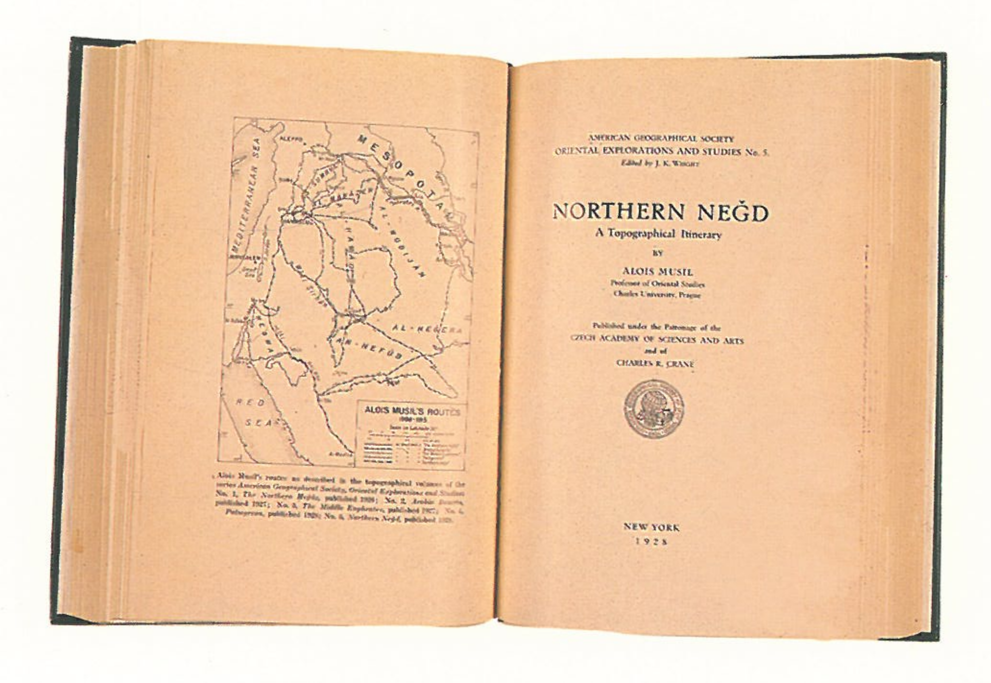
MIT BILDER-ATLAS.

HERAUSGEGEBEN VON "HET KONINKLIJK INSTITUUT VOOR DE TAAL-, LAND- EN VOLKENKUNDE VAN NEDERLANDSCH-INDIË TE 's-GRAVENHAGE."

I.

DIE STADT UND IHRE HERREN.

HAAG
MARTINUS NIJHOFF
1888.



AMERICAN GEOGRAPHICAL SOCIETY
ORIENTAL EXPLORATIONS AND STUDIES No. 5.
Edited by J. K. WRIGHT

NORTHERN NEĞD
A Topographical Itinerary

BY

ALOIS MUSIL
Professor of Oriental Studies
Charles University, Prague

Published under the Patronage of the
CZECH ACADEMY OF SCIENCES AND ARTS
and of
CHARLES R. CRANE

NEW YORK
1928

السبب يعود إلى أن شكسبير لم ينشر رحلاته في كتاب. شغل شكسبير عدة وظائف أهمها وظيفة مساعد المقيم السياسي في مسقط، ثم تسنَّم وظيفةً سياسيةً في بندر عباس، ثم أصبح وكيلاً سياسياً في الكويت.

قام شكسبير بست رحلات إلى أجزاء من الجزيرة العربية. وقابل عدد من زعماء العرب آنذاك مثل الملك عبدالعزيز، والشيخ مبارك آل صباح وآل خليفة وزعماء العشائر العربية. ولكن الرجل الذي أسره وأعجبه من هؤلاء هو الملك عبدالعزيز. لقد سجَّل شكسبير انطباعاته عن لقائه الأول بالملك عبدالعزيز قائلاً : " بأنه شاب في سن الحادية والثلاثين، طويل القامة، وسيم المحيَّا، وإنسان كبير القلب، بالغ التهذيب، كما أن وجهه يعكس ما في نفسه من قوة وصرامة ووضوح قصد " وفي مناسبة أخرى كتب شكسبير عن الملك عبدالعزيز قائلاً :" لقد وجدت في عبدالعزيز رجلاً نبيلاً كريماً لا يمكن إطلاقا أن يسمح لخاطره بالأنشغال بسفاسف الأمور".

من أهم رحلات شكسبير رحلته الخامسة والسادسة. اللتان وقعتا في سنتي ١٩١٣م وسنة ١٩١٤م على التوالي. ففي الأولى وصل إلى منطقة الدهناء قادماً من الكويت. وبقي في الدهناء ١٧ يوماً. واصفاً كل ما يراه. ومن الدهناء واصل سفره حتى المجمعة. وفيها قابل أميرها عبدالله بن إبراهيم العسكر، الذي سبق أن تعرف عليه في الكويت. وقد استضافه الأمير في منزله. وصف شكسبير الأمير ومنزله، كما تحدث عن المجمعة وسكانها. ثم غادر المجمعة برفقة أدلاء إلى روضة الخفيسة حيث مخيم الملك عبدالعزيز.

أما زيارته الأخيرة، فقد بدأت أيضا من الكويت، ثم وصل شكسبير الأرطاوية ووصفها ثم واصل سفره إلى الزلفي. ومنها إلى الغاط، ومنها إلى باقي بلدان منطقة سدير. تلك المنطقة التي أعجبته، وينقل عن بلجريف قوله " تعتبر سدير قوقاز البلاد العربية" وقد وصف بلدان سدير ورسم لها خرائط هبسومترية وتسجيلات بارومترية. ثم واصل سفره إلى الرياض ماراً ببلدان الشعيب والمحمل والعارض. ومن الرياض غادر إلى القصيم ، حيث زار بريدة وعنيزة. ثم واصل سفره إلى حائل فالجوف. وقد تحدث عن طريقه الذي سلكه من الرياض حتى الجوف، ووصف البلدان وتحدث عن السكان.[٢٨]

اما الشخص الذي يتفوق على كل رحالة غربي دخل الجزيرة فهو هاري سانت جون فلبي Harry St. John Philby المعروف بجاك، والذي أسلم فيما بعد وتسمى باسم الحاج عبدالله فلبي. جاء فلبي إلى نجد في سنة ١٩١٧م لمقابلة الملك عبدالعزيز بتدبير رسمي من حكومة بريطانيا، التي كانت مهتمة بتحييد زعماء الجزيرة على الأقل، إن لم تتمكن من ضمهم إلى جانب الحلفاء في الحرب ضد تركيا. من ذلك الوقت حتى قبل وفاته بسنوات استقر عبدالله فلبي في المملكة ولمدة تزيد عن أربعين سنة، وتزوج وتفرّغ للعمل مع الحكومة السعودية بعد إحالته على التقاعد من قبل حكومته. ولكن الأهم هو تفرّغ عبدالله فلبي لدراسة آثار الجزيرة وتاريخها. والقيام بعدد من الرحلات الشاقة جاس خلالها ديار الجزيرة منقباً وباحثاً. وقد ألف عديد من الكتب الممتازة. وتمتاز كتب عبدالله فلبي بالشمول والدقة، وفيها قدر من التوثيق والتأصيل. وثقافة فلبي موسوعية، لذا جاءت كتاباته من هذا النمط. وفي كتبه معلومات كثيرة لم ترد عند سواه. ولعل جملة (أعظم رحالة الجزيرة العربية) المنقوشة على شاهد قبر فلبي في بيروت تعبّر عن بعض الحقيقة إن لم تكن كلها.[٢٩]

A FAITHFUL

ACCOUNT

OF THE

Religion and *Manners*

OF THE

Mahometans.

In which is a particular

RELATION of their *Pilgrimage* to *Mecca*, the Place of MAHOMET's Birth; and a Deſcription of *Medina*, and of his Tomb there: As likewiſe of *Algier*, and the Country adjacent; and of *Alexandria*, *Grand Cairo*, &c. With an Account of the Author's being taken Captive; the *Turks* Cruelty to him; and of his Eſcape. In which are many Things never publiſh'd by any Hiſtorian before.

By *JOSEPH PITTS*, of *Exon*.

The FOURTH EDITION, *Corrected, with Additions, a Map of* Mecca, *and a Cut of the Geſtures of the* Mahometans *in their Worſhip*.

LONDON:

Printed for *T. Longman*, at the *Ship* in *Pater-Noſter-Row*; and *R. Hett*, at the *Bible* and *Crown* in the *Poultry*. M.DCC.XXXVIII.

كتب الحرمين الشريفين

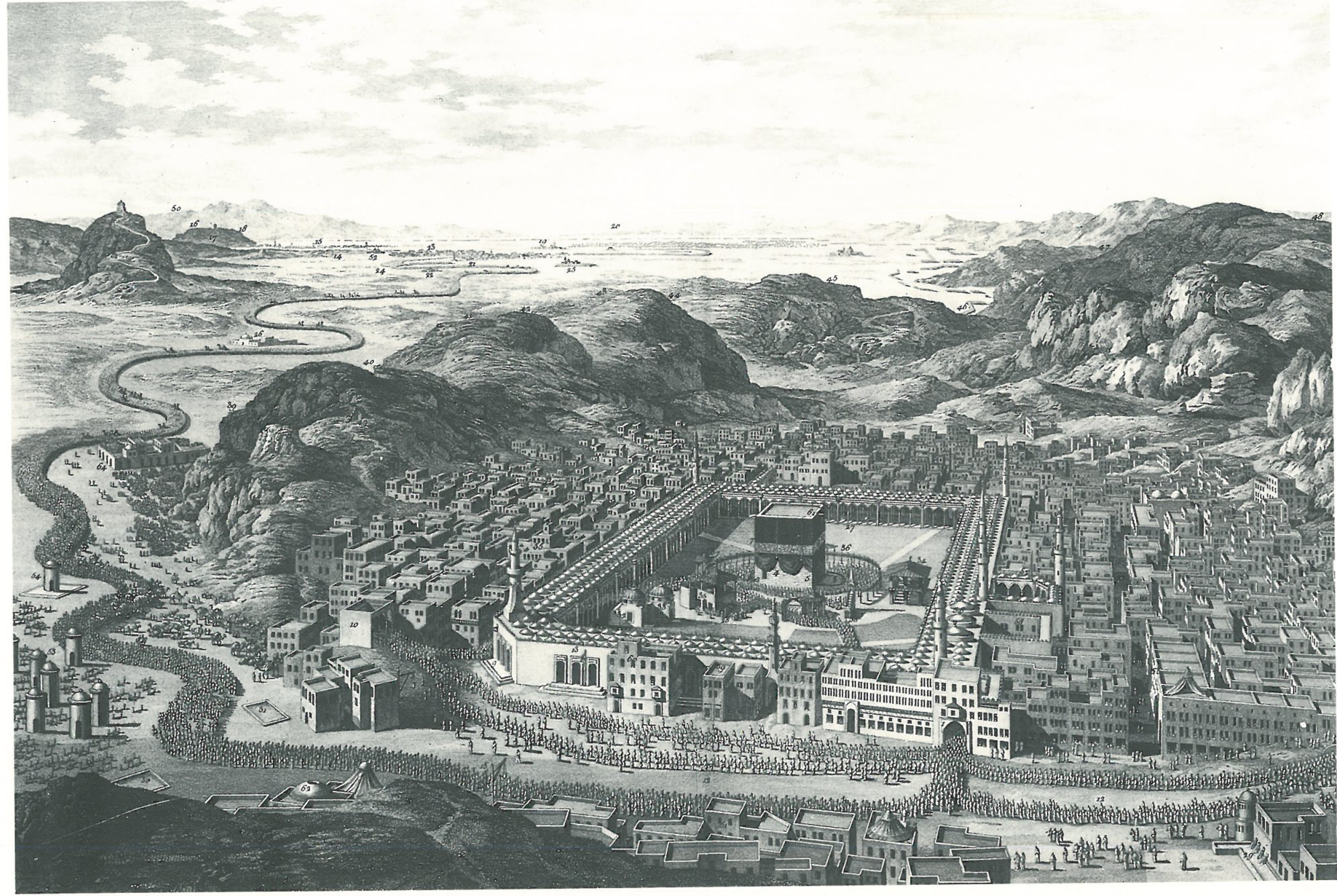
لعلنا لا نبالغ إذا قلنا أنه لا يوجد مكان في العالم يؤمه عشرات الآلاف من الأشخاص كل سنه مثل مكة والمدينة. ولعل هذا الوضع هو الذي قاد إلى ما يسمى برحلات الحج، وهي رحلات تختلف عما هو معهود من رحلات كتلك التي استعرضنا بعضها. هذه الرحلات مخصصة لنسك إسلامي هو الحج والعمرة لا تتعداه ولم يعرف أصحاب تلك الرحلات، أماكن خارج نطاق الحج ومكانه، ولم يسيحوا في الارض ابتغاء مآرب أو بتكليف مسبق وهم لا يرحلون إلا لهذين النسكين . ومع هذين النسكين طفق عدد كبير من الحجاج الرحالة أو الحجاج العلماء أو الحجاج طلاب العلم من اهتبال الفرصة، فأخذوا يكتبون ويؤلفون، ويدرسون وينشرون علماً نافعاً يتمحور في مجمله حول الحرمين الشريفين، وحول المدينتين المقدستين، وحول المناسك والشرائع، وحول الحج والعمرة والزيارة، وحول ما يتعلق بهذا وذاك، من مثل ملاحظة أحوال سكان المدينتين، ومعاشهم وعاداتهم، أو من مثل التأليف في شعيرة لها مساس بوجود المسلم في مكة، والطرق والمسافات في مكة والمدينة. بل كان البعض يجمع بين الحج والعناية بالأثر والدراية بالرواية على يد مشايخ البلدين الشريفين، وبعض من المقيمين أو المجاورين من الرحالة يسجلون لأساتذتهم تراجم ومعلومات لا تتوافر إلا في مثل هذه الكتب. ومن هنا توافر لنا اليوم عدد وفير من المؤلفات التي تندرج تحت مسمى كتب الحرمين الشريفين.

ويظهر أن الرحالة الحجاج من المغرب العربي والأندلس يأتون في المقدمة مقارنة باخوانهم من بقية البلاد الأسلامية في هذ الشأن. فقد رصد شيخي العلامة حمد الجاسر حوالي سبعين اسماً وأثراً من القرن الثالث الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري وكلهم من الأندلس والمغرب قدموا إلى الحجاز لأجل الحج والزيارة وخلفوا تآليف بعضها مطبوع وبعضها مخطوط، وكلها تدور في الميدان الذي حددناه.[٣٠]

ويحسن أن نستعرض أهمها، ونقول فيها ما قلناه عند الحديث عن الرحالة الأجانب، ذلك أننا نعرض بعض رحلات الحج لنتمكّن من رسم صورة شاملة لموضوعنا، مع أن كثيراً مما نستعرضه من مؤلفات ليس متوافراً في معرض المؤلفات النادرة. وسنلتزم عرض ما نراه على تسلسل القرون، وهو المنهج الذي ارتضاه شيخي العلامة حمد الجاسر في سلسلته الموسومة أشهر رحلات الحج.

ففي القرن الثالث الهجري برز عدد من رواد الرحالة الحجاج منهم زكريا بن خطاب التطيلي وصل مكة سنة ٢٩٥ هـ، وسمع في مكة كتاب النسب للزبير بن بكار. وفي القرن الرابع يأتي العلاّمة محمد بن عبدالله بن يحى (ت ٣٣٩هـ) اشتغل في الأندلس بالقضاء والتدريس والتأليف. وقد زار مكة وأقام بها مدة تلقى العلم فيها على يد ابن المنذر والعقيلي. وفي القرن الخامس نجد عبدالوهاب بن محمد القرطبي (ت ٤٦١هـ) أقام بمكة مدة سمع فيها الحديث والسيرة.

وفي القرن السادس نصادف محمد بن عبدالله العربي (ت٥٤٣هـ) وهو من أئمة المالكية المشهورين، وله تصانيف كثيرة. وقد دوّن رحلته إلى الحجاز، ومنها قطعة نشرها الدكتور إحسان عباس في مجلة الابحاث. وفي هذا القرن يأتي ابن جبير الرحالة المشهور الذي سبق أن مر معنا، ورحلته مشهورة ومطبوعة، وله أحاديث شيقة عن مكة والمدينة، وخاصة الجوانب الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.



منظر عام لمكة المكرمة (١٧٨٧ - ١٧٩٠)

Tableau General de l'Empire Othoman (1787 - 1790)

وفي القرن السابع الهجري برز محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن رُشيد (ت٧٢١هـ) وهو من أشهر علماء الاندلس. وتعتبر رحلته عن الحجاز التي سماها (ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهتين الكريمتين إلى مكة وطيبة) والتي جاءت في خمسة أجزاء من أوسع وأمتع الرحلات. وركز في رحلته على الناحية العلمية في الحجاز وعلى العلماء. وقد نشر الشيخ حمد الجاسر القسم الخاص بالحجاز في مجلة العرب، أما الرحلة كلها فقد حققها ونشرها الشيخ محمد الحبيب بن خوجة مفتي تونس. ومن رحالة هذا القرن أيضا محمد بن محمد علي العبدري الذي وصل الى مكة سنة ٦٨٩ هـ. ويظهر انه استفاد كثيراً من رحلة ابن جبير، ولكنه أضاف أشياء لم يذكرها. وقد طبعت رحلته في الرباط بتحقيق الشيخ محمد الفاسي سنة ١٣٨٨هـ.

وفي القرن الثامن الهجري نصادف الرحالة الكبير ابن بطُوطة، وإسمه محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩ هـ) ورحلته واسعة استغرقت سبعا وعشرين سنة. ووجدت عناية كبيرة من المؤرخين وترجمت إلى عدد من اللغات الحية، وسماها (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ومن الرحالة في هذا القرن الصفدي، واسمه خليل بن ايبك (ت٧٦٤ هـ) وقد سماها (حقيقة المجاز إلى الحجاز) وما زالت مخطوطة وفيها معلومات كثيرة.

وفي القرن التاسع الهجري فإن الرحلة التي قام بها أبو الحسن على القلصادي الأندلسي (ت٨٩١ هـ) تأتي في مقدمة رحلات هذا القرن. وقد وصل القلصادي جدة في سنة ٨٥١ هـ. واستغرقت رحلته سنة كاملة. وقد نشرت هذه الرحلة بعناية الاستاذ محمد ابو الاجفان في تونس سنة ١٣٩٩هـ.

وفي القرن العاشر الهجري تأتي الرحلة الموسومة بالدرر الفرائد المنظمة للشيخ محمد بن عبدالقادر الجزيري المصري الحنبلي المتوفى بعد سنة ٩٧٥ هـ. وفي هذه الرحلة وصف صاحبها رحلته من القاهرة إلى الحجاز بطريق الساحل. وقد نشرها شيخي العلامة حمد الجاسر في ثلاثة أجزاء.

يشهد القرن الحادي عشر الهجري عدداً من الرحالة الحجاج نأخذ منهم ثلاثة كل منهم دوّن رحلته، منهم أبو سالم عبدالله بن محمد العياشي الفاسي (ت ١٠٩٠هـ) صاحب الرحلة العياشية التي دعاها باسم (ماء الموائد) وتعتبر من أوفى الرحلات، إن لم تكن أوفاها. وفيها وصف شامل للحجاز في القرن الحادي عشر الهجري من جميع النواحي الاجتماعية والعلمية والدينية والاقتصادية والسياسية. وفيها قصص وأخبار وطرائف تنسب للحجازيين. وقد اهتم العياشي بالمزارات والقبور. وقد نهل من هذه الرحلة عدد كبير من رحالة المغرب والأندلس الذين جاءوا بعد العياشي. وهي مطبوعة ونشرت سنة ١٣٩٧هـ. ثم تأتي رحلة الناصرية لصاحبها الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي (ت١١٩٢هـ). والرحلة ممتعة جداً وقد اعتمد فيها صاحبها على رحلة العياشي، وفيها أشياء طريفة. وطبعت الرحلة في فاس سنة ١٣٢٠هـ.

والرحلة الثالثة للشيخ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي (ت ١١٤٣هـ) وهذا الرحالة العلامة له تصانيف كثيرة في علوم متعددة. وله تصانيف في الرحلات تبلغ ثلاث مؤلفات. منها رحلته إلى الحجاز والتي أسماها (الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز) والطريف في هذه الرحلة أنه ألفها على طريقة كتابة المذكرات اليومية. فجاءت على شكل أيام. وكان نصيب الحجاز مائتين وخمسة أيام من مجموع أيام الرحلة التي بلغت ثلاث مائة وثمان وثمانين. والرحلة ممتعة وفيها معلومات واراء قد لا يقبلها قاريء اليوم. وهي لم تطبع.



M. Niebuhr. *Description de L'Arabie (1792)*

فارس عربي (١٧٩٢)



واحة الجوف (١٨٨١)

Lady Anne Blunt. ***A Pilgrimage to Nejd* (*1881*)**

ومن أبرز رحلات القرن الثاني عشر الهجري رحلتي ابن عبدالسلام، محمد بن عبدالسلام بن عبدالله الناصري الدرعي(ت١٢٣٩هـ) فقد حج مرتين، الأولى سنة ١١٩٦ هـ والثانية سنة ١٢١١ هـ . وكتب عن كل رحلة كتاباً . وقد لخص شيخي حمد الجاسر الرحلتين في كتاب واحد طبعه سنة ١٤٠٢ هـ. وفي الرحلتين تسجيل واسع لعلماء عصره الذين التقى بهم. وفيها وصف مسهب لكل ما صادفه. ومع ان ابن عبدالسلام من متصوفة مراكش الا ان عنايته بالحديث والفقة المالكي جعلاه يبتعد عن التصوف ويبطل حجج أصحابه.

ومن رحالة الحج في القرن الثالث عشر الهجري ابن كيران، محمد بن الطيب بن كيران الفاسي(ت١٣٤١ هـ) واسم رحلته (الرحلة الفاسية الممزوجة بالمناسك المالكية) وفيها وصف واسع لرحلته إلى الحجاز التي قام بها سنة ١٢٩٣ هـ. وقد طبعت في مدينة فاس.

ومن أهم الكتب عن الحجاز التي ألفها رحالة حجاج في القرن الرابع عشر الهجري ما يلي:

(دليل الحاج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج) تأليف محمد صادق. وله كتاب (مشعل الحج) وكتاب (التحفة اليمنية في الأخبار الحجازية) تأليف محمد اليمني بن علي العنابي الجزائري. وقد طبع في القاهرة سنة ١٣١١هـ. ومنها (الرحلة الوهبية إلى الأقطار الحجازية) تأليف أحمد علي الشاذلي، وهي وصف لرحلته إلى الحج سنة ١٣٢١هـ وفيها وصف لحالة الحجاز الأمنية في ذلك الوقت. ومن الكتب كتاب (مرآة الحرمين) لإبراهيم رفعت باشا أمير الحج المصري. وهو من أمتع كتب الحج وأوسعها يقع في مجلدين مع عدد من الصور والأشكال. طبع في مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤هـ.

ومنها أيضاً كتاب (الرحلة الحجازية) تأليف محمد لبيب البتنوني وهي وصف لحجة الخديوي عباس حلمي سنة ١٣٢٧هـ. وقد طبعت في سنة ١٣٩٢هـ. ويعتبر البتنوني أول المجددين في أسلوب كتابة رحلات الحج. وكذلك كتاب (تذكار الحجاز) وهي رحلة موجزة لعبدالعزيز صبري من مصر. وقد حج صاحبها في آخر عهد الشريف حسين. وهي ذات فائدة، طبعت سنة ١٣٤٢ هـ بالمطبعة السلفية. ومن الكتب المفيدة كتاب الأمير شكيب أرسلان الموسوم (بالارتسامات اللطاف في خواطر الحاج إلى أقدس مطاف). وفيها يصف رحلته للحج سنة ١٣٤٨ هـ. وهي رحلة ممتعة ومفيدة. وكذلك كتاب إبراهيم المازني المعنون بـ (رحلة الحجاز) حيث قدم للحج سنة ١٣٤٩ هـ. وفيها وصف الاحتفال بجلوس الملك عبد العزيز. طبعت سنة ١٩٣٠م.

لقد حظي الحرمان الشريفان بكتب كثيرة لم نأتي عليها، وسيطالع القارىء بعضاً منها في مسرد الكتب النادرة. وأيضا كتب ألفها أجانب بلغاتهم عن الحرمين، بعضها أيضا سيرد في هذا الاصدار. وما لم نشر إليه كثير، ولو أردنا ان نعرض لهذا الكثير، لطال المقال ولخرجنا عن خطة هذا الإصدار.

إن ما يمكننا أن نسجله على كتب الحرمين الشريفين أو كتب رحلات الحج هي أنها تبدأ مثل بدايات كتب الرحالات أو كتب المسالك والممالك المعروفة في التراث الإسلامي، وما أن يصل صاحب الرحلة إلى الحجاز حتى يتغير المنهج، فتصبح تلك الكتب كتباً في قضايا الدين، وخاصة في أمور الحج وشعائره ونسكه. ويحسن بنا ان نشير إلى كتب أخرى ذات مساس بالحرمين، ولكنها لم تكن ذات صبغة ارتحالية مثل الكتب التي تؤلف للحديث عن الحرمين الشريفين أو المدينتين المقدستين من ناحية الدين أو التاريخ أو الآثار أو الاجتماع، أو تلك الكتب التي تصدرها الحكومة السعودية بشأن الحج. وفي كل هذا فوائد لدراسة تاريخ واجتماع واقتصاد الحجاز.

نماذج مختارة من المؤلفات النادرة

في هذا المسرد سيطالع القارىء نماذج مختارة من كتب الرحلات العربية والاجنبية، ونماذج من كتب الحرمين الشريفين، دمجناهما مع إيراد الكتب العربية قبل الأجنبية. والتزمنا بالترتيب الزمني لوقوع الرحلة أو تاريخ صدور الكتاب. وكما ألمحنا سابقاً؛ فإن هذا الترتيب يعطينا فكرةً واضحةً وجليةً عن تطور الأحوال والأوضاع في جزيرة العرب والمملكة العربية السعودية.

أولاً المؤلفات العربية:

صادق، محمد

نبذة في استكشاف طريق الأرض الحجازية من الوجه وينبع البحر إلى المدينة النبوية

محمد صادق (١٢٣٨- ١٣٢٠هـ) من أعلام مصر، وحاصل على لقب الباشوية، عضو الجمعية الجغرافية، درس في مصر وباريس، قام برحلة استكشافية عسكرية إلى الحجاز عن طريق البر، انطلق من السويس إلى المدينة على ظهور الجمال. له عدة مؤلفات. ويعتبر محمد صادق أول من وضع قياسات دقيقة لقبر النبي (ص) ، وصنع خريطة لطريق مكة والمدينة. وله محاضرات عن الحجاز لم تطبع.

رتّب مسيره على الساعات فيقول مثلاً (في الساعة الثانية من نهار الجمعة حادي عشر من رجب سرنا من وادي أبي العجاج) وصف الحرم والمشاهد والأبنية التاريخية والبقيع، إضافة إلى كتابة فصل في أدعية الزيارة.

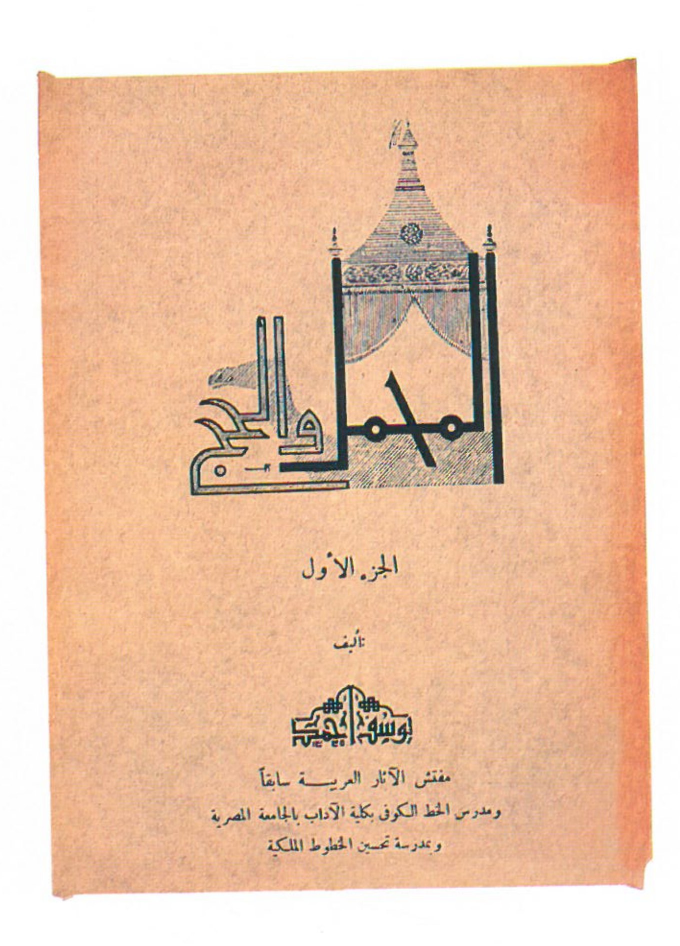
وقد أُرفق بكتاب صادق كتاب آخر عنوانه (أسنى المسالك إلى أداء المناسك) من تأليف الشيخ أحمد الحسيني الدمياطي. وهو كتاب جمعه صاحبه فيما يتعلق بالحج والإحرام وزيارة المصطفى عليه الصلاة والسلام، وكتبه صاحبه باللهجة الدارجة كي ينتفع به الخاصة والعامة كما يقول المؤلف. والكتاب فيه تفصيل لاركان الحج والعمرة وكيفية لبس الإحرام ودخول مكة ودخول المسجد الحرام. ثم طريقة أداء المناسك. وكذلك أُرفق به كتاب آخر عنوانه (بهجة الكتاب بزيارة سيد الاحباب الناطق بالصواب الموصوف بالشرف في كل كتاب). وكتاب محمد صادق جيد في دراسة تاريخ الحجاز.



(نبـذة)
فى استكشاف طريق الارض الحجاريه
من الوجه وينبع البحر الى المدينة النبوية
وبيان خريطتها العسكريه
(لحضرة محمد صادق بك قائمقام أركان حرب)

وقد أدرجت فى شهر جماد آخر سنة ٩٤ بنمرة ٤ و٥ و٦ من الجريدة العسكريه

بمطبعة عموم أركان حرب بديوان الجهاديه
سنة ١٢٩٤
هجريه



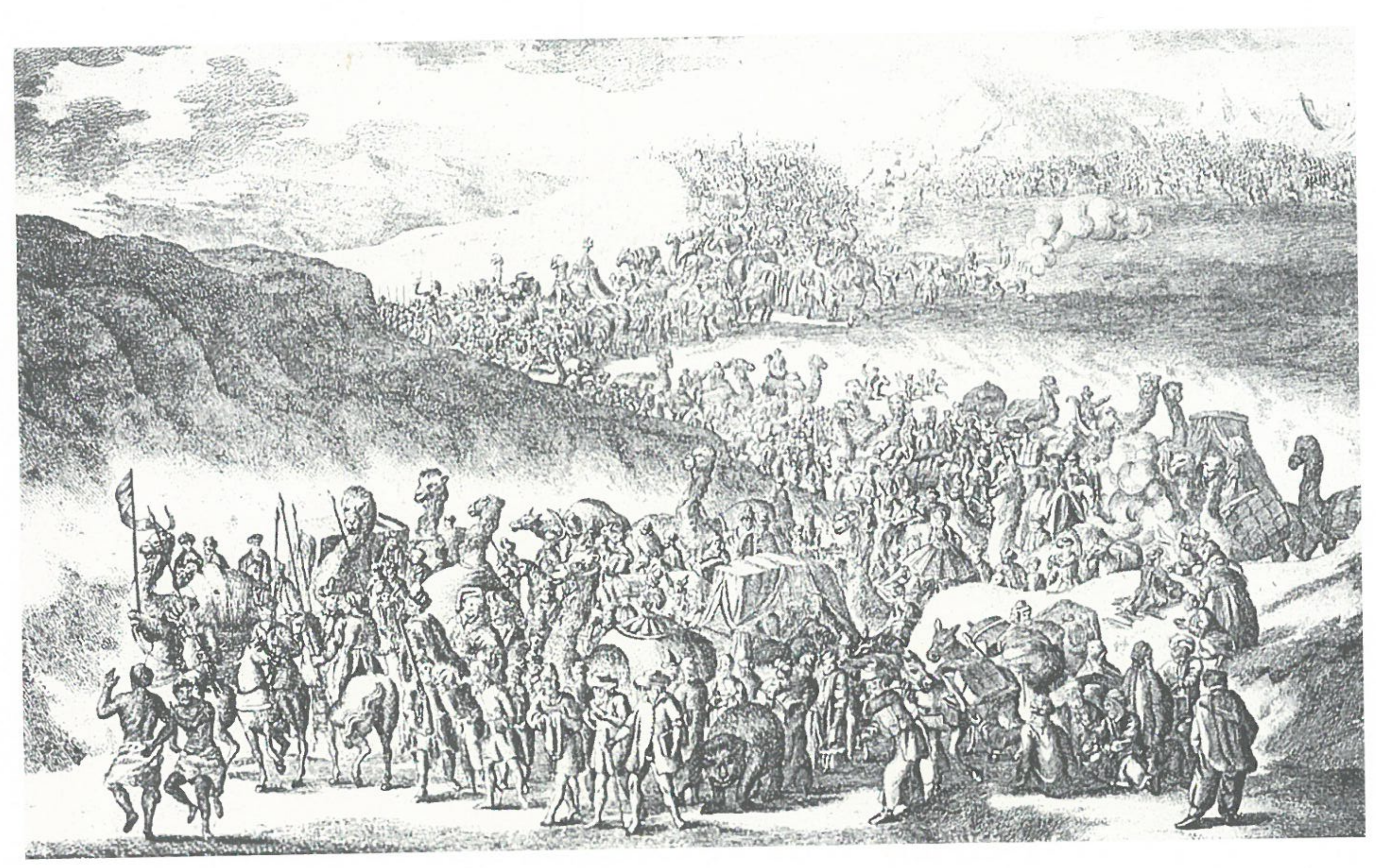
المحمل والحج

الجزء الأول

تأليف

يوسف أحمد

مفتش الآثار العربيـة سابقاً
ومدرس الخط الكوفى بكلية الآداب بالجامعة المصرية
وبمدرسة تحسين الخطوط الملكية



قافلة الحج من مصر الى مكة من كتاب : حكام مكة ص ٤٨ (١٩٥١م)

G.de Gaury. ***Rulers of Mecca (1951)***

البتنوني، محمد لبيب.

الرحلة الحجازية

البتنوني (ت ١٣٥٧هـ) من الموظفين الكبار في الحكومة المصرية. وكان في معية الخديوي عباس الثاني في رحلة الأخير إلى مكة لأداء الحج. والكتاب يتضمن تسجيلاً لتلك الرحلة، بل انه جاء بناء على توجيه رسمي من الخديوي. وقد توسع المؤلف في كتابه هذا، فكتب مقدمة ضافية عن تاريخ العرب قبل الإسلام حتى وقته، كما خصص صفحات طوال للحديث عن الجزيرة العربية من جميع النواحي. والمفيد في هذا التخصيص انه صنع جدولاً بالقبائل الموجودة في الجزيرة مع بيان مساكنها ونفوسها وبطونها وتفرعاتها وقت زيارته للحجاز. ثم انتقل بالحديث عن زيارة الخديوي عباس للمدينة.

الزركلي، خير الدين.

ما رأيت وما سمعت

ما رأيت وما سمعت

« من دمشق الى مكة

« عشرون يوماً في الطائف

« تسعون ليلة في ضيافة الملك

« جولة في البادية

« أدب البداة

« من مكة الى هليوبوليس

تأليف

خير الدين الزركلي

١٣٤٢هـ

المطبعة العربية بمصر

خير الدين الزركلي (١٣١٠-١٣٩٦هـ) من مواليد بيروت، تعلّم فيها وفي دمشق ومصر، قدم الحجاز في عهد الشريف حسين حيث رأس ديوان الحكومة، أختير في العهد السعودي ممثلاً للملكة ومندوباً دائماً في جامعة الدول العربية، ثم عيّن وزيراً مفوضاً وسفيراً للملكة في كل من القاهرة والمغرب. له عدد من المؤلفات.

في هذا الكتاب يصف المؤلف رحلته الأولى إلى الحجاز لأداء الحج. وتحدث عن مناسك الحج والأماكن المقدسة في مكة المكرمة، وضيافة الشريف حسين له التي استمرت تسعين ليلة. واصفاً مكتبه الخاص المسمى (بالمخلوان) الذي زارة برفقة يوسف ياسين. كما تحدث عن الثورة العربية. وموقف الملك حسين منها ومن الحرب العالمية.

ثم تحدّث عن عين زبيدة وعن الطائف التي قضى فيها عشرين يوماً، وتوسّع في ذكر تاريخ الطائف. كما أنه لخص مخطوطة عثر عليها في الطائف، وهي من تأليف عثمان الراضي في نقد رحلة محمد لبيب البتنوني. ثم أخذ جولة في البادية المحيطة بالطائف ومكة، وتحدث عن البدو وعاداتهم وعن الفراسة عندهم وعن قص الأثر. وتحدث عن الختان وعن القضاء عند البادية. وما قاله المؤلف يعتمد بالدرجة الأولى على ملاحظاته الشخصية.



Van. Dr. C. Snouk Hurgronje. ***Bilder-Atlas. Mekka***

الحج في مكة

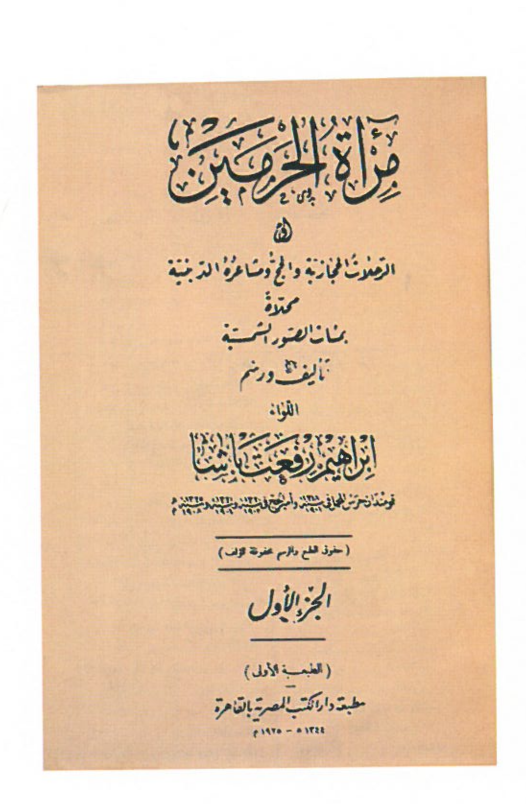
ياسين، يوسف.

الرحلة الملكية

يوسف ياسين من مواليد اللاذقية في سوريا. التحق بخدمة الملك عبدالعزيز في سنة ١٣٤٣هـ. ورافق الملك في مسيره للحجاز على ظهور المطي في عام١٣٤٣هـ. والكتاب تلخيص أمين ودقيق لهذه الرحلة الشهيرة، وقد قام يوسف ياسين بنشرها على شكل مقالات مسلسلة في جريدة أم القرى. وذكر المؤلف في تلك المقالات أسماء الأماكن والهضاب والمياه والشعاب التي مر بها موكب جلالة الملك، وذكر أشعار العرب وما أورده علماؤها من أقوال تصف تلك الأماكن. وقد تحدث عن بداية الرحلة، وذكر أسماء المرافقين لجلالة الملك، ثم عَرَّج على ذكر أهل الألوية الحربية، وأخيراً شرع في وصف الطريق. كل هذا استغرق ثلاثة عشر مقالا. ثم جمعها في كتاب واحد فيما بعد.

رفعت، إبراهيم.

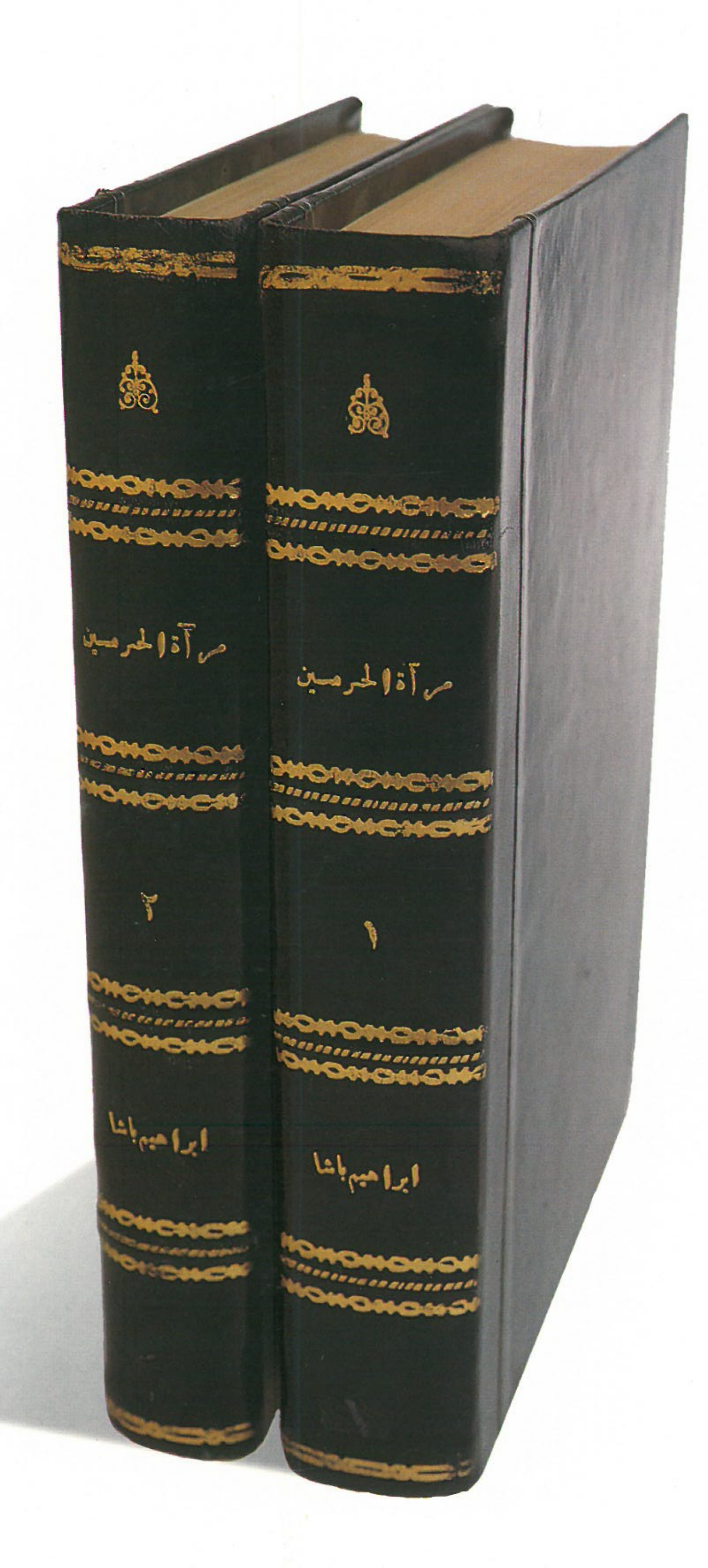
مرآة الحرمين


مرآة الحرمين
أو
الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية
محلاة
بمئات الصور الشمسية
تأليف ورسم
اللواء
إبراهيم رفعت باشا
(حقوق الطبع والرسم محفوظة للمؤلف)
الجزء الأول
(الطبعة الأولى)
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م

إبراهيم رفعت باشا (١٢٧٣-١٣٥٣هـ) مؤرخ مصري، تولى إمرة الحج المصري عدد من السنوات. وكان عسكرياً اشترك في حرب السودان. وكتابه هذا الذي نعرض له يحمل عنواناً آخر هو (الرحلا ت الحجازية والحج ومشاعره الدينية) وهذا السفر المكون من جزءين يدل على ثقافة مؤلفه وخبرته بأرض الحجاز وبتاريخ الحرمين الشريفين، وبالحج والزيارة ونسكهما. بل إنه يشكّل موسوعة فلم يدع المؤلف شاردة ولا واردة تخص الحرمين الشريفين أو تخص المدينتين المقدستين إلا ذكرها. وكان المؤلف يعمل قومندان حرس المحمل المصري وأمير الحج المصري في أربعة مواسم كانت حصيلتها هذا الكتاب الذي نعرض له. ترأس المؤلف أربع رحلات إلى الحجاز. الاولى سنة ١٣١٨هـ، والثانية سنة ١٣٢٠هـ، والثالثة سنة ١٣٢١هـ، والرابعة سنة ١٣٢٥هـ.

تحدث المؤلف في الرحلة الأولى في سنة ١٣١٨هـ عن المحمل والوصول إلى جدة والمحجر الصحي، كما تطرق إلى سكان جدة. ثم انتقل الحديث إلى مكة والمناسك والمشاعر الدينية، كما تطرق للعادات السائدة في مكة والأسعار، وتحدث عن المناخ والسلطة السياسية، وتحدث عن الأجور وكذلك المرتبات التي يتقاضاها الأشراف. ثم عـرَّج إلى الحديث عن حج الرسول (ص). كما خصص حديثاً لجغرافية الجزيرة العربية، وآخر في تاريخ الجزيرة العربية من قبل الإسلام حتى وقته، كما خصص حديثاً لتاريخ مكة في الإسلام وقبله. وتحدث عن تاريخ المسجد الحرام وعن السفر إلى المدينة المنورة، حيث وصفها وصفاً شاملاً، كما تعرض للقرى المجاورة

أما في الرحلة الثانية الواقعه في سنة ١٣٢١هـ فيشتمل حديثه على السفر إلى ينبع ومن ثم إلى المدينة المنورة. وفيه حديث شامل عن ينبع، كما يشتمل على تقرير رسمي عن نفقات حج ١٣٢٠هـ، وكذلك حديث عن فقراء الحجاج. وفي الرحلة الثالثة في سنة ١٣٢١هـ فقد أفرد المؤلف حديثاً لوصف الطريق من جدة إلى مكة، ثم أورد التقرير عن حادثة التعدي على حجاج موسم ١٣٢١هـ، وكشف بأسماء الحجاج المعتدى عليهم. كما أورد حديثاً عن حجاج الهند، ثم وصف سفر المحمل من جدة إلى مكة، وحديثاً عن الإبل العربية. ثم تحدث عن السفر إلى المدينة وما حدث في تلك السنة من الحوادث والفتن. ثم انتقل للحديث عن المياه في ينبع، وأورد تقريراً عن نفقات الحج، وأثمان المأكولات، وأسعار العملة.


مرآة الحرمين
٢
ابراهيم باشا
مرآة الحرمين
١
ابراهيم باشا

وفي الرحلة الرابعة الواقعة في سنة ١٣٢٥هـ وفيه تفصيل عن الطب والأطباء والممرضين المرافقين للحملة المصرية، كما أورد المؤلف تفصيلاً شاملاً لهذه الرحلة، وخصص حديثاً عن العلاقات بين الحجاج المصريين وعرب الحجاز. ثم الوصول إلى مكة والسفر إلى المدينة، ثم تقرير عن حادثة التعدي على حجاج موسم ١٣٢٥هـ. وختم المؤلف هذا الجزء بعرض رسالة عنوانها (خبيئة الكون فيما لحق ابن مهنى من عون)، ثم يورد قصيدة أحمد شوقي بك في مظالم الشريف . وأخيراً وصف السفر من المدينة، يتخلله حديث عن الحملة ومصروفاتها، ثم السيرة الذاتية للمؤلف. والكتاب بحق سفر مفيد للتاريخ الاقتصادي والديني والاجتماعي للحجاز في تلك الفترة. والكتاب مزيَّن بعدد من الصور والرسومات والاشكال.

شفيق، محمد.

في قلب نجد والحجاز

في
قلب نجد والحجاز
سلسلة مقالات سياسية، اجتماعية دينية، تتضمن
حقائق ومشاهدات في قلب شبه الجزيرة
العربية لم يسبق لرحالة تدوينها
قبل الآن
وقد نشرت تباعاً بجريدة «السياسة» الغراء
بقلم
محمد شفيق أفندي مصطفى
صحافي
قامت بطبعها ونشرها مكتبة المنار باذن الكاتب
١٣٤٦هـ ١٩٢٧م
مطبعة المنار بمصر

الكتاب عبارة عن سجل لرحلة قام بها المؤلف لنجد والحجاز. بدأ المؤلف رحلته هذه من القاهرة فـفلسطين ومنها إلى عمَّان ثم منها إلى قريات الملح بواسطة السيارة. وفي هذه المدينة التي تعتبر بداية رحلته الحقيقية، لأنه بدأ في وصف المدينة والحديث عن معالمها التاريخية. ثم انطلق مع ركب من التجار على ظهور المطي إلى الجوف، ومنها إلى حائل، ومنها إلى بريدة، ثم إلى الرياض. وقد استغرق المسير الفعلي ٣٥ يوماً، يضاف إليها مدة الإقامة والراحة وهي ٢٥ يوماً. وبعد اقامته في الرياض واصل المؤلف رحلته إلى الحجاز، التي استغرقت ١٧ يوماً.

كان المؤلف يصف كل ما يصادفه في الطريق أو في المدن التي يقيم فيها. فقد وصف الرياض، وتحدث عن النواحي التعليمية والصحية والاقتصادية والمعيشية. كما حدثنا عن احتفالات الرياض باستقبال مليكها الملك عبدالعزيز القادم من الحجاز، كما حضر حفلة زفاف الأميرة سارة بنت عبدالعزيز إلى الأمير فيصل بن سعد. وخصص صفحات مطولة للحديث عن برنامج الملك عبدالعزيز اليومي، وكان كما يقول المؤلف برنامجاً حافلاً يبدأ من وقت صلاة الفجر حتى منتصف الليل. ثم تحدث عن قبيلة بني صخر. ثم تحدث عن رحلته إلى مكة، ووصف المدينة باقتضاب، وتحدث عن مجلس الشورى وعن الحج، كما عرض مقابلته مع الأمير فيصل بن عبدالعزيز.

مصلحة الصحة العامة والاسعاف السعودية.

ارشادات ونصائح صحية للأهلين وحجاج بيت الله الحرام

اعتادت إدارات مختلفه في الحكومة السعودية على نشر وإذاعة عدد من المطبوعات التي تسجل بعض الملاحظات أو التعليمات، ومنها هذا الإصدار الخاص الذي نشرته مصلحة الصحة العامة والإسعاف، أصدرته بمناسبة موسم حج ١٣٤٨هـ. وفي هذا الاصدار ملخص لبعض الامراض السائدة في مكة أو تلك التي تأتي مع الحجاج من الخارج، ويبين الكتاب الطرق الصحية والوقائية والعلاجية لتلك الأمراض، كما يشمل الكتاب السبل والوسائل للمحافظة على البيئة، ومراقبة الأسواق والمأكولات المعروضة.

وتأتي أهمية الكتاب انه سجل معاصر للتاريخ الصحي في الحجاز، ووصف محايد للواقع الصحي والاجتماعي في وقته، ومنه نعرف الأمراض التي كانت تنتشر في الحجاز، وذلك مع وجود المحاجر الصحية. من هذه الأمراض: الملاريا، التيفوئيد، الطاعون، الجدري، الكوليرا، الحمى الصفراء وضربات الشمس. كما ذكر الكتاب المستشفيات والمستوصفات الحكومية ومواقعها في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وفي جدة. كما بيّن أهمية مظلات ومراكز الصحة والإسعاف في عرفات ومنى وطريق مكة، وارشد إلى سيارات الإسعاف التي تسير في طريق مكة ومنى وعرفات أيام الحج. وهوبهذا يؤرخ لاعمال الحكومة السعودية المبكرة في سبيل خدمة الحجاج

المازني ، ابراهيم عبدالقادر.

رحلة الحجاز

المازني (١٣٠٨-١٣٦٨هـ) أديب وشاعر مصري مجدد، أسلوبه من الأساليب الساخرة، صاحب نكتة. اشتغل بالتدريس ثم بالصحافة، وله عدة مؤلفات. ومؤلفه هذا عبارة عن خواطر أدبية، ووصف لرحلته إلى الحجاز لأداء الحج. وللمشاركة في احتفالات مبايعة الملك عبدالعزيز. فتحدث بالتفصيل منذ ركب الباخرة من السويس إلى ينبع ومنها إلى جدة ثم إلى مكة.وصف ينبع وسوقها وقدّر عدد سكانها بعشرة آلاف نسمة وقدّر عدد الجند بمائة، ثم وصف رابغ

وفي جدة حيث نزل هو ورفاقة من المدعوين عند بعض وجهاء المدينة مثل محمد نصيف، والشيخ الفضل وحسين افندي العويني. تحدث المازني عن جدة وعن سكانها، كما تحدث عن التقاليد والعادات السائدة في الاكل والملبس. ووصف شوارع جدة. ثم غادرها إلى مكة حيث تحدث عن الاحرام وعن البيت الحرام ، وعن دخوله الكعبة المشرفة. كما أورد المقابلة مع نائب الملك الأمير فيصل. والكتاب عموماً من كتب الرحلات الساخرة، التي تهتم بالشكل الظاهري للأشياء والأماكن دون الخوض في التفاصيل. ومن سخريته ما أورده تعليقاً على إطالة بعض رجال نجد لشعورهم وترجيلها وكحل عيونهم، إذ كان يتحدث إلى أحدهم على أنه امرأة

رحلة الحجاز

بقلم

ابرهيم عبدالقادر المازني

الطبعة الأولى

اكتوبر سنة ١٩٣٠ م — جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ هـ

الحقوق محفوظة للمؤلف

مطبعة فؤاد بشارع عبدالحق السنباطي رقم ٢٠ بميدان الأوبرا بمصر

العوري، محمد سعود.

الرحلة السعودية الحجازية النجدية

المؤلف من رحالة الحج الفلسطينيين القادمين من القدس إلى مكة المكرمة. كان يشتغل قاضياً في بيت المقدس، ثم عمل مدرساً في المسجد الاقصى. والكتاب عبارة عن تسجيل لهذه الرحلة. وقد قسم المؤلف كتابه إلى عدد من الأبواب. خصص كل باب لحديث مستقل. فتحدث مثلاً في الباب الأول عن فكرة الاستجابة لدعوة الحج. وفي الباب الثاني عن السبب الذي دعاه لتأليف كتابه، وذكر ان السبب رغبته في تقديم هدية لجلالة الملك عبدالعزيز، فوجد أن أحسن هدية هي تأليف كتاب واهداؤه له.

لقد ذكر في أبواب الكتاب بالتفصيل وصف الطريق بواسطة القطار إلى المدينة المنورة. ونراه ينتقل من موضوع لآخر في التاريخ الإسلامي وتاريخ الأنبياء، ووصف شعب النيل، وأحوال أهل العراق. وفي باب آخر تعرض لواجبات الحج. ثم وصف مكة، وذكر أنه زار عدد كبير من امراء البيت السعودي وموظفي الحكومة ووجهاء الحجاز. كما عرض تقرير للحالة الصحية في موسم حج سنة ١٣٤٩هـ. وحضر احتفالات قدوم جلالة الملك عبدالعزيز إلى الحجاز. ثم تحدث عن السفر من مكة إلى جدة، ومن جدة بواسطة البحر إلى العقبة، ومنها إلى القدس. وفي آخر الكتاب خصص قسماً مستقلاً تحدث فيه عن مناسك الحج . وكتابه مفيدٌ لأن فيه ذكر لأعلام الحجاز وغيرهم مما لا يتوافر عند غيره.

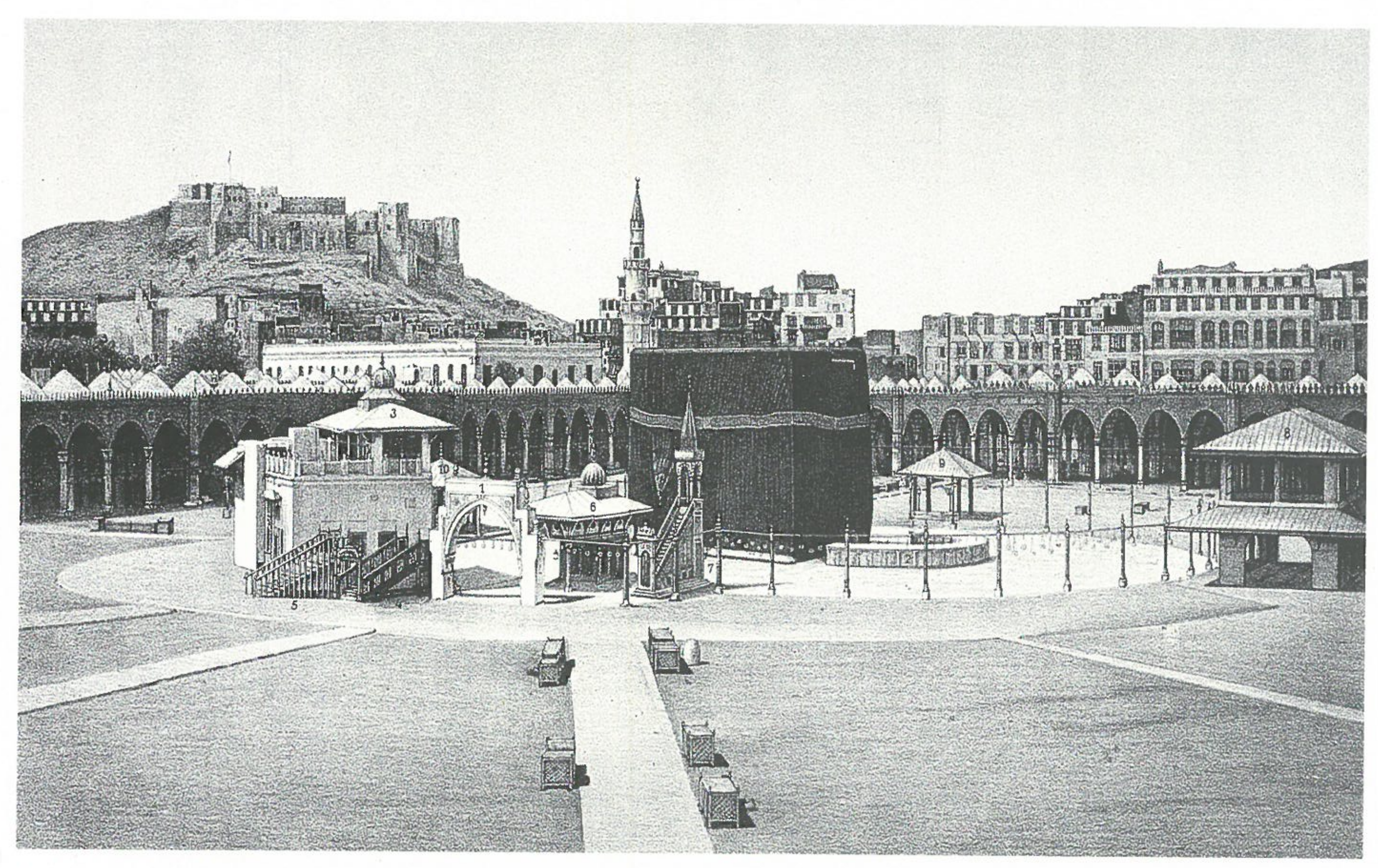
شفيق، محمد،

في المملكة الروحية للعالم الاسلامي : رحلة إلى الاراضي المقدسة

الكتاب في مجمله شرح مفصّل لرحلة حج قام بها المؤلف إلى الديار المقدسة، حيث وصف ماشاهده منذ مغادرته الاسماعيلية على ظهر الباخرة حتى عودته إلى بلاده مصر.

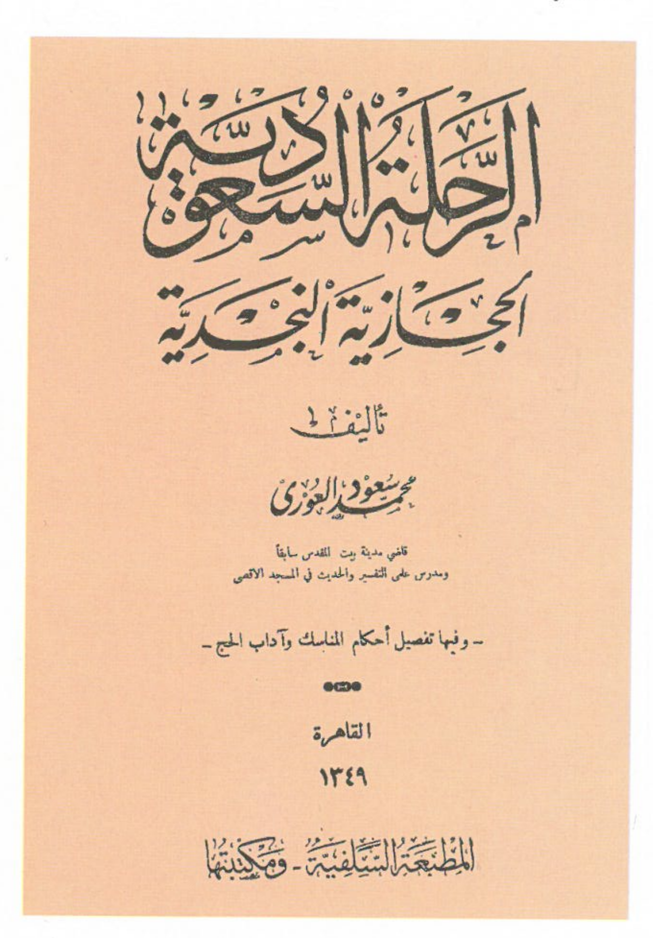
قام المؤلف بوصف ما شاهده من طرق ومواصلات وأبنية وآثار، وقام بالتعليق عليها من الناحية التاريخية والدينية. كما وصف الاماكن المقدسة في كل من مكة والمدينة، وتحدث عن مشروعية الحج والنسك، كما كتب عن حجة الوداع. وتحدث عن الطواف والمطوفين، وعن ماء زمزم، وعن المسعى. كما أفرد فقرات للحديث عن عرفات والقبور، وتحدث عن التكية المصرية وأهميتها ومكانتها في التاريخ الديني والاقتصادي في الحجاز.

لقد وصف المؤلف الحياة الاجتماعية في جدة، وأفرد حديثاً عن المياه فيها. كما تحدث عن المدينة، ومكانتها التاريخية والدينية، ووصف المسجد النبوي. وتحدث عن السكان. والمؤلف صاحب أسلوب شيق ومباشر، والكتاب يشبه الموسوعة الدينية والتاريخية والاجتماعية للحجاز في عصر المؤلف، وخاصة ما يتعلق بأدب الرحلات الدينية.



Van Dr. Snouck Hurgronje ***Bilder-Atlas Mekka***

مكة المكرمة



الرحلة السعودية
الحجازية النجدية

تأليف

محمد سعود العوري

قاضي مدينة بيت المقدس سابقاً
ومدرس على التفسير والحديث في المسجد الاقصى

- وفيها تفصيل أحكام المناسك وآداب الحج -

القاهرة
١٣٤٩

المطبعة السلفية - ومكتبتها



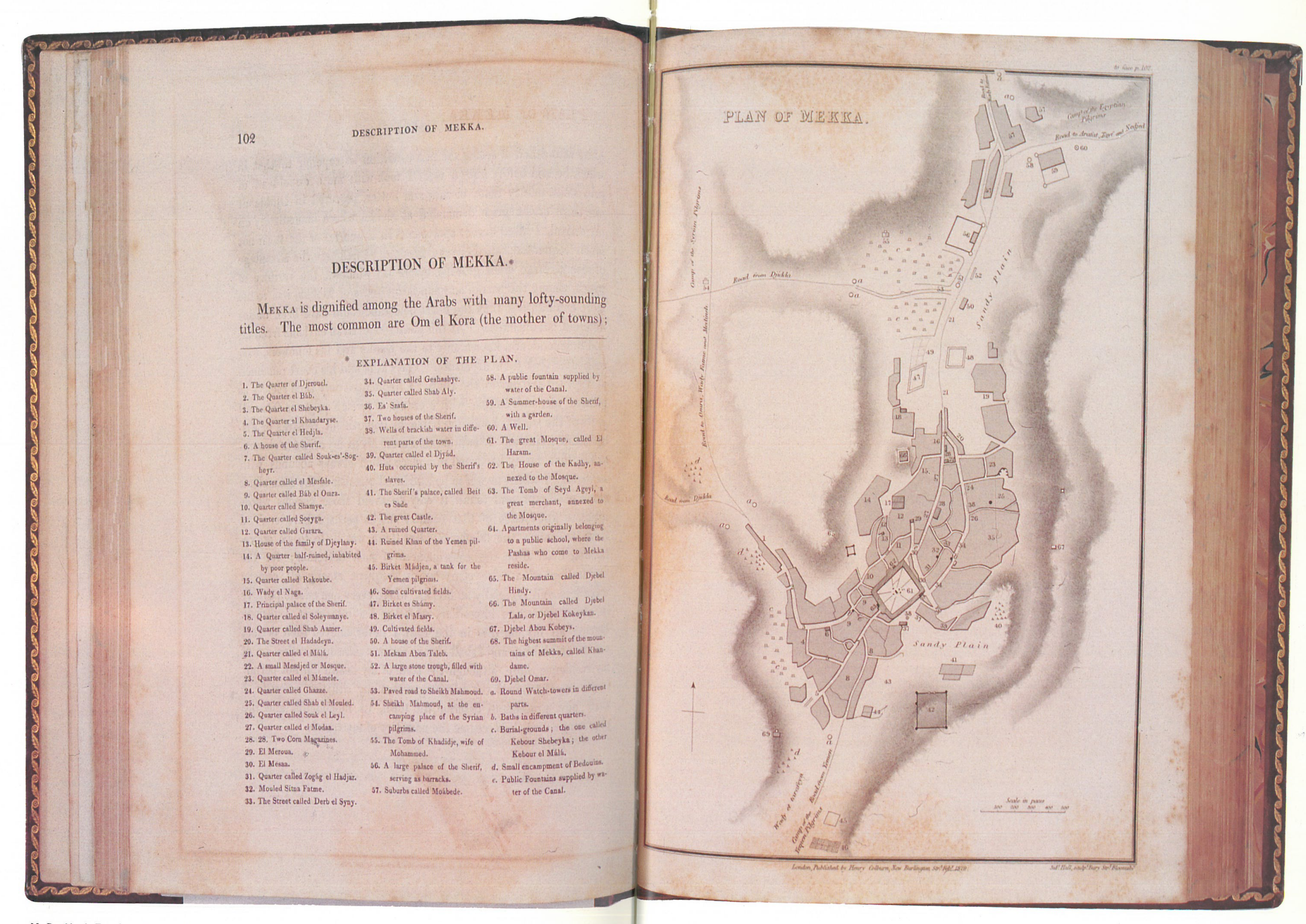
في المملكة الروحية
للعالم الإسلامي

رحلة الى الارض المقدسة
عام ١٣٤٩ هجريه ١٩٣١ ميلاديه
(بقلم الضعيف)
مصطفى محمد ١٠٠

وهو سفر مختصر جليل يبين مواقع الاماكن المقدسة في الحجاز ويهدى الطالب الى كيفية الانتقال اليها وما يستصحبه معه من الحوائج في الحج ويذكر شيئاً عن استتباب الامن والامان في بلاد العربان ويعارض مع الوهابية في بعض المناسبات حتى يدخل معها في حوار هادي. لطيف في أحوال عمرانية واجتماعية تفتهي بأمنيات تمناها من الله العادل عاهل الوهابيين هذا عدا نبذ تاريخية قيمة تفيد المطالع أكبر فائدة

(يحتفظ المؤلف بأحقيته في الطبع والنشر)
(الطبعة الاولى)

مطبعة المدينة المنورة



102 DESCRIPTION OF MEKKA.

DESCRIPTION OF MEKKA.*

Mekka is dignified among the Arabs with many lofty-sounding titles. The most common are Om el Kora (the mother of towns);

* EXPLANATION OF THE PLAN.

1. The Quarter of Djerouel.
2. The Quarter el Báb.
3. The Quarter el Shebeyka.
4. The Quarter el Khandaryse.
5. The Quarter el Hedjla.
6. A house of the Sherif.
7. The Quarter called Souk-es'-Sogheyr.
8. Quarter called el Mesfale.
9. Quarter called Báb el Omra.
10. Quarter called Shamye.
11. Quarter called Ṣoeyga.
12. Quarter called Garara.
13. House of the family of Djeylany.
14. A Quarter half-ruined, inhabited by poor people.
15. Quarter called Rakoube.
16. Wady el Naga.
17. Principal palace of the Sherif.
18. Quarter called el Soleymanye.
19. Quarter called Shab Aamer.
20. The Street el Hadadeyn.
21. Quarter called el Málá.
22. A small Mesdjed or Mosque.
23. Quarter called el Mámele.
24. Quarter called Ghazze.
25. Quarter called Shab el Mouled.
26. Quarter called Souk el Leyl.
27. Quarter called el Modaa.
28. 28. Two Corn Magazines.
29. El Meroua.
30. El Mesaa.
31. Quarter called Zogág el Hadjar.
32. Mouled Sitna Fatme.
33. The Street called Derb el Syny.
34. Quarter called Geshashye.
35. Quarter called Shab Aly.
36. Es' Szafa.
37. Two houses of the Sherif.
38. Wells of brackish water in different parts of the town.
39. Quarter called el Djyád.
40. Huts occupied by the Sherif's slaves.
41. The Sherif's palace, called Beit es Sade
42. The great Castle.
43. A ruined Quarter.
44. Ruined Khan of the Yemen pilgrims.
45. Birket Mádjen, a tank for the Yemen pilgrims.
46. Some cultivated fields.
47. Birket es Shámy.
48. Birket el Masry.
49. Cultivated fields.
50. A house of the Sherif.
51. Mekam Abon Taleb.
52. A large stone trough, filled with water of the Canal.
53. Paved road to Sheikh Mahmoud.
54. Sheikh Mahmoud, at the encamping place of the Syrian pilgrims.
55. The Tomb of Khadidje, wife of Mohammed.
56. A large palace of the Sherif, serving as barracks.
57. Suburbs called Moábede.
58. A public fountain supplied by water of the Canal.
59. A Summer-house of the Sherif, with a garden.
60. A Well.
61. The great Mosque, called El Haram.
62. The House of the Kadhy, annexed to the Mosque.
63. The Tomb of Seyd Ageyl, a great merchant, annexed to the Mosque.
64. Apartments originally belonging to a public school, where the Pashas who come to Mekka reside.
65. The Mountain called Djebel Hindy.
66. The Mountain called Djebel Lala, or Djebel Kokeykan.
67. Djebel Abou Kobeys.
68. The highest summit of the mountains of Mekka, called Khandame.
69. Djebel Omar.

a. Round Watch-towers in different parts.
b. Baths in different quarters.
c. Burial-grounds; the one called Kebour Shebeyka; the other Kebour el Málá.
d. Small encampment of Bedouins.
e. Public Fountains supplied by water of the Canal.

J.L. Burckhardt. *Travels In Arabia (1829)*

خريطة مكة المكرمة (١٨٢٩)

أرسلان، شكيب.

الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف

شكيب بن حمد أرسلان (١٢٨٦-١٣٦٦هـ) من سلالة التنوخيين ملوك الحيرة، أديب وسياسي ومؤرخ، له عدة تآليف، أصدر جريدة باللغة الفرنسية إبان إقامته في جنيف. وكتابه هذا عن رحلته إلى الحجاز، وقف على طبع الكتاب وعلق عليه السيد محمد رشيد رضا. ويكتب أرسلان بأسلوب جزل، ويجمع بين الدقة والملاحظة، ويقرن ذلك بالرجوع إلى كتب التراث ينقل منها ما يناسب موضوعه.

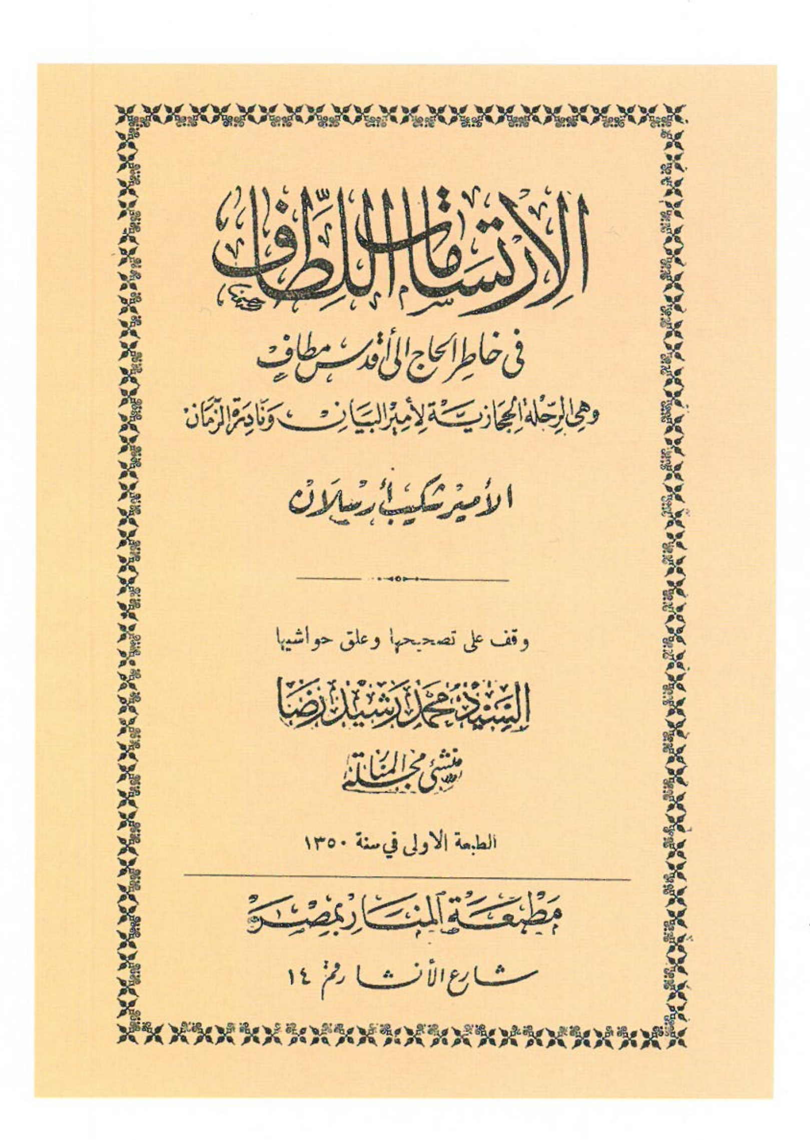
وصف المؤلف جدة ولفت انتباهه غرابة لون مياه بحرها، أقام طيلة بقاءه في جدة في منزل السيد حافظ وهبة، ويورد حكايات لطيفة وتعليقات طريفة من مثل النوم في أسطح جدة مع الحرارة والرطوبة والبعوض. ويورد حديث شيق عن شعوره القومي في الحجاز، ويقصد بذلك ان أجزاء الجزيرة العربية قد حماها الله من امتيازات الاجانب وسلطتهم السياسية. ثم ينتقل لوصف الطريق من جدة إلى مكة ، كما يصف مكة ومكانتها المعنوية، ويصف الكعبة البهية، كما يتحدث عن السكان في مكة والحالة المعيشية فيها، وتحدث عن عين زبيدة وأهمية المياة في الحجاز، ثم حديث عن عرفة

يورد المؤلف حديث عن المطوفين والمزورين (أدلاء الحجاج في المدينة) وهو في كل مناسبة يعلن دعوته لحكومات الدول الاسلامية بوجوب الاعتناء بأمر الحج، وكذلك وجوب اعتناء الحكومات، وخاصة الاوربية بأوقاف المسلمين وعدم الاعتداء عليها. ثم ينتقل إلى الحديث عن الطائف وتاريخها وأعلامها وعن سوق عكاظ. كما تحدث عن قبائل الحجاز. وأهمية الكتاب تكمن في كون المؤلف من المؤرخين المدققين في ملاحظاتهم وتحقيقاتهم، لذا فقد جاء الكتاب مليء بالفرائد الادبية والفوائد التاريخية والتحقيقات الاجتماعية.

الأنصاري، عبدالقدوس قاسم.

آثار المدينة

الأنصاري (١٣٢٤-١٤٠٣هـ) من مواليد المدينة، تقلّد العديد من الوظائف، وعمل بديوان جلالة الملك عبدالعزيز، ورأس تحرير جريدة أم القرى عام ١٣٥٣هـ، ثم أصدر مجلة المنهل عام ١٣٥٥هـ، وله عدة مؤلفات. وكتابه هذا يُعتبر من خيرة الكتب التاريخية التي ألفت عن المدينة المنورة. فقد جمع بين العالم المحقق والسائح المدقق، فقد قرأ كثيراً عن موضوعه ثم عمد إلى زيارة كثير من المواقع التي تطرق إليها. والكتاب بحق دراسة علمية وثمرة ابحاث، وتنقيبات ومشاهدات شخصية لآثار المدينة، استغرقت من المؤلف ثماني حجج. والكتاب مفيد؛ لأنه سجَّل وعيَّن مواقع اندثرت في أغلبها، كما أنه مزين بعدد من الصور لبعض مساجد المدينة وحصونها. وقد قسَّم المؤلف كتابه إلى عشرة أبواب تحدث في كل باب بشيء من التفصيل، جاءت تلك الأبواب على النمط التالي:



الارتسامات اللطاف

في خاطر الحاج الى أقدس مطاف

وهي الرحلة الحجازية لأمير البيان ونادرة الزمان

الأمير شكيب أرسلان

وقف على تصحيحها وعلق حواشيها

السيد محمد رشيد رضا

منشئ مجلة المنار

الطبعة الاولى في سنة ١٣٥٠

مطبعة المنار بمصر

شارع الأنشا رقم ١٤

(١) الدور: تحدث عن دور المدينة مثل دار كلثوم بن الهدم ودار سعد بن خيثمة وهما الداران التي نزل بهما أول مرة الرسول (ص) حين وصوله إلى قباء، فاتخذ الأول لإقامته والثاني لمجلسه وهما بجانب مسجد قباء. كما تحدث عن دار أبي أيوب الأنصاري ودار عبدالله بن عمر ودار أبي بكر ودار مروان بن الحكم.

(٢) القصور: مثل قصر سعد بن العاص. (٣) الحصون: مثل حصن كعب بن الأشرف وحصن أطم الضحيان. (٤) المساجد: مثل مسجد قباء، المسجد النبوي، مسجد الشمس، ومسجد السجدة. (٥) البلاطات: مثل البلاط الشرقي والبلاط الشمالي. (٦) الأمكنة: مثل سقيفة بني ساعدة، الخندق، البقيع وحارة الأغوات. (٧) الجبال والحرار: مثل جبل أحد، جبل سلع، حرة واقم وحرة الوبرة. (٨) الأودية: مثل وادي العقيق ووادي مهزور. (٩) الآبار: مثل بئر رومة، بئر أريس وبئر عروة بن الزبير. (١٠) العيون: مثل عين الشهداء (الكظامة) والعين الزرقاء.

رضا، محيي الدين،

رحلتي إلى الحجاز في عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م

محيي الدين رضا، أديب وصحافي مصري، الأصل من لبنان، ومولده ووفاته سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م في القاهرة. وهو ابن أخ للإمام السيد محمد رشيد رضا. عمل صحافياً في جريدة المقطم، وله عدد من المؤلفات. منها (لمحة من سيرة الملك عبدالعزيز) أما كتابه الذي نعرض له فهو حديث الصحافي الملتزم عن رحلته إلى الحجاز لأداء فريضة الحج. والملفت للنظر أنه على غير عادة معاصريه بدأ كتابه بالحديث عن كيفية حج الرسول (ص) وتاريخ حجته وعن ضرورة الاسراع في الحج على القادر.

ثم شرع في وصف رحلته من بداية المغادرة واصفاً الطريق حتى الوصول إلى جدة. وتطرق لوصف جهود المملكة في العناية بالمشاعر المقدسة، وفي استقبال ضيوف الرحمن. كما أشار إلى استقبال الملك عبدالعزيز للصحافيين أمثاله. وتحدث عن المطوفين. كما تطرق لحادثة الاعتداء على الملك عبدالعزيز أثناء الطواف وكان من شهود العيان. وقد أشار إلى حضوره لحفلة عرض الجيش النجدي.

كما تطرق للدعوة السلفية وموقفها من بعض العادات والتقاليد غير الإسلامية التي اعتادها بعض الحجاج. وتحدث عن ما يشيعه البعض ضد أتباعها. وقد ناقش مثل هذا الأمر مع الملك عبدالعزيز ومع بعض علماء المملكة مثل ابن بليهد الذي أهداه كتاب (جامع المسالك في أحكام المناسك) وهو كتاب طبعته المملكة وتوزعه بالمجان على الحجاج . وختم كتابه بحديث عن النهضة العلمية في الحجاز. كما وصف المدينة، والمزارات وتحدث عن جولته في محجر الطور، الذي يقول عنه انه أكبر محجر صحي في العالم. والكتاب عبارة عن فصول كتب بعضها المؤلف قبل قدومه الحجاز وبعضها كتبه اثناء الرحلة والآخر بعد عودته من الحجاز. وكلها كتبت بطريقة سريعة من غير تعمق في البحث. زين المؤلف كتابه بصور شخصية له ولبعض زملائه في الرحلة، وكذلك صور لبعض المشاهد والمزارات والمساجد. والكتاب مفيد عند دراسة مكة في عصر المؤلف.

رحلتي إلى الحجاز

في عام ١٣٥٣ هجرية — ١٩٣٥ ميلادية

بقلم

محيي الدين رضا

محرر بجريدة المقطم

ومراسل جريدة البلاد العراقية

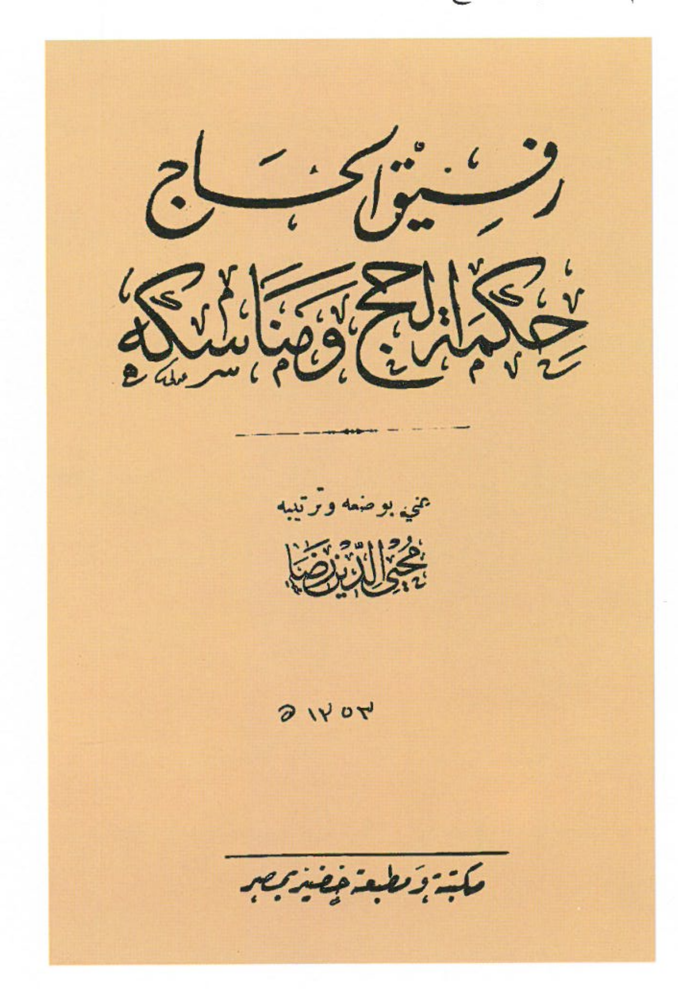
مطبعة المنار بمصر

رضا، محيي الدين،

رفيق الحاج: حكمة الحج ومناسكه.

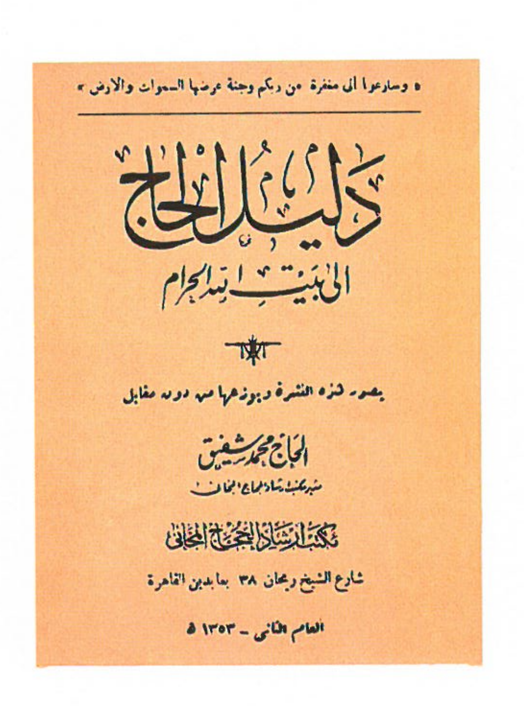
يشتمل الكتاب على ثلاث مقالات كتبها علماء من مصر ونشرتها جريدة السياسية في حينه ثم أعاد المؤلف نشرها في كتابه هذا. والمقالات هي: (١) الحج في الإسلام للأستاذ محمد فريد وجدي. (٢) الحج: مؤتمر عام ديني للمسلمين للشيخ طنطاوي جوهري. (٣) الحج: تحقيق لأحلام الفلاسفة للأستاذ محمد أحمد جاد المولى بك.

ثم يكتب المؤلف ثلاث مقالات هي: (١) الملك السعودي في عيد جلوسه الميمون، وقد سبق أن نشر المؤلف هذا المقال في جريدة الجهاد بتاريخ ١٩٣٧/١/٢٧م. (٢) نصائح للحجاج. (٣) طلعت حرب يحج، وهو مقال يتحدث عن حجة طلعت حرب باشا، مدير بنك مصر وزعيم النهضة الصناعية والاقتصادية في مصر. ثم يضيف المؤلف مقالا الدكتور زكي مبارك عنوانه (رحلتي إلى الحج) الذي سبق أن نشر في جريدة البلاغ. وفي نهاية الكتاب يعمد المؤلف إلى ضم كتاب الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب الموسوم (تحفة الناسك بأحكام المناسك) إلى كتابه. وكتاب الشيخ سليمان من الكتب التي توزعها الحكومة السعودية على علماء الحجاج. وكتاب محيي الدين رضا مهم، لأنه حفظ لنا في سفر واحد عدد من المقالات المهمة عن الحج وعن موقف الدعوة السلفية من بعض الأعمال التي يقوم بها بعض الحجاج



شفيق، محمد.

دليل الحاج إلى بيت الله الحرام

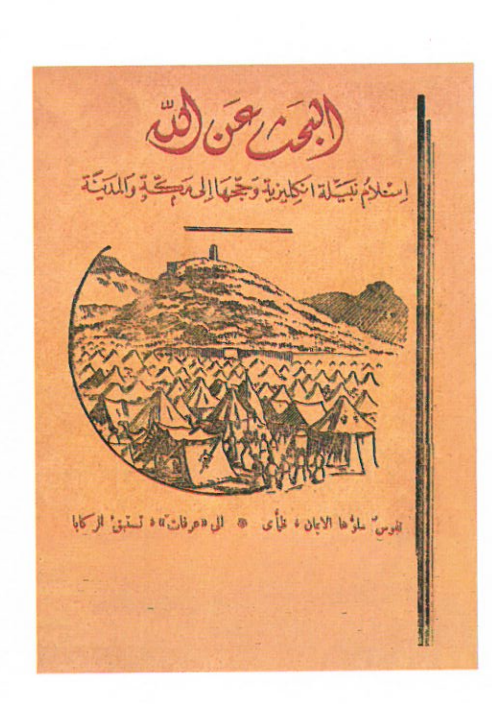


يتكرر مثل هذا الإصدار الذي تعمد الحكومات الاسلامية أو بعض من له علاقة بالحج إلى نشره وإذاعته. وهو بالفعل دليل، ولكن ليس على شاكلة الأدلة المعروفة اليوم. فقد ضمَّن المؤلف كتابه حديثاً عن مشروعية الحج للشيخ محمد خليفة، خطيب ومدرس بمسجد الشامية، وكذلك حديثاً عن طريق الحج العملي والأدعية المأثورة للشيخ عبدالفتاح عكاشة المحامي الشرعي. ثم زوَّد المؤلف كتابه بجدول بيَّن فيه أحكام الحج على المذاهب الأربعة. وكذلك تحدث عن أهمية زيارة الرسول (ص).

لقد وصف المؤلف جدة ومكة والمدينة وصفاً بليغاً. وتحدث عن ما يحتاجه الحاج في رحلته إلى الحجاز. كذلك تطرق إلى ما تبذله الحكومة السعودية في سبيل الحج والحجاج. والكتاب مزين بعدد من الصور. وتكمن أهمية الكتاب انه ضروري للحاج المصري، لأنه يجيب على أسئلة كثيرة تهم الحجاج القادمين من مصر. بالاضافة إلى أنه يتحدث عن الحجاز و الحج في ذلك الوقت، وهذا العمل بمثابة تسجيل لتاريخهما.

كوبولد، الليدي ايفلين

البحث عن الله: إسلام نبيلة أنكليزية وحجها إلى مكة والمدينة



يبدو أن هذا الكتاب الوحيد لهذه السيدة الانجليزية الذي ترجمة إلى العربية عمر ابو النصر. وقد كتبت مراجعة لهذا الكتاب في أصلة الانجليزي. وسيجد القاريء اختلافاً بين الكتابين، ذلك أن المترجم أدخل تعديلات وإضافات على الكتاب الأصلي. فقد غض المترجم النظر عن بعض الصفحات التي تتحدث عن السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، كما أنه اضطر في بعض الأحيان أن يصيغ عبارات المؤلفة بصورة أدبية متينة. كما أنه أضاف فصولاً جديدة ليست في الكتاب من مثل فصل عنوانه (مصاير الإسلام ص ١٢٥) وفصل عنوانه (الأمل بالمستقبل ص ١٣١) وحيث أوردت مراجعة للكتاب في قسم الكتب الأجنبية ، فليراجع في مكانه تحت عنوان (الحج إلى مكة) ذلك أن مراجعة الكتاب في نصه الانجليزي أجدى من مراجعته في النص المُترجم.

- ٨ -

ليلة في المسجد الحرام

٢ نيسان

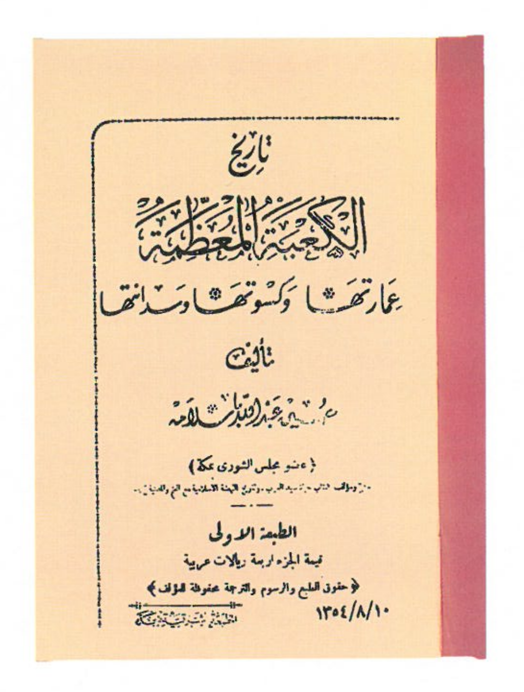
اخذت مكة تعج بالحجيج اليوم ، فلا يستطيع السائر في شوارعها واسواقها مروراً ، وكل ينتظر الساعة المعينة للذهاب الى (منى) على الشقادف والجمال

لقد منع الملك ابن السعود مسير السيارات في مكة ، حتى لا تزحم الناس وهم يسيرون في الشوارع جيئة وذهوباً ، ويمتطون جمالهم ونياقهم لهذا الغرض ، وكم سررت لما التقيت صدفة بالباشا المغربي ، وهو في ملابس الاحرام ، وقد كدت لا اعرفه لاول نظرة لما بين لباسه هذا ولباسه السابق من فروق واختلاف

ولعمري لقد غمرني العجب لما رجعت الى المنزل الذي، انا ضيفة فيه ، فوجدته غاصاً بالناس والاولاد والنساء ، وقد اخبرتني ربة البيت ان اهلها واهل زوجها قد نزلوا كلهم في منزلها في طريقهم الى منى وعرفات ، وان كل غرفة من غرف المنزل تغص بالناس ، وليس هناك مكان واحد يستطيع المرء ان ينزل فيه،

باسلامة، حسين عبدالله.

تاريخ الكعبة المعظمة: عمارتها وكسوتها وسدنتها


تاريخ
الكعبة المعظمة
عمارتها وكسوتها وسدانتها
تأليف
حسين عبد الله باسلامة
(عضو مجلس الشورى بمكة)
الطبعة الاولى
قيمة الجزء اربعة ريالات عربية
(حقوق الطبع والرسوم والترجمة محفوظة للمؤلف)
١٣٥٤/٨/١٠

حسين باسلامه (١٢٩٩-١٣٥٩هـ) من مواليد مكة المكرمة، عمل لفترة بالتدريس، كما أختير سكرتيراً لمجلس الشيوخ في زمن الشريف حسين عام ١٣٣٥هـ، له عدة مؤلفات. والكتاب عبارة عن دراسة تاريخية شاملة للكعبة والأماكن المحيطة بها. ونقرأ في الكتاب على سبيل المثال تاريخ الكعبة في الجاهلية، وأسماء مكة، وتاريخ قريش. كما نقرأ بناة البيت في العصور الإسلامية وكذلك وصفاً للكعبة وللحجر الأسود ولحجر إسماعيل.

وكذلك يشمل حديث المؤلف باب الكعبة وترميم الكعبة وكسوتها وكذلك حزام الكعبة. وحديث عن سدنة الكعبة وترجمة لحياتهم. وحديث آخر عن الدخول لجوف الكعبة وغسيل الكعبة. والكتاب مزيَّن بعدد من الصور والرسومات.

الجندي، محمد عبدالسلام.

تقرير في بعض مشاهدات وملاحظات عن الأقطار الحجازية

يشتمل هذا التقرير على وصف دقيق للأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وكان المؤلف منذ غادر مصر بالباخرة وهو عاقد العزم على تسجيل ملاحظاته، والتي جاءت في بعض الأحيان قاسية، وفي بعضها منحازه لبني قومه. وقد وصف المؤلف الطرق والخدمات التي تؤمنها الحكومة السعودية لراحة الحجاج. وتحدث كذلك عن الحالة الاجتماعية في مكة والحالة المعيشية. وذكر حَمَام الحرم، وأشار إلى ضرورة عدم تغذيته بالحبوب داخل المسجد، بل إنه فاتح السيد إبراهيم الشورى مدير قسم الدعاية للحج في هذا الشأن. وتحدث عن مكبرات الصوت وضرورة وجودها في الحرم. وتحدث عن المطوفين، ونقد تصرفاتهم وطالب بتحديد صلاحياتهم واختصاصاتهم. وأيضاً أشار إلى شيخ الحرم، وماء زمزم، و مساكن الحجاج الفقراء في عرفات.

وافرد صفحات للحديث عن جهود مصر في الحج، وعن التكية المصرية. وتحدث عن سكة حديد الحجاز، وعن حالة الحجاز الاقتصادية. وكذلك عن الحالة الصحية في الحجاز، وخصّ المحاجر الصحية بحديث شيق.

تقرير

في بعض مشاهدات وملاحظات

عن الاقطار الحجازية

للدكتور محمد عبد السلام الجندى بك

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٩ م

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر

مكتب الدعاية للحج بمكة المكرمة

دليل الحاج: معلومات صحيحة وإرشادات نافعة تحوي كل ما يحتاجه الحاج منذ خروجه من بيته إلى رجوعه سالماً

ما أثبتناه ليس تفسيراً لمحتوى الكتاب الذي أصدره مكتب الدعاية بمكة في موسم حج ١٣٥٨هـ، بل هو العنوان المثبت في صفحة الغلاف. وهو بهذا يُفسر نفسه بنفسه. وقد اعتادت -كما أسلفنا- الإدارات المعنية بالحج من اذاعة مثل هذا العمل. والواقع أن مثل هذه الكتب مهمة لمن يتصدى لكتابة تاريخ الحج في العصر الحديث، أو من يتعرض لتاريخ جهود الدولة السعودية في سبيل الحج والحجاج.

يشمل الكتاب حديث عن الحج في القرآن والسنة النبوية، ويشمل أيضا توجيه وإرشادات يحتاجها الحاج، وتعليمات خاصة بالقادمين إلى جدة، ثم الرحيل إلى مكة. وتعليمات وإرشادات أداء المناسك، ثم تعليمات لمن يرغب في زيارة المدينة. ويشمل الكتاب بيان بالمواصلات البريدية والهاتفية والبرقية وتكلفتها من وإلى الحجاز، كما يبيِّن مواعيد العيادات الصحية وكذلك تعرفة عمومية للإيجارات. والكتاب مُزيَّن بعدد من الصور لبعض المساجد والمزارات وصورة للملك عبدالعزيز والأمير فيصل.

خلاصة عما يتكلفه الحاج بمفرده

ايضاحات	راكب الجمل: الجمل			راكب الجمل: الشقدف		راكب الجمل: الطريق		راكب الجمل: المجموع			راكب السيارة الكبيرة: السيارة			راكب السيارة الكبيرة: الطريق	راكب السيارة الكبيرة: المجموع			راكب السيارة الصغيرة: السيارة			راكب السيارة الصغيرة: الطريق	راكب السيارة الصغيرة: المجموع		
(١) الذي يأتي من طريق البحر																								
الاجرة من جدة الى مكة	١٠	٤١	٠	٢٥	١١	٢٠	٥	١٥	٥٨	٠	٢٠	٨٢	٠	١١	٢٠	٩٣	٠	٣٠	١٣	١	١١	٣٠	٢٤	١
الاجرة من مكة الى جدة	١٠	٤١	٠	٢٥	١١	٢٠	٥	١٥	٥٨	٠	٢٠	٨٢	٠	١١	٢٠	٩٣	٠	٣٠	١٣	١	١١	٣٠	٢٤	١
» » » » عرفات ذهابا وايابا	١٠	٤١	٠	٣٠	١٣	٠٠	٠	٠٠	٥٥	٠	٠٠	٠٠	٠	٠٠	٠٠	٥٥	١	٠٠	٠٠	٠	٠	٠٠	٠٠	٣
مجموع ما يتكلفه الحاج بمفرده من غير الزيارة	٠	٠٠	٠	٠٠	٠٠	٠	٠٠	٣٠	٦١	١	٠	٠٠		٠٠	٠	٢٢	٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢٠	٤٩	٥
الاجرة من جدة الى المدينة ذهابا وايابا أو من ينبع الى المدينة لجده وبالعكس	٠	٣٣	٤	٣٥	٦١	٠	٢٢	٣٥	٦	٥	٠	٥٥	٧	٤٤	٠	٩١	٧	٢٠	٢٧	١١	٤٤	٢٠	٧١	١١
الاجرة من مكة الى المدينة ذهابا وايابا	٠	٣٣	٤	٣٥	٦١	٠	٢٢	٣٥	٦	٥	٠	٠٠	٠	٠٠	٠	٠٠	٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
مجموع تكاليف الحج والزيارة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢٥	٦٨	٦	٠	٠	٠	٠	٠٠	١١	١١	٠	٠	٠	٠	٠٠	١١	١٧
الرسوم والعوائد المقررة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠٠	٦٣	٢	٠	٠	٠	٠	٠٠	٦٣	٢	٠	٠	٠	٠	٠٠	٦٣	٢
المجموع الكلي للحج والزيارة والرسوم	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢٥	٢١	٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٧٤	١٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٧٤	١٩
(٢) الذي يأتي من طريق البر																								
الرسوم والعوائد المقررة ويستلمها صاحب السيارة	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٦٣	٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٦٣	٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٦٣	٢
رسم الكرنتينة								٠٠	١٠	١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠	١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠	١
رسم الطريق . ويؤخذ من الماشي كراكب الجمل								٢٠	٢٧	١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢
» [illegible] لمن يركب جمله الخاص من المدينة الى مكة او اراد به الزيارة .								٠٠	٨٠	٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
الاجرة من جدة الى مكة								٠٠	٠٠	٠٠	٢٠	٨٢	٠٠	١١	٢٠	٩٣	٠٠	٣٠	١٣	١	١١	٣٠	٢٤	١
» » مكة الى جده								٠٠	٠٠	٠٠	٢٠	٨٢	٠٠	١١	٢٠	٩٣	٠٠	٣٠	١٣	١	١١	٣٠	٢٤	١
» » » الى عرفات ذهابا وايابا								٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٥٥	١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٣
» » المدينة الى جدة ذهابا وايابا								٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٥٥	٧	٤٤	٠٠	٩٩	٧	٢٠	٢٧	١١	٤٤	٢٠	٧١	١١
مجموع ما يتكلفه الحاج الآتي برا .	٠٠	٠٠	٠٠	٠٤	٠٠	٠٠	٠٠	٢٠	٧٠	٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٨٤	١٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٨٤	٣٢

تنبيه هام

أساس العملة في المملكة السعودية هو الجنيه الذهب الانجليزي وجميع الاجور والمعاملات على أساسه ويعتبر الجنيه الانجليزي الذهب بسعر ١١٠ مائة وعشرة قروش ذهبية ويقبل من الحجاج الذين ليس لديهم ذهب أي عملة أخرى بحسب سعرها بالنسبة للذهب يوم الدفع .



معلومات صحيحة وارشادات نافعة

تحوى كل ما يحتاجه الحاج منذ خروجه من بيته الى رجوعه سالما

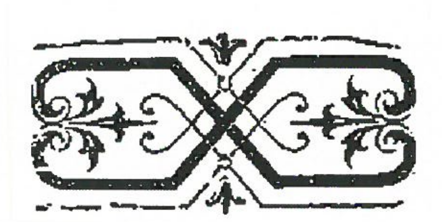
يوزع مجاناً

طبع على نفقة مكتب الدعاية

مطبعة أم القرى

شاكر، فؤاد.

رحلة الربيع



فؤاد إسماعيل شاكر المولود في سنة ١٣٢٨ هـ في مدينة مكة المكرمة، سافر فؤاد إلى مصر في أول بعثة دراسية، أصدر في القاهرة (جريدة الحرم) عام ١٣٤٩هـ، رأس تحرير جريدة (ام القرى) ثم جريدة (صوت الحجاز) ثم جريدة (البلاد) وأخيراً أصدر (جريدة أخبار العالم الإسلامي). وهوشاعر وصحافي مطبوع، وله عدة مؤلفات.

فؤاد شاكر شاعر ناثر، وقد إستعان في وصف رحلته بمنظومه ومنثوره، واعتمد فيها على مسموعه ومنظوره، فاحسن الوصف واجاد تصوير ما رآه وما سمعه إبان تمتعه بالضيافة الملكية السعودية، التي خصصت له ولرفاقه. وكتابه هذا من كتب الرحلات التي تورد حديثاً مطولاً عن بداية فكرة الرحلة وأسبابها. وكانت البداية من مكة المكرمة سنة ١٣٦٠هـ عبر الطريق الصحراوي إلى نجد. وعند الوصول إلى نجد ذهب الركب إلى المخيم الصحراوي للملك وعائلته في روضة الخفس. وكان طوال الرحلة يسجل ما يراه ويصف كل ذلك بدقة وآمانة. بل انه ذكر الوفود التي جاءت للسلام على الملك ووصفها وتحدث عنها.

غادر ركب المؤلف إلى الرياض ثم الخرج وخصص الحديث عن الزراعة في اليمامة والخرج. وبعد ذلك عادوا إلى روضة الخفس لمقابلة جلالة الملك عبدالعزيز، وقدَّم له تقريراً فنياً عن مشروع الزراعة في الخرج. ويشمل الكتاب إلى جانب ما ذكرنا أحاديث مطوله عن أنجال الملك عبدالعزيز، ومقتطفات مختاره من أقوال الملك. وحديث عن نجد والضيافة. وفيه نوادر وطرائف كثيرة عن البادية والأعراب. والكتاب مزيَّن بعدد كثير من الصور. وهو مفيد لتاريخ الملك عبدالعزيز.

مصلحة الدعاية والنشر.

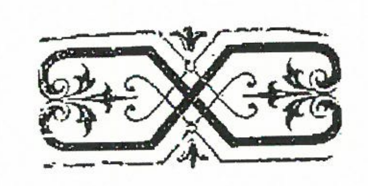
دليل الحاج



يتحدث هذا الكتيب عن المناسك الإسلامية والمعلومات الضرورية للحاج. ويوزع مجاناً. وهو عبارة عن بيان شامل يبدأ من الإحرام وكيفيته، ثم الرحيل من جدة إلى مكة. وفيه تعليمات تهم الحاج من مثل تعليمات عن الطواف والسعي، وعن المناسك الأخرى، وماذا يجب على الحاج أن يعمله أو يعرفه. ثم يتحدث الكتاب عن السفر إلى المدينه والأماكن التي يتوقف عندها والأخرى التي يجب معرفتها، وماذا يعمل في المدينة. ويشير الكتاب إلى بيان بالمواصلات البريدية والبرقية والهاتفية وأجورها، وأجور الشحن، وتعرفة بأسعار البرقيات. كذلك يشمل الكتاب معلومات طبية، ومواعيد عمل العيادات، وتعليمات وارشادات صحية. وفي ختام الكتاب جدول بالتعرفة العمومية للإيجارات ، وآخر لرسوم الحج لسنة ١٣٦١هـ. والكتاب مثل أشباهه مفيد لدراسة التاريخ الاقتصادي والصحي للحجاز في زمن تحريره.

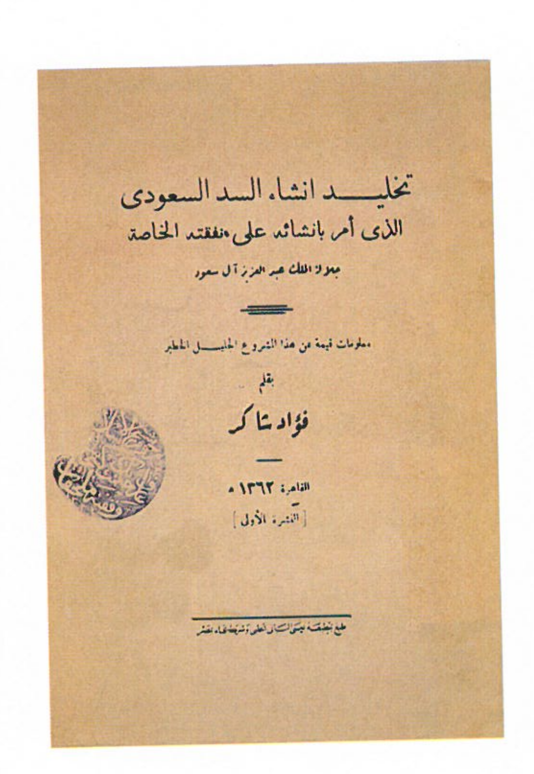
الحكومة السعودية العربية وراحة حجاج بيت الله الحرام

كان من أهم واجبات الحكومة السعودية العربية ان نظمت شؤون الحج فى جميع مرافقه زيادة فى رفاهية الحاج وتوفير سبل راحته فسنت القوانين التى تكفل ذلك وأنفقت الأموال الطائلة فى ذلك السبيل فعبدت الطرق وأنشأت الفنادق لأول مرة فى تاريخ الحجاز ، ونظمت سير السيارات حتى الى جبل عرفات وضربت على أيدى المفسدين فاستتب الامن ، وحددت الأجور لكل شيء فانقطعت الفوضى كما نظمت علاقة الحاج بالمطوف واخيرا بل اولا واخيرا نظمت الشؤون الصحية فلم يعد الحجاز محصدة الموت وناشر الميكروبات والعلل بل أصبح نظيفا من سائر الامراض بشهادة مجلس الكورنتينات الدولى منذ تولت الحكومة السعودية مقاليد الحكم فى الحجاز



شاكر، فؤاد.

تخليد إنشاء السد السعودي الذي أمر بإنشائه على نفقته الخاصة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود



تخليـــد انشاء السد السعودى
الذى أمر بانشائه على نفقته الخاصة
جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

معلومات قيمة عن هذا المشروع الجليـــل الخطير
بقلم
فؤاد شاكر

القاهرة ١٣٦٢ هـ
[النشرة الأولى]

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر

كتاب فؤاد من الكتب التي تخلد بعض المناسبات المهمة في تاريخ هذه البلاد، فقد تحدث عن مناسبة وضع حجر الاساس لسد مكة المكرمة، ثم تطرق إلى السيول التي اجتاحت مكة المكرمة، ومنها بالطبع سيل عام ١٣٦٠هـ والذي يُعتبر من الأسباب المباشرة في إنشاء السد. لقد دخل سيل عام ١٣٦٠هـ إلى صحن المسجد الحرام . ثم تطرق إلى وصف المهرجان الخطابي الكبير الذي أقيم بهذه المناسبة، ثم حديث عن وضع حجر الأساس بيد سمو الأمير عبدالله الفيصل بن عبدالعزيز. ويتضمن الكتاب مختارات من الخطب المنبرية والقصائد التي قيلت بهذه المناسبة. والكتاب مهم في تسجيل بعض الانجازات الحضارية في الحجاز.

الشورى، إبراهيم

جلالة الملك سعود والحرمين الشريفين. الجزء الأول: الحرم النبوي الشريف

إبراهيم الشورى (١٣٢٨-١٤٠٤هـ) من مواليد القاهرة، تخرج في مدرسة القضاء الشرعي، تولى إدارة الحج في مكة المكرمة، ثم الصحافة والإذاعة والنشر، له عدة مؤلفات. وكتابه هذا كتاب توثيقي يؤرخ لجهود جلالة الملك سعود في سبيل عمارة المسجد النبوي وتوسعته، وخاصة أن جلالته قد أمر بالتوسعة وأشرف عليها، وصرف عليها من ماله الخاص. يبدأ الكتاب بحديث عن تاريخ المدينة المنورة، وآخر عن المسجد النبوي، وتعرض المؤلف لتاريخ التوسعة في المسجد من العصر الراشدي حتى توسعة الملك سعود. حيث خصص صفحات عديدة لهذه التوسعة. وفصَّل الحديث فشمل كافة مراحل العمل. والكتاب مزيَّن بعدد من الصور والرسومات التوضيحية، كما أورد المؤلف ما أسماه (السجل الذهبي)، وهو عبارة عن أسماء كل من اشترك أو عمل في التوسعة. والكتاب مفيد عند التعرض لتاريخ الحرمين الشريفين وعمارتهما.



تحلية مياه البحر في جدة ١٩٤٦م

H. St. J. B. Philby. ***Arabian Jubilee (1952)***

دفتردار، هاشم محمد سعيد.

ذكريات طيبة وبحوث حول أسرار الحج والزيارة

هاشم دفتردار (١٣٢٢-١٣٩٢هـ) من مواليد المدينة المنورة، نال شهادة الجامع الأزهر، واشتغل بالتدريس في كلية فاروق الأول الشرعية في بيروت، كما أسهم في تحرير بعض الصحف وله عدة مؤلفات. وكتابه هذا يُعد من الكتب الدينية التي تجعل من مكة أو المدينة منطلقاً للحديث عن أمور دينية وشرعية. فالمؤلف يبدأ كتابه بحديث مطول عن أهمية الإيمان ويقارن بين عالم المادة وعالم الروح، والرد على الدهريين والماديين. وبيان أهمية عبادة الخالق، وأن الدين السليم هو ما أخلص العبادة لله، إذ لا وثنية ولا إشراك في الإسلام.

ثم ينتقل للحديث عن الوحي ليجعله توطئة للحديث عن الرسول (ص)، ثم حديث عن أركان الإسلام ليجعله توطئة للحديث عن الحج وأركانه وشعائره. ثم يدخل في صلب الموضوع الذي هو حديثه عن طيبة الطيبة، فيتطرق لموقعها وجغرافيتها، وسكانها وفضلها في الإسلام، ثم حديث عن مسجد الرسول (ص) واهتمام الخلفاء والملوك على مر العصور به، ويتطرق بالتفصيل لزيارة المسجد والضريح الطاهر، وضريح أصحابه. ثم يتحدث عن بعض آثار المدينة مثل المزارات والقبور وجبل أحد ومساجد رسول الله (ص) الأخرى. ويختم حديثه بالتطرق لسكة حديد الحجاز، التي افتتحت في شعبان من سنة ١٣٢٦ هـ، وما تكلفته الدولة العثمانية في سبيل إنشاء الخط، وكذلك حديث عن لجنة الحج وشركة السيارات والمطار. والكتاب مزيَّن بعدة صور. وهو مفيد لأن المؤلف يورد معلومات عاصرها وخبرها.

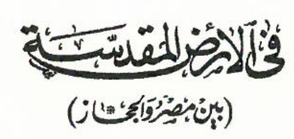
ذكريات طيبة
وبحوث حول أسرار الحج والزيارة
تأليف
هاشم محمد سعيد دفتردار
المدرس بكلية فاروق الأول الشرعية في بيروت
الناشر
جعفر ابراهيم الفقيه
صاحب مكتبة الفقيه بالمدينة المنورة

حبيب، إبراهيم محمد.

في الأرض المقدسة (بين مصر والحجاز)

هذا الكتاب وصفاً لرحلة حج قام بها المؤلف إلى الديار المقدسة سنة ١٩٣٨م. وقد نشر ما كتبه آنذاك مسلسلاً في حلقات في جريدة السياسة الأسبوعية تحت عنوان (بين مصر والحجاز). ثم جمعها ونشرها في كتاب. وقد نهج المؤلف منهجاً قصصياً شيقاً. وبدأ كتابه بتاريخ موجز للسيرة النبوية. ثم تحدث عن فكرة الحج وكيف نشأت لأول مرة عندما كان في زيارة لأهله في محلة المنصورة. ثم تحدث عن السفر إلى جدة بالباخرة (زمزم)، وتحدث عن جدة ووصف منازلها وأسواقها ومقاهيها. وتحدث عن الطريق منها إلى مكة. ووصف مكة.

وتحدث عن العمرة وعن الحج. وخصص صفحات للحديث عن الكعبة وتاريخ المسجد الحرام. ويتوسع المؤلف في رسم صورة ذهنية للمسجد الحرام، فيصفه وصفاً رائعاً كأنك تشاهده أمامك. وقد قام المؤلف بعدة زيارات في مكة من مثل زيارته لمقر جريدة أم القرى، والتكية المصرية، ومقر جلالة الملك عبدالعزيز، حيث قابله، وزار دار الحكومة السعودية. وزار المدينة المنورة، التي لم يتحدث عنها كما فعل مع مكة المكرمة.



(بين مصر والحجاز)
بقلم
ابراهيم محمد حبيب
المفتش بوزارة الداخلية
حالا
وعضو مجلس النواب
والقاضي بالمحاكم الوطنية
ومدير تحقيق الشخصية
سابقا
راجعه ووقفت على طبعه جامعة القلم
٥٣ شارع ابراهيم باشا بالقاهرة
مطبعة العالم العربي بالقاهرة
الإدارة: ٥٣ شارع ابراهيم باشا (ناصية) ت ٤٤٧٠٦

حسين، أحمد.

مشاهداتي في جزيرة العرب

يقول المؤلف عن كتابه هذا أنه ليس كتاباً دينياً ولا جغرافياً ولا أدبياً ولا سياسياً، بل مجرد خواطر جاشت بها نفسه وهو يؤدي مناسك الحج، ثم سفره إلى الرياض ثم سفره منها إلى المنطقة الشرقية. والحق أن فيه شيئاً من كل ما نفاه. والكتاب ينقسم إلى أربعة أقسام. ففي القسم الأول مقالة سبق أن كتبها المؤلف ونشرها في جريدة مصر الفتاة سنة ١٩٤٨م. وهي مقالة تصف حجه سنة ١٩٣٤م. وفيه أيضاً حديث عن الملك عبدالعزيز، حديث المحب المعجب بقيادته وذكائه وإدارته للبلاد والعباد. ثم تحدث عن ركوب الطائرة من القاهرة إلى جدة. وحديث آخر عن مكة، ووصف المسجد الحرام ولاحظ إستعمال مكبرات الصوت فيه، وخصص صفحات للحديث عن الحج ومعانيه وأهدافه وشعائره، ثم تحدث عن الإقامة في منى. وكذلك تحدث عن لقاء الملك عبدالعزيز بكبار الحجاج. بعد هذا خصص عدة أبواب للحديث عن فضائل الحج والعمرة، وعن الآثار النبوية في مكة.

وفي القسم الثاني تحدث المؤلف عن سفره للطائف. وصفها، وتحدث عنها من نواحٍ كثيرة، شمل تاريخها ومعالمها وحالتها المعاصرة له. ثم شرع في رحلته إلى نجد عبر الطريق البري بعد أن يسّرت الحكومة السعودية أسباب الرحلة له. ووصف الطريق والقرى والبلدان التي مّر بها. كما تحدث عن حياة البدو والمشقة التي يعانون منها. ثم تحدث عن الدعوة السلفية من الناحية التاريخية. ووصل الرياض حيث أستقبل من قبل الحكومة السعودية. ووصف الرياض التي أعجبته، وقابل ولي العهد الأمير سعود، وقابل أمير الرياض آنذاك الأمير سلطان بن عبدالعزيز. وخصص صفحات للحديث عن استرداد الملك عبدالعزيز الرياض. كما زار الخرج واطّلع على مشروع الزراعة. وقد استقل الطائرة من الخرج وليس من الرياض إلى الظهران. أما القسم الثالث فقد خصصه المؤلف للحديث عن زيارته للظهران. وهناك زار معظم مشاريع أرامكو البترولية، وتحدث عن النفط ومكانته. ووصف المنطقة الشرقية. وزار مدنها مثل الخبر والظهران، والدمام ورأس تنورة. كما قابل أمير الشرقية الأمير عبد المحسن بن جلوي. ثم زار الأحساء ووصفها، ووصف العيون، وقابل أميرها سعود بن عبد المحسن بن جلوي. أما القسم الرابع فقد خصصه للحديث عن رحلة العودة من الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ القاهرة. والكتاب مزيّن بعدد من الصور والرسومات.

مشاهداتي في جزيرة العرب

تأليف أحمد حسين

القاهرة

١٩٥٠

— ١٠ —

الى بلاد دافئة فتجد راحة في رحلة بحرية جميله وأمنا فى بلاد الله الحرام وتركب السيارات الجيدة فتؤدي الفريضة وتكسب صحة وهناء فاسأل الله ان يقسم لي مشاركتك في حج هذا العام لأظفر بما ظفرت به ونلتقي فى عرفات ومنى ومسجد الرسول عليه السلام . محيي الدين رضا



جلالة الملك ابن السعود

فى حفلة عرض الجيش فى حجة عام ١٣٥٣

ويرى بجواره السيد ابن الوزير مندوب اليمن وعطوفة السيد جميل مردم بك رئيس الوزارة السورية (رقم ١) والمستر عبد الله فلبي (رقم ٥) والشيخ ابن بليهد عالم نجد (رقم ٤)

رضا، محيي الدين.

صور ومشاهدات من الحجاز، القاهرة

صور ومشاهدات من الحجاز

بقلم

محيي الدين رضا

عضو نقابة الصحفيين

وصاحب مكتبة الرضا ـ ١١ شارع الروضة بالقاهرة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م

هذا الكتاب الثالث للمؤلف الذي عرضنا له سابقاً. وفي هذا الكتاب يورد المؤلف لمحة عن النهضة الشاملة التي تعم ربوع المملكة. وخص بالذكر طموحات وأعمال ولي العهد الأمير سعود، إذ أفرد صفحات طويلة للحديث عن الإصلاحات والمشاريع التي أمر بتنفيذها في المنطقة الشرقية وفي نجد وفي الحجاز. كما تطرق لما أمر به الأمير سعود في سبيل النهوض بالقطاع التعليمي والصحي. ثم تحدث عن السياسة الخارجية للمملكة، وأورد أحاديث للأمير سعود والأمير فيصل التي تتعلق بالعلاقات العربية العربية، وبالجامعة العربية وبقضية فلسطين.

ثم عقد فصلاً خصصه للحديث عن الأمير فيصل شمل بعض الأحاديث معه، وعن مجلسه وعن حبه للعلم وتقديره للعلماء. ثم عرَّج إلى الحديث عن رحلته هذه برفقة زوجته، وهي التي بدأها في ١٣٦٧/١١/٢٢هـ وكيف وصل إلى جدة وزار وادي فاطمة والطائف وزار المدينة. ثم أورد حديثاً مع الأمير مشعل وزير الدفاع وحديث مع الأمير نواف وآخر مع الأمير مساعد بن عبدالرحمن. كما أجرى أحاديث أخرى مع كبار رجالات الدولة مثل عبدالله السليمان، والشيخ سليمان الحمد، والشيخ عبدالله الفضل، والشيخ عمر بن حسن آل الشيخ، والشيخ عبدالله بالخير، والأستاذ رشدي ملحس، والأستاذ إبراهيم الغزاوي، والشيخ عبدالسلام غالي، والشيخ إبراهيم الشورى، والشيخ فؤاد شاكر.

وقد ألحق في نهاية كتابه كتيباً سماه (رفيق الحاج) وفيه شرح مختصر في كيفية الحج والعمرة وزيارة الرسول (ص)، وكذلك الادعية المستحبة. وقد زيَّن كتابه بصور عديدة للملك عبدالعزيز وولي العهد الأمير سعود وللأمير فيصل ولبعض الأمراء. والحق أن الكتاب مفيد عند التطرق لتاريخ البلاد السعودية، وخاصة ما عاصره المؤلف من حوادث.

الباجي، محمود.

وفد الله إلى حرمه الآمن

الكتاب عبارة عن رحلة من تونس للأراضي المقدسة، لأداء فريضة الحج. ويصف المؤلف رحلته هذه التي بدأت بالطائرة من تونس عبر مصر إلى مطار جدة. وذلك في أسلوب شيق. ويتحدث عن الحج ومشروعيته وكيفية أدائه حسب المذهب المالكي. وكتابه ينقسم إلى ستة أبواب. تحدث فيها عن فلسفة المناسك وحكمها، وعن خواطره، وعن وصف الطريق، وعن المدينة المنورة، وإعجابه بالتوسعة السعودية وزيارة البقيع. ثم حديث في وصف جدة ومكة. وقد خصص المؤلف صفحات للحديث عن مناسك الحج جاءت على الشكل التالي: مبحث في مواقيت الحج، والإحرام، وفيه تحدث عن حقيقته وسننه وأوجه الإحرام وموانع الإحرام. ومبحث في دخول مكة والطواف والسعي والوقوف بعرفة ثم الإفاضة إلى منى، ثم أحكام عامة، ولواحق الحج. ومبحث في زيارة المدينة وآداب الزيارة. والكتاب مزيَّن بعدد من الصور.

محمود الباجي

وفد الله

الى

حرمه الآمن

• مشروعية الحج وحكمه العليا
• المناحي الروحية في مشاعر الحج
• المناسك على مقتضى المذهب المالكي
• دليل الحج لأهل القارة الافريقية
• المدينة المنورة وأسرار زيارتها
• خواطر واستلهامات

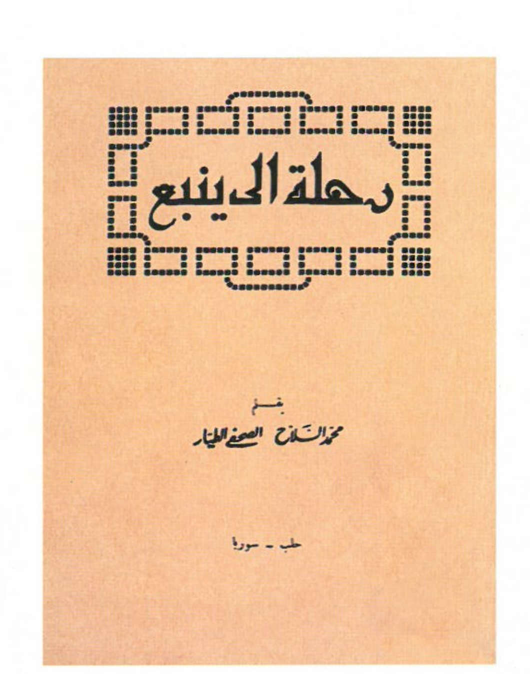
نشر وتوزيع دار الكتب الشرقية

الطبعة الاولى ١٣٧٥

تونس

السلاح، محمد.

رحلة إلى ينبع



محمد السلاح الصحافي والطيار من حلب بسوريا. كتابه هذا مجموعة مقالات قصصية واقعية حكاها المؤلف واصفاً الملك سعود بن عبدالعزيز ومخلداً بعض أعماله، وخاصة زيارته لمدينة ينبع. وجاء وصف الملك سعود تحت عنوان (عظماء الملوك) حيث وصف الملك وحياته اليومية، وإحسانه، وأفكاره. ثم شرع في الحديث عن زيارة الملك إلى ينبع، التي استغرقت أكثر من ثلاثة أرباع الكتاب. وصف المؤلف ينبع، وتحدث عن الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية فيها. ثم تحدث عن إستقبال الجماهير للملك، وذكر الخطب والقصائد التي أُلقيت أمامه. وتحدث عن الشخصيات المحلية التي تشرفت بالسلا م عليه. وقد أرفق المؤلف عدد كبير من الصور لشخصيات سعودية وأجنبية، وصوراً لعدد من أمراء البيت المالك، وصوراً لأحياء وحارات ينبع، وكذلك صور لمشاريع في ينبع، وصوراً لموظفي الدولة العاملين في ينبع، وصوراً لبعض وجهاء المدينة. والطريف في هذا الكتاب أن المؤلف فتش عن طريقة لتحية الملك السعودي، فوجد أن تأليف كتاب عن هذه الزيارة خير وسيلة. والكتاب مفيد في دراسة أحوال ينبع في زمن تأليفه.





جلالة الملك سعود يودع ينبع ويحييها

يسرني في نهاية هذه الزيارة التي قمنا بها الى رابغ وينبع ورعايانا
من رجال القبائل العربية وعشائر البدو هذه الزيارة التي رأينا فيها على
ما كنت اعهده واتوسمه فيهم من الشعور الطيب والاخلاص والولاء

كرارة، عباس

تاريخ الحرم المدني من بناية الرسول عليه السلام إلى التوسعة السعودية الكبرى

يتحدث هذا الإصدار الخاص عن تاريخ عمارة المسجد النبوي الشريف منذ عهد الرسول (ص) إلى التوسعة السعودية الأولى في عهد جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود. وقد وصف المؤلف العمارة السعودية ومراحلها، وبيّن بالأمتار سعة المسجد قبل وبعد التوسعة. وتحدث عن أبواب المسجد. والكتاب مزيّن بعدد من الصور والأشكال. والكتاب مفيد؛ لأنه سجل موجز لتاريخ التوسعة السعودية الأولى.



فيضان المياه في الحرم المكي

G. de Gaury. ***Rulers of Mecca (1951)***

ثانياً المؤلفات الاجنبية

Niebuhr, C. M.

Description de L'Arabie

DESCRIPTION
DE
L'ARABIE
D'APRES LES OBSERVATIONS ET RECHERCHES
FAITES DANS LE PAYS MEME.
PAR M. NIEBUHR,
CAPITAINE D'INGENIEURS, MEMBRE DE LA SOCIETE ROYALE DE GOTTINGEN.
A COPENHAGUE,
CHEZ NICOLAS MÖLLER, IMPRIMEUR DE LA COUR.
MDCCLXXIII.

كان نيبـور يمثّل عالم الجغرافيا في الفريق العلمي الذي أُرسل في رحلة علمـية إلى الجزيرة العربيـة. وإلى جانب نيبور كـان هناك فون هافن Von Haven عالم الآثار، وفورسكال Forskal عالم النبات، وباريم Bariem عالم الحيوان، وطبيب وإحصائي في مسح الأرض ومساعد لنيبور. ومع هذا فنيبور لم يحصـر إهتمامه بالجغرافيـا الطبيعية والبشرية، بل طـفق يسجل كل ما يتصل بالأحوال السياسية والاقتصادية التي واكبت فترة الرحلة بين عامي ١٧٦٢-١٧٦٥م.

لقد نشرت رحلـة نيبور باللغة الألمانية سنـة ١٧٧٢م ثم ترجمت إلى اللغة الفرنسـية في العام التالي وهي الـطبعة التي إعـتمدنا عـليها، وأعـيد طباعـتهـا مستكملة بالألمانـية سنة ١٧٧٩م، ثم ترجمت إلى اللغة الانجليزية في سنة ١٧٩٢م. لذا يمكن القول أن نيـبور قدم أول دراسة علمية، وموضوعية جادة عن شبة الجزيرة العربية، دراسة لم تتأثر بالتعصب الديني أو العنصري.

لقد أتقن نيبور اللغة العربية الفصحى، وكـذلك أجاد اللهجة الدارجة في الحجاز، كما اختلط بمختلف الطبقات السكانية، والشعبية على الخصوص.

مرت رحلة نيـبور بمرحلتين بالنسـبة لشبة الجزيرة العـربية. ففي المرحـلة الأولى زار الفريق العلمي الحجـاز واليمن، ومن المخا أبحـر من بقي على قيد الحـياة من رفقـاء نيبور إلى بومـباي بالهند سنة ١٧٦٣م. وهـناك فقـد نيـبور آخر رفـاقـه. فـقام وحـده بالمرحلة الـثانيـة بين عـامي ١٧٦٤-١٧٦٥م، وطاف سـواحل الخليج، وكـان مـن أوائل الذين أدركـوا دور العـرب البـارز في الملاحة والتجارة على كل شواطيء الخليج العربي.

لم يتـمكّـن الفريق الـعلمي من زيارة مكة أو المدينة لأن أفـراد الفريق لم يتـخفـوا في زي المسلم كما يفعل أغلب الرحالة الغربيين، لـذا حظيت مدينة جدة بأوفى قسط من الدراسة. لقد لاحظ نيبور تردد السفن الخاصة بشركة الهند الشـرقية على ميناء جدة، كما لاحظ تمتع الانجليز بهـيبة لا بأس بهـا. كـمـا لاحظ نيـبور قلة صـادرات الحـجـاز، وكثـرة الواردات من البـضـائع الاستهلاكية والأغذية. ويتقاسم كل من شريف مكة والباشا العثماني الرسوم الجمركية التي تجبى في جدة وتقدر تلك الرسوم بـ ١٠٪.

تحدث نيـبور في كتـابه عن بعض الأسر الهاشـمية المسـتقلة كالاسرة التـي تحكم منطقة أبي عريش. وتحـدث عن صراع عربي/تركي في الهـضبة اليـمنية حين قام الإمـام قاسم بن محـمد بطرد الأتراك سنة ١٦٣٠م، وهذا أمر لم يكن بهذا الوضوح في أذهان المجتمع الإسلامي خلال القرن السادس عشر. كما لاحظ نيـبور أن التجار المترددين على ميناء المخا في ذلك الوقت لم يكونوا مرتبطين بشركة الهـند الشرقية، وهذه ظاهرة غريبة، لأن الشركـة تحتكر التجارة مع الهند والأقطار المجاورة لها.

كما طاف نيبور ببعض الموانيء في الخليج العربي وزار القطيف والبصرة، وهناك سمع عن قيام الحركة السلفية في نجد، وكتب عنها، وعن نيبور عرفت أوروبا لأول مرة عن الحركة السلفية. وكان نيبور موضوعياً في تسجيل بعض الملاحظات على دعوة الشيخ محمد وتوقع لها مستقبلاً سياسياً، كما توقع توحيد نجد على أساس مباديء الدعوة السلفية. لقد كانت مصادر معلوماته عن الدعوة السلفية من أفواه البدو الذين قابلهم نيبور في البصرة.

وفي فصل آخر تحدث نيبور عن الجزيرة العربية من النواحي السياسية والاجتماعية ونظام الزراعة والتعليم والعلوم، وعن الشعر والتنجيم والحيوانات والنباتات، وتحدث عن الديانات؛ وهو من المباحث التي جاءت مشوشة، وغير دقيقة، فقد تحدث مثلاً عن جاليات يهودية في خيبر وأخرى في عُمان والأحساء، وهذا لا يصح إطلاقاً، ولا يوجد دليل قبل أو بعد نيبور يؤيده. كما أن نيبور لم يجد أثراً لأي جالية نصرانية في الجزيرة. ومع الأخطاء الموجودة في رحلة نيبور فانها في مجموعها تعد فتحاً جديداً للتعريف بشبه الجزيرة العربية في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.

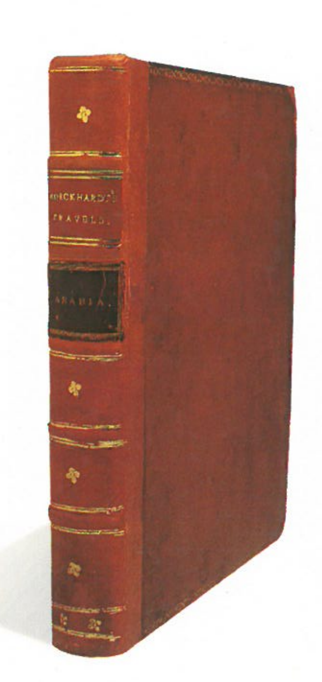
Burckhardt, John Lewis

Travels in Arabia

ولد جون بوركهارت في مدينة لوزان سنة ١٧٨٤م، ودرس اللغة العربية في بريطانيا، كما درس علوم الإسلام. ثم أرسل في مهمة إلى الشرق بتمويل من جوزف بانكس Sir Joseph Banks والجمعية الأفريقية البريطانية، وفي هذه الرحلة اكتشف البتراء. وفي رحلة ثانية أبحر بوركهارت من سواكن إلى جدة التي وصلها في ١٥/مايو ١٨١٥م. وزار مكة والطائف والمدينة المنورة وينبع. وكان يتسمى باسم إبراهيم أو الحاج إبراهيم.

ومصادر بوركهارت متعددة منها الكتب التي حملها معه مثل (تاريخ مكة) للأزرقي، (والعقد الثمين) للفاسي (والأعلام) لقطب الدين المكي و(تاريخ الحجاز) للعصامي و(خلاصة الوفاء) للسمهودي وغيرها. كذلك اعتمد على الروايات الشفوية من خلال مقابلة عدد كبير من سكان الحجاز، من تجار وعلماء وموظفين ومواطنين عاديين، كما قابل بوركهارت زعماء وأفراد من قبائل عربية تسكن في الحجاز أو نجد. ويعتبر وصف بوركهارت للحجاز من أصدق وأدق ما وصل أوروبا في حينه. وقد زيّن كتابه بعدد من الصور والأشكال التوضيحية لمكة والمدينة ومنى وعرفات.

يتصف هذا الكتاب بالدقة في الوصف، والتحري والتمحيص في الروايات. ولقد كرس المؤلف حوالي ٣٨ صفحة للحديث عن جدة، التي يصفها بميناء مكة والمدينة. وأعطى نبذة ممتازة عن سكان جدة وتاريخها وأحيائها وعن حياتها الاقتصادية. كما تحدث عن النظام السياسي في جدة الذي تمثله باشوية جدة، وتحدث كذلك عن النظام الإداري السائد في جدة زمن الشريف غالب. كما تحدث عن الطائف وتاريخها، وسجل مقابلته مع محمد علي.



وأيضا تحدث عن مكة ورسم خارطة لها، وتحدث عن سكانها. وتحدث عن طبقة من السكان تقطن خارج مكة وتُدعى (الخندريس). كما قدّر سكان مكة في غير الموسم بثلاثين ألف نسمة، وأربعة آلاف مملوك، وتحدث عن الطواشين (الخصيان). وزار المسجد الحرام ووصفه وصفاً دقيقاً. ويبدو من المعلومات التي أوردها أنه أخذها من مؤلفات إسلامية سابقة، وخاصة إشاراته العديدة للكعبة. وأفرد حديثاً عن البريد الذي يذهب مرة في اليوم إلى جدة، وقال إن تكلفة الطرد البريدي من مكة إلى جدة تكلف بارتين.

وتحدَّث عن الحياة العلمية في الحجاز، وعن دخل الأسرة وعن الضرائب والجمارك. وتحدَّث عن البواخر والسفن وعن البضائع. كما تطرق للدولة العثمانية من خلال حديثه عن علاقتها بالحرمين الشريفين، وما يرسله الباب العالي من معونات سنوية ورواتب لبعض الأسر ومنها أسرة الأشراف. وأفرد حديثاً عن الحج والحجاج وشعورهم الديني العميق ، وعن المشاعر المقدسة في مكة. وتحدَّث عن المناخ والأمراض السائدة في مكة. كما تحدَّث عن مشروب الطبقة الغنية في مكة واسمه (ماء الدارصيني) أما الطبقة الفقيرة فتشرب شراباً اسمه (البوزة).

ثم تحدَّث عن سفره من مكة إلى المدينة مروراً بوادي الصفراء. وحديثه عن المدينة حديث شيق، إذ وصف الأحياء والشوارع ووصف المسجد النبوي. وتحدث عن حالة المدينة المنورة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية. وأفرد حديثاً عن السلع والغذاء والزراعة والمناخ والأمراض . كما أعطى نبذة عن شيخ الحرم، ورسم خريطة جميلة للمدينة. وتحدث عن السكان وتنوعهم وأصولهم العرقية، وتحدث عن النظام الإداري في المدينة.

وختم الكتاب بوصف مسهب للطريق بين المدينة وينبع. وتحدث عن ينبع من الناحية الإدارية والاقتصادية، وبين أهميتها كميناء. وتحدث عن زراعتها وعن سكانها. وتحدث عن قبيلتي جهينة وحرب وبين أهمية القبيلتين من الناحية العسكرية والاقتصادية، ودورهما في الحرب التي وقعت بين القوات السعودية والتركية/المصرية.

TRAVELS

IN

ARABIA,

COMPREHENDING

AN ACCOUNT OF THOSE TERRITORIES IN HEDJAZ

WHICH THE MOHAMMEDANS REGARD AS SACRED.

BY THE LATE

JOHN LEWIS BURCKHARDT.

PUBLISHED BY AUTHORITY OF THE ASSOCIATION FOR PROMOTING THE DISCOVERY OF THE INTERIOR OF AFRICA.

LONDON:

HENRY COLBURN, NEW BURLINGTON STREET.

1829.

Burton, Richard F.

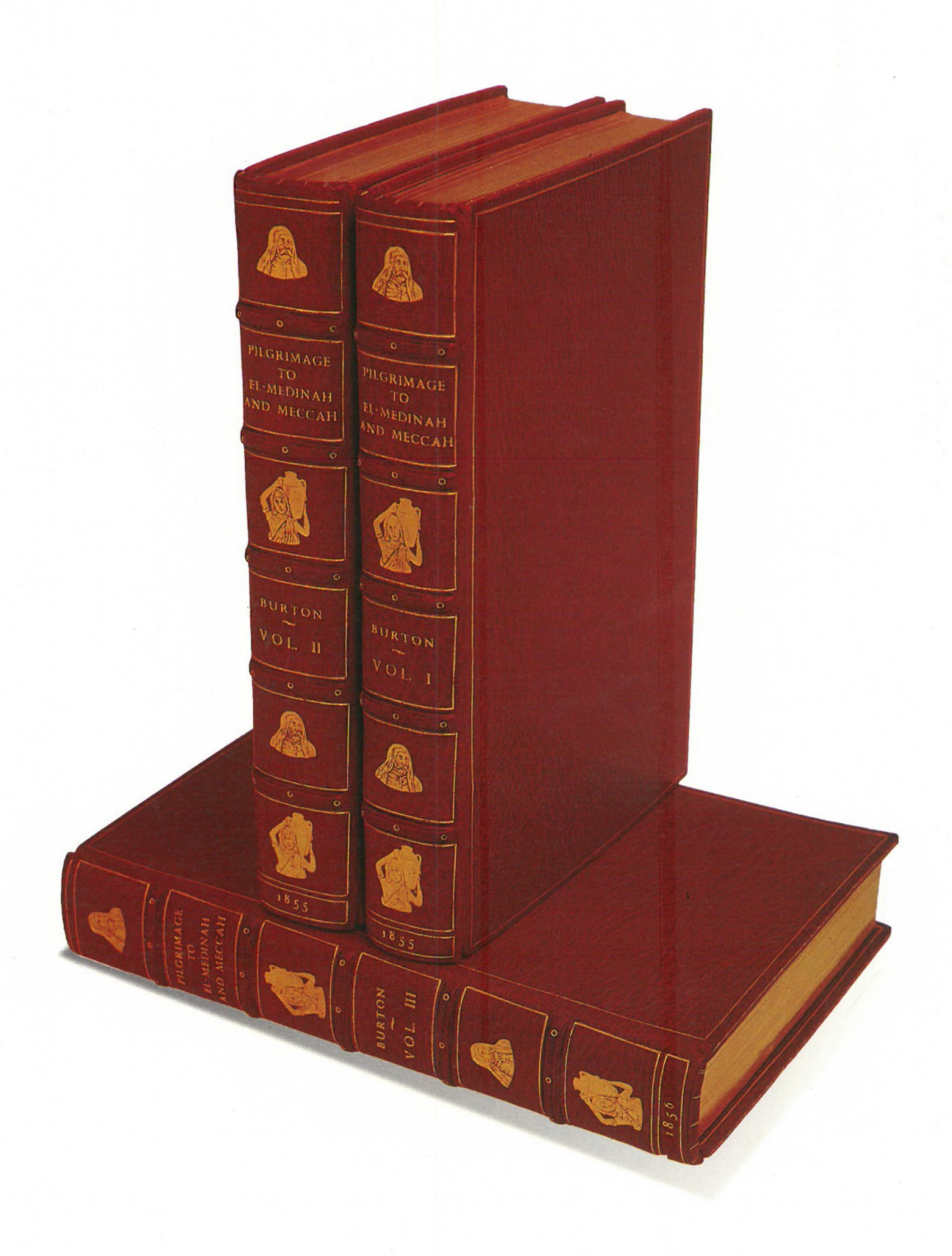
Personal Narrative of a Pilgrimage to el-Medinah and Meccah

كان ريتشارد برتون متعدد المواهب والملكات، يتحدث عدة لغات بطلاقة بالغة، كما كان بالغاً في التنكر وإخفاء شخصيته الحقيقية. شجاع القلب وقوي الذاكرة. كان شديد الولع بمعرفة أحوال الناس ومذاهبهم السياسية والدينية. وفي خريف ١٨٥٣م وضع برتون خدماته تحت تصرف الجمعية الجغرافية الملكية لكشف المنطقة الساحلية للبحر الاحمر من جهة الشرق. وهو طريق مهم لبريطانيا لأنه يقع في طريق الهند. لذا أمدته الجمعية بالاموال اللازمة، كما منحته الحكومة الهندية إجازة لمدة سنة من الخدمة العسكرية كي يدرس العربية. ذهب إلى مكة سنة ١٨٥٣م متنكراً في صورة أحد الحجاج بغرض الحصول على معلومات عسكرية للتاج البريطاني.

يشبه مؤلف برتون ما كتبه بوركهارت عن الحجاز، مما يعني أنه استفاد منه. وصل برتون إلى الحجاز في موكب الحجاج. وكان اهتمامه منصبّاً على الشعائر الدينية في كل من مكة والمدينة، بالإضافة إلى بعض الدراسات الاثرية والطبوغرافية. لقد تحدث في بداية كتابه عن دواعي حجه وتركه للأسكندرية عبر رحلة نيلية إلى القاهرة التي عاش فيها مدة حسّن من لغته العربية واستفاد كثيراً في تقوية معلوماته الدينية. وشهد رمضان في القاهرة، حيث كتب عن الصيام وعن المسجد واهمية كل منهما في حياة المسلم.

ثم تحدث عن استعداداته لترك القاهرة إلى السويس ، حيث ركب السفينة منها إلى ينبع لأداء الحج. وفي ينبع كتب برتون واصفاً المدينة وسكانها ومتحدثاً عن الحياة اليومية، كما ذهب إلى بئر عباس وتحدث عنه. وصل إلى المدينة. ورسم صورة ممتازة للمدينة وبين بطريقة واضحة موقع المسجد النبوي. ثم عقد فصلاً تحدث فيه عن منزل حميد. وعقد فصلاً ممتازاً عن مسجد النبي، حيث توسع في الحديث عن القبة. وتحدث عن سكان المدينة بشيء من التفصيل. ثم وصف الطريق من المدينة إلى السويرقة. وهي إحدى المنازل في طريق مكة. كما عقد فصلاً للحيدث عن البدو.

وفي مكة كتب فصلاً عنوانه (بيت الله) حيث توسع في الحديث عن زيارته لمكة وللمسجد. ثم بدأ في الحديث بعقد فصول عن مناسك الحج، حيث أفرد فصلاً لكل من: يوم التورية، يوم عرفات، يوم الأضحية، أيام التشريق، وبهذا يكون قد كتب أربعة فصول كبيرة عن الحج والشعائر التي يقوم بها المسلم. ثم تحدث عن الأماكن المقدسة في مكة ووصفها مثل المساجد أو بيوت بعض الصحابة. كما تحدث عن الحياة العامة في مكة وعن السكان والأنشطة التي يزاولونها. ثم غادر إلى جدة وعقد فصلاً عنها وعن سكانها والحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها. والكتاب مزيّن برسومات عديدة تمثّل الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك مزوّد بخرائط لخط سير الرحلة، وأشكال توضح بعض الأماكن مثل المساجد ومخطط المدينة. يمتاز أسلوب برتون بالجمال والسبك الأدبي الرائع، وهو قطعة نثرية.


PILGRIMAGE TO EL-MEDINAH AND MECCAH
BURTON
VOL. II
1855
PILGRIMAGE TO EL-MEDINAH AND MECCAH
BURTON
VOL. I
1855
PILGRIMAGE TO EL-MEDINAH AND MECCAH
BURTON
VOL. III
1856

Gurmani, Carlo

Northern Najd: A Journy From Jerusalem to Anaiza in Qasim

ولد كارلو جروماني في مدينة ليجهورن Leghorn، وهي من المدن الصغيرة في إيطاليا ، في سنة ١٨٢٨م. وفي سن العشرين صحب والده مع أخوانه الاثنين وأخواته الثلاث مهاجرين إلى بيروت، إثر الفشل الذريع الذي احاط بتجارة الأب وذلك في سنة ١٨٥٠م. وفي بيروت اشتغل جروماني بالتجارة، واصبح فيما بعد وكيلاً معتمداً لمكتب خدمات البريد الفرنسي في القدس، واستطاع أيضا أن يقيم علاقات وطيدة مع البدو. كما أنه زار مصر وسافر عدة مرات لإيطاليا. أمَّا العمل الذي أخلص له فهو دراسة الحصان العربي، وهو عمل قاده ولا شك للأسواق العربية في فلسطين ودمشق حيث تعقد صفقات البيع والشراء، كما عمق علاقاته مع تجار الخيول العربية من الحضر والبدو التي تجوب مناطق الشام وشمال نجد، لدرجة أنه وصل إلى الجوف في إحدى سفرياته للبحث عن الخيول العربية. كما ألف ونشر كتاباً عن الحصان العربي في سنة ١٨٦٤م. كان جروماني ـ كما يصف نفسه ـ يتمتع بالشجاعة وحب المغامرة، زيادة على إجادته اللغة العربية، بل إنه عاش عيشة بدوية خالصة في المأكل والملبس.

شهرة جروماني جعلت الحكومتين الفرنسية والإيطالية تمولان رحلته إلى الجزيرة العربية. وهي الرحلة التي استغرقت أربعة أشهر، عاد بعدها إلى القدس مع عدد من الخيول العربية الأصيلة التي ابتاعها، وتفرَّغ لتأليف كتابة (شمال نجد) عن هذه الرحلة. وفي سنة ١٨٨٤م توفي جروماني عن عمر يناهز الخامسة والخمسين. وقد نشر كتابه باللغة الإيطالية لأول مرة سنة ١٨٦٦م، ثم ترجم إلى اللغة الانجليزية سنة ١٩٣٨م.

تعتبر رحلة جروماني في النصف الأول من القرن التاسع عشر إلى قلب نجد من الرحلات الموفقة والدقيقة، والتي جاءت بعد رحلة والين الموثقة ورحلة بلجريف ذات الطابع الخيالي. كان والين يتحدث عن طريق شمالي يربط الجوف عبر النفود بنجد، وكان بلجريف يتحدث عن طريق غربي يربط تبوك بتيما. أما جروماني فقد وصف طريقاً آخر يربط تيماء بخيبر.

لقد تسمى جروماني بإسم تركي، ولبس لباساً عربياً خالصاً، وأظهر إسلامه، وكان شعاره الخاص كما صرَّح بذلك بعد عودته هو (الله في قلبي، أما محمد فعلى شفتي) وأعلن أنه يقوم بهذه الرحلة لشراء الخيل العربية الأصيلة مباشرة من أهلها، ومن أسواقهم داخل الجزيرة العربية. ولقد امتدح جروماني الأمن الموجود في منطقة حائل ووسط نجد حيث سيطرة الحكم السعودي وشبهه بالأمن في إيطاليا، ولكنه قلل من حالة الأمن في عنيزة. ويعتبر جروماني الأوروبي الثاني الذي يزور منطقة القصيم.

لقد سار جروماني من البلقاء عبر الاردن إلى تيماء، ثم منها إلى خيبر. ومن خيبر إلى عنيزة ثم منها إلى حائل. ومن حائل عبر النفود إلى الجوف ثم وادي السرحان ومنها إلى القدس. ويحق لنا أن نقول أن جروماني هو الأوروبي الوحيد الذي وصف طريق تيما ـ خيبر. ومع أن هناك شكوكاً في قطعه هذا الطريق وفي زيارته خيبر، وحتى زيارته للقصيم، إلا أن هذه الشكوك تبقى مجالا للمناقشة حتى يصبح لدينا دليلاً واضحاً. لقد صنع جروماني خريطة لشمال الجزيرة وخط سيره أتقن من الخرائط التي عُملت قبله

NORTHERN NAJD

A Journey from
JERUSALEM to ANAIZA
IN QASIM

BY

CARLO GUARMANI

Translated from the Italian by
LADY CAPEL-CURE

With *Introduction* and *Notes* by
DOUGLAS CARRUTHERS
Gold Medallist of the Royal Geographical Society



1938
THE ARGONAUT PRESS
EMPIRE HOUSE, 175 PICCADILLY
LONDON

Hassan, Hafiz Ahmed

Pilgrimage to the Caaba and Charing cross

(الحج إلى الكعبة وحي تشارينج كروس) وتشارينج كروس Charing Cross أحد الأحياء القديمة في لندن، وله تاريخ حافل لعل أشهرها إنشاء الملك إدوارد الأول نصب مكون من عدد من الصلبان تخليداً لذكرى زوجته الملكة إلينور. والكتاب من تأليف مسلم هندي اسمه حافظ أحمد حسين، وهو من حاشية، بل ربما خادماً، لدى بلاط أمير خان آخر نواب لولاية تونج Tonk State، الواقعة في وسط الهند. التي يصفها حافظ أحمد حسين بحديقة الهند. وأميرخان أحد الأمراء المستقلين في الهند. وبعد سقوط إمارته نفته الحكومة الانجليزية، فاختار حافظ مصاحبة سيده. وعاش بقية عمره في انجلترا. والكتاب عبارة عن سيرة ذاتية، يتحدث المؤلف عن تاريخ طفولته وذكرياته في بلاط نواب. وخصص الجزء الاكبر من كتابة لوصف رحلة الحج التي قام بها نواب مع عائلته وحاشيته وأتباعه وعددهم مائة وخمسين.

لقد أبحرت المجموعة من بومباي إلى عدن فالحديِّدة ثم جدة، التي يصفها حافظ بالمدينة المزدحمة، والتي وصلها في سنة ١٨٧٠م. ويصف الميناء ويقول عنه إنه من أسوأ المواني إدارة، ويضيف (لولا خطاب توصية أخذناه من موظف ميناء الحديّدة إلى أخيه موظف في ميناء جدة لتعطلت حقائبنا أياما من الباخرة إلى الفرضة). كما أنه تحدث عن شح المياة في جدة

لقد استأجر الركب ثمانين جملاً لحملهم وحمل أثقالهم إلى مكة، وتحدث بشيء من التهكم عن الجمل وقال إن العرب تفضله، مع أن القطار مريح. وفي مكة أدى الجميع الفريضة. وتحدث المؤلف عن الحج وأركانه. ووصف الحرم وتحدث عن الحجاج، وعن الكعبة التي وصفها من الخارج، كذلك تحدث عن زمزم. بعد ذلك واصل الركب السفر إلى المدينة التي رآها أجمل من مكة، وفي المدينة أخذ في التجوال على الأماكن الدينية والتاريخية مثل القبور والمزارات. والكتاب في عمومة سيرة ذاتية للمؤلف أكثر منه كتاب رحلة. ولكن ميزته أنه مفيد للمقارنة بين الرحالة الغربيين والرحالة المسلمين من آسيا. والكتاب أيضا كُتب للدفاع عن الشرق والإسلام من وجهة نظر المؤلف، وموجه للقارىء الغربي. وهو مفيد أيضا لتسجيل التطور في بعض ما شاهده المؤلف في الحجاز مقارنة بما قبله وما بعده.

PILGRIMAGE

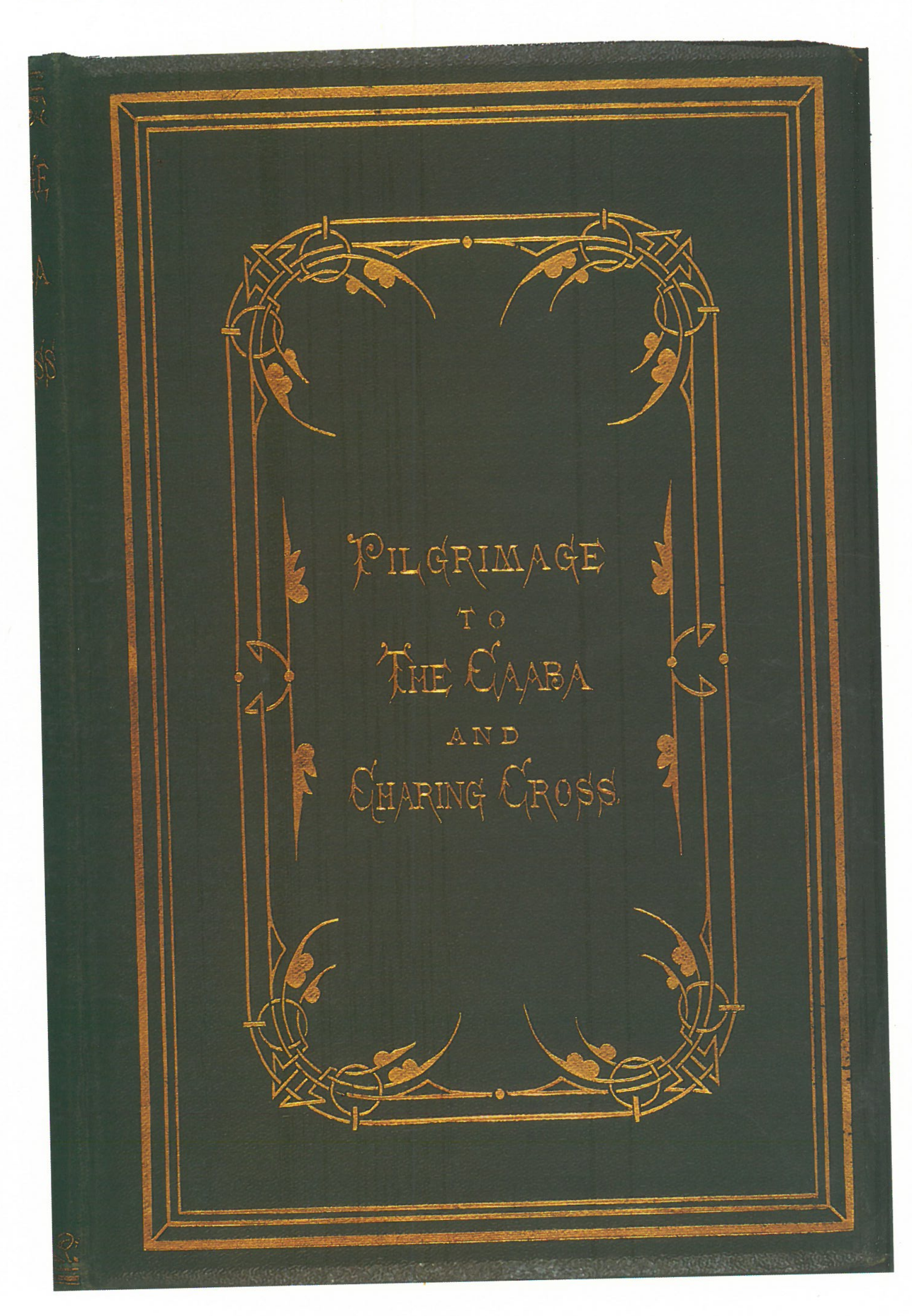
TO THE

CAABA AND CHARING CROSS.

BY

HAFIZ AHMED HASSAN.

London:
W. H. ALLEN & CO.,
13, WATERLOO PLACE, S.W.


PILGRIMAGE
TO
THE CAABA
AND
CHARING CROSS

Doughty, Charles M.

Travels in Arabia Deserta

TRAVELS

IN

ARABIA DESERTA

BY

CHARLES M. DOUGHTY.

VOL. I.

CAMBRIDGE:
AT THE UNIVERSITY PRESS.
1888

تشالرز داوتي انجليزي الأصل. تقدم للالتحاق بالقوات البحرية في بلدة ولكنه فشل. ولقد دفعه هذا الفشل أن يقوم بعمل يخدم به بلده. وكان متمسكاً بعقيدته النصرانية وتراثها. وخطر بباله أن يقوم برحلة إلى الجزيرة العربية، مدفوعاً بما ورد في العهد القديم والعهد الجديد من قصص وأسماء، فجعل غايته أن يكون أول أوروبي يزور الأماكن التي وردت أو ذكرت في الكتاب المقدس، مثل مدائن صالح. ويحسن أن نشير إلى أنه لم يكن مرتبطاً بأي جهة تمويلية أو إشرافية، ولم يكن تحت رعاية مؤسسة أو فرد. ولقد كانت رحلات داوتي إمتداداً طبيعياً ومنطقياً لإهتمامه بقصة الأرض الواردة في الكتاب المقدس.

بدأ رحلته من دمشق عام ١٨٧٥م ضمن قافلة الحج الشامي متقمصاً شخصية طبيب. لم يواصل سيره مع القافلة وتوقف عند مدائن صالح لدراستها والكشف عن المقابر الصخرية في مدائن صالح والعلا. وأرسل قطعاً من النقوش والرسومات التي حصل عليها إلى باريس. وفي رحلة أخرى زار حائل وخيبر ثم حائل والقصيم ثم الطائف فوادي فاطمة فجدة.

لقد وصف داوتي الطريق من المزيرب حتى العلا، وتحدث عن القبائل التي قابلها أو مرَّ في أراضيها مثل قبائل بني صخر، ولد علي ، بني عطية ، الشرارات ، بني مرة ، الرولة والجلاس. كان داوتي دقيقاً وعينية تلتقط الأشياء الصغيرة والكبيرة على حدٍّ سواء من مثل وصفه شجرة اللبان العربي، والموسيقى البدوية، والجن. ويقول عنه إنَّ العرب تعتقد أن الجن شيطان من تحت الأرض. ووصف الجراد والتعويذة أو الرقية Exorcism ووصف النيص Procupine وتحدث عن دفن الموتى حسب الشريعة الإسلامية، وعن الإحتفال بالختان، وعن رياح السموم. ووصف خبز الرمل والتخت الرومي. وبيع العبيد في مواسم الحج وموقف أتباع الدعوة السلفية من التبغ.

في حائل حيث قضى مدة طويلة وزارها مرتين مرغماً ، كتب داوتي أحسن فصول كتابه. حيث تحدث عن الإدارة والاقتصاد والمالية في حائل. وتحدث عن حلال ابن رشيد، وعن القصر والحريم، وتحدث عن الأسواق كما وصف مجلس ابن رشيد، وأعطى وصفا شيقاً للسوق والأسعار. كما وصف الصراع بين أفراد أسرة الرشيد على حكم الإمارة. وتحدث عن حروب ابن رشيد.

لقد كان أسلوب داوتي من الأساليب الفنية الراقية، وكان يستعمل كلمات كلاسيكية، وجمل من التوراة والإنجيل، وكان يستشهد بأقوال العرب. والمعلومات التي ذكرها جيدة وخاصة ما يتعلق بآل الرشيد وعلاقتهم بآل سعود في ذلك الوقت، كما نجده يرسم صورة جيدة وواضحة للعلاقات بين القبائل العربية، ويوضح مظاهر السيادة على القبائل العربية من قبل آل سعود. ومع هذا فإنه متحيز ضد العرب عامة والبدو خاصة، أما الصفات التي يلصقها بالعرب مثل كلمة حقير Vilar فهي منتشرة في كتابه، مما يدل على سوء ظنه وعدم نزاهته. ولكن نجد من يعتبر كتابه أروع ما كتب عن جزيرة العرب من مثل الرحالة والسياسي لورانس T.E. Lawrence الذي يحمل كتاب داوتي معه أينما ذهب.

Huber, Charles.

Voyage dans L'Arabie Centrale

VOYAGE

DANS L'ARABIE CENTRALE

HAMÂD, ŠAMMAR, QACÎM, HEDJÂZ[1]

PAR

CHARLES HUBER

Chargé de mission du Ministère de l'Instruction publique.

1878-1882

Chargé, en 1878, d'une mission scientifique en Arabie, par le Ministère de l'Instruction publique, je rencontrai, dès l'origine, des retards et des difficultés que j'ai signalés dans mon rapport à M. le Ministre.

Une première tentative pour gagner le Djoûf, avec le šeikh Mohammed Toukhi, avorta par suite de l'insurrection des Druses; l'accord que je fis ensuite avec Sattam ebn Šalâň, le šeikh des Rou'ala, n'eut pas de résultats, par suite du manque de parole de ce dernier. Il en fut de même d'une convention arrêtée avec le šeikh 'Aly el Qoreïšy.

1 Voir la carte ci-jointe à ce numéro. — La rédaction du *Bulletin* croit devoir avertir le lecteur que, dans le système de transcription adopté par M. Ch. Huber :

ç rend le son du *çad* arabe; q celui du *qâf* ; ghr et rh celui du *ghaïn* ; } étrangers à la phonétique française.
š doit se prononcer *ch*;
ÿ — *i*;
g avant une voyelle doit se prononcer *dj* (Gebel = Djebel, Gobbah = Djobbah, etc.)
ň, m̃, r̃, indiquent simplement que l'n, l'm et l'r, quand bien même ils se trouvent terminer une syllabe, doivent toujours conserver le son qu'ils ont en italien, en anglais et en allemand, *enne*, *emme*, *ère*. L'apostrophe devant une voyelle remplace la consonne arabe 'eïn dont le son ne se retrouve dans aucune langue européenne; ah, at, est l'e muet final, ou *ta marbouta*, des noms féminins.

يعتبر هوبر من الرحالة الفرنسيين المتميزين الذين قدموا الجزيرة العربية. لقد قام برحلته العلمية برفقة أحد العلماء والآثاريين واسمه يوتنج Euting. لقد سلك هوبر طريقاً طويلاً من الشام إلى الحجاز. وزار كل من بادية الشام وجبل شمر ومنطقة القصيم والحجاز، حيث لقي مصرعه في جدة سنة ١٨٨٤م.

يبدو أن هوبر قام بهذه الرحلة الشاقة بناء على توجيه رسمي وفي مهمة علمية محددة. ولعل ما يؤيد هذا الرأي هو المعاناة القاسية في سبيل الحصول على حجر تيماء، الذي يعتبر من أهم مقتنيات متحف اللوفر في باريس اليوم. كما أن الخريطة التي رسمها هوبر لمنطقة شمال الجزيرة العربية، والرسوم والنقوش التي وصفها وصفاً دقيقاً من أهم نتائج رحلته، وخاصة النقوش العديدة في الإقليم الواقع بين حائل وتيماء.

كان هوبر دقيقاً ولذا نراه يهتم بالمسافات، بل إنه تحدَّث عن الرحلات السابقة لرحلته، وعقد مقارنات بينها وبين رحلته فيما يتعلق بالمسافات التي بين المدن والقرى على طول الطريق. وكان يقف طويلاً أمام الامكنة التاريخية والأثرية. ويعطي شروحات وتعليقات مثل ما فعل عند الحديث عن درب زبيدة، وحديثة الشيق عن بعض القرى والمستوطنات في جبل شمر، ومثل حديثة عن عقدة، وجبل سرا وجبل أجا، ثم وقوفه في قرية فيد وهو في طريقه إلى القصيم.

لقد زار هوبر كل منطقة حائل، وطاف بالقرى والمستوطنات الصغيرة، ووضع جداول قياسية للمسافات، كما حاول أن يقدِّر عدد السكان. والطريف أنه عقد فصلاً للحديث عن رحلة جروماني ورحلة بلنت مقارناً بينهما وموضحاً ما لاحظه هو وفات الاثنان ذكره. لقد جاء كتابه مليء بالأحاديث عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية السائدة آنذاك، وحديث عن المظاهر الطبيعية. ويبدو أنه لم يعيد النظر في مسودات كتابه، لأنها نشرت بعد مصرعه.



Wavel, A.G.B

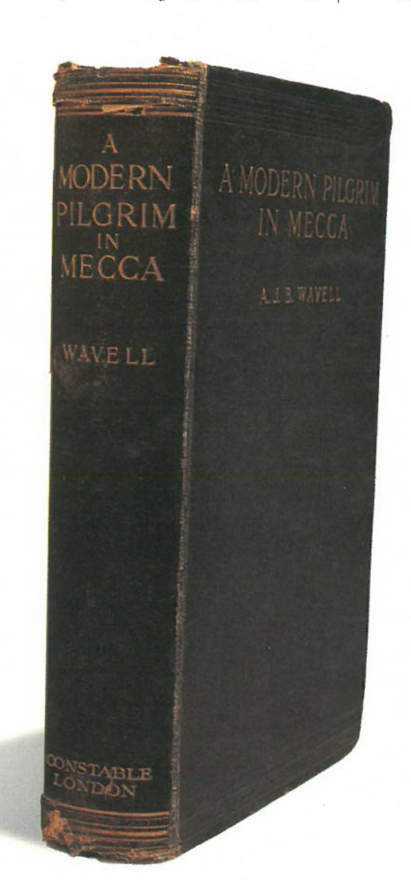
A Modern Pilgrim in Mecca

آرثر وافل ARTHER WAVEL ضابط الجيش البريطاني، وهو قريب للفيلد مارشيل وافل.
بدأ اهتمامه بالجزيرة العربية عندما كان في كينيا. وتعلَّم اللغة السواحلية، وتعرف على عدد كبير من المسلمين، واصطحب أحدهم معه إلى مكة. يقول وافل إن السبب في زيارته لمكة حب الاستطلاع وتعلم طبائع العرب والحصول على لقب حاج، ليؤهله ذلك لاكتشاف المناطق المجهولة من الجزيرة العربية.

اشترى وافل تذكرة قطار من الدرجة الثالثة من دمشق إلى المدينة بسعر ثلاث جنيهات استرليني ونصف. وبقي في المدينة ثلاثة أسابيع ويقول إنها خالية من الحوادث ما عدا إطلاق الرصاص في بعض الأحيان على الحامية التركية من بعض الناقمين من البدو. وهي من الإشارات التي قلما نجدها في المصادر العربية المعاصرة.

وفي مكة استأجر بيتاً بسبعة جنيهات استرلينية في الشهر، وذكر في كتابه أنه إذا أراد أي شخص أوروبي زيارة مكة، فما عليه إلا أن يدخل البلاد متنكراً وملماً ببعض المعلومات عن الإسلام، وأن يتصرف تصرفاً حسناً ومقبولاً من الأهالي.

وبعد سنين من زيارته لمكة تعرض وافل لخطر جسيم في اليمن، مما جعله يرجع لكينيا في خريف ١٩١٤م. وقام بتنظيم قوة من السائقين العرب لعبت دوراً مهماً في صد الهجوم الألماني على ميناء مومبسّا في يناير ١٩١٦م. وقد قتل وافل في معركة في شرق افريقيا.



Gaudefroy, Demombynes

Le Pelerinage a La Mekke

جودفروي أستاذ اللغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية - باريس، له عدد كبير من الدراسات والمؤلفات والترجمات عن العرب أهمها: دراسة عن مكة والمدينة التي نشرت في مجلة تاريخ الأديان سنة ١٩١٨م، كما ترجم ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية وترجم أيضاً رحلة ابن جبير. وكتابه هذا عن الحج إلى مكة الذي نشره سنة ١٩٢٣ م في باريس.

في هذا الكتاب الذي أعطاه مؤلفه عنوان جانبي هو (دراسة في التاريخ الديني) يتحدث عن نشأة شعائر الحج. والمؤلف لم يعتمد دراسة تاريخ الحج السياسي ولا المؤسسي من حيث إدارة الحج ورعاية الحجاج، والطرق والدروب المؤدية إلى مكة من جميع بقاع العالم، كما لم يتعرَّض المؤلف لوصف الحياة الاجتماعية أو الاقتصادية في مكة، ولا علاقة أهل مكة بالحجاج. فكتابه دراسة مركزة للاعمال الدينية البحتة وما يرتبط بها من شعائر وطقوس ومناسك مثل الحرم، والحمى والعمرة والوقوف في عرفة

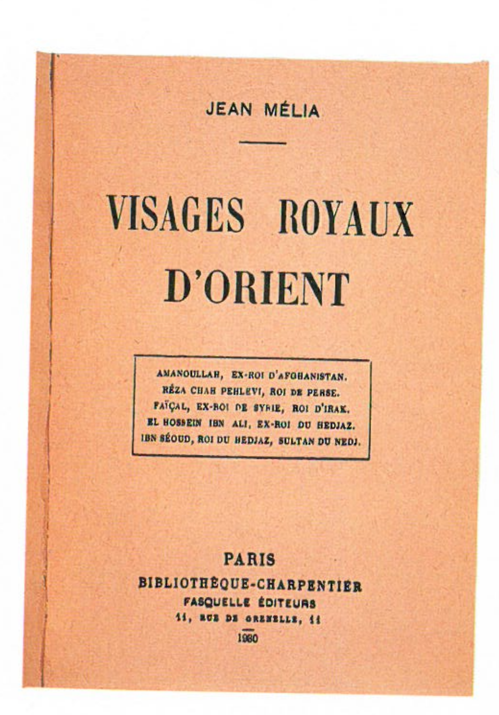
يُقدِّم المؤلف لموضوعه بأفكار عامة عن وضعية شعيرة الحج في العالم الإسلامي، وأن مكة تعتبر مركزاً لأي حركة توسع سياسي مرتقب تحت ما يُدعى بالجامعة الإسلامية. ويرى المؤلف وجود علاقة حميمية بين الحج والمدن المقدسة والتطور السياسي والاجتماعي للإسلام، كما ينوه بالدور السياسي الثانوي للحجاج، لأنهم لا يكونون في وضع نفسي أو جسماني يسمح لهم بتبني أفكار جديدة، ولا إتخاذ قرارات ذات طابع سياسي، وإن حدث مثل هذا الأمر، فانما هو حركة عاطفية عنيفة وهشة تحت تأثير الإجهاد والعاطفة الدينية المتدفقة. ولكن الملاحظ -كما يقول المؤلف- أنه من السهل السيطرة على الحجاج، وذلك راجع لطبيعة مكة.

اعتمد المؤلف في كتابه هذا على المراجع العربية والإسلامية القديمة والمعاصرة له، كما اعتمد على مصادر أوروبية. وهو في عرضه لنسك الحج وتاريخه نجده مشدوداً لمفاهيم راسخة في ذهنه، ولذا لم يستطع التنصل من كون الحج عبادة وثنية. والحق أن الحج يرجع إلى ماقبل الإسلام ، ولكن هذا لا يعني أنه وثني، بل إنه يعود لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام. إلا إذا كان المؤلف يعتبر إبراهيم من الوثنيين.



Melia, Jean

Visages Royaux D"Orient



كتاب جين ميليا (ملوك الشرق) من الإصدارات الفرنسية التي تقدّم معلومات تاريخية عن العرب بأسلوب صحافي، وحوار بسيط . والمؤلف يستعين بمصادر أغلبها مصادر الصحافة في وقته. الكتاب يحتوي على عدة أبواب، حيث عقد المؤلف باباً لكل شخصية سياسية من شخصياته من ملوك الشرق

ففي الباب الأول يتحدث عن ملك أفغانستان أمان الله، وحديثه عنه جاء على شكل سيرة ذاتية مطولة، حيث إلتقاه بباريس عندما حلّ ضيفاً مع زوجته على رئيس الجمهورية الفرنسية في قصر الأليزية في ٢٥ يناير ١٩٢٨م. ثم أجرى مقابلة مطولة مع السيد ناصر الدين، الملحق في السفارة الإيرانية في باريس، ومن هذه المقابلة كتب باباً عن امبراطور ايران، وأهمية إيران في المنطقة

ثم كتب حديثاً مقتضباً عن تاريخ الثورة العربية ودور فيصل بن الحسين فيها، وتاريخ أيامه في كل من سوريا والعراق. وتطرق إلى دور فرنسا في رسم الخارطة السياسية لكل من سوريا والعراق. وفي هذا الباب أوضح المؤلف تطلعات فيصل وعائلته للسيطرة على منطقة واسعة لتصبح المملكة العربية.

كما أجرى مقابلة مطولة مع نجيب عزوري بك مسؤول في إدارة القدس، ومن هذه المقابلة عقد باباً للحديث المطول عن الحسين بن علي، وحديث عن الثورة العربية، وتطلعاته لتزعم العرب، ودوره في الحرب العالمية الثانية.

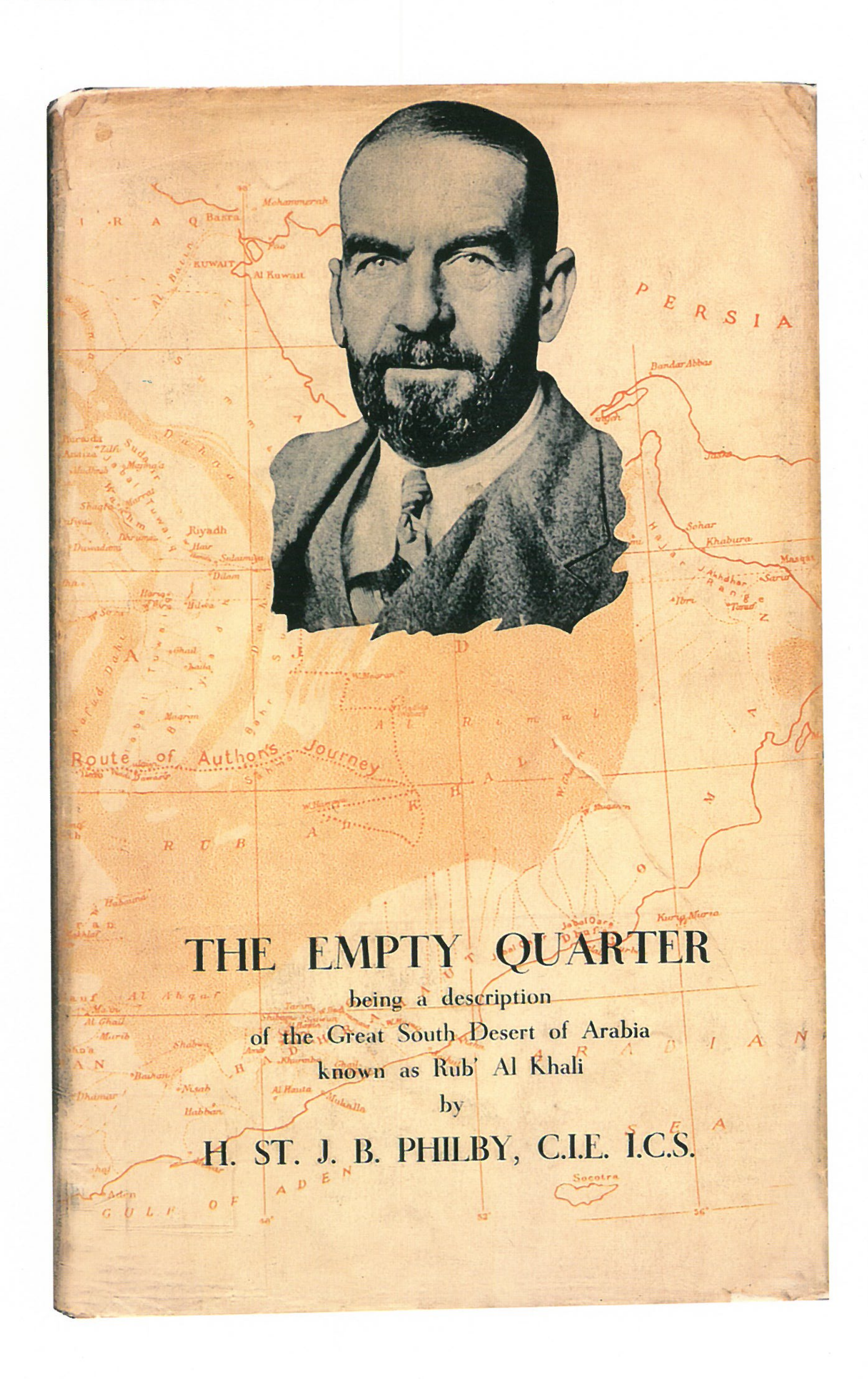
ثم عقد باباً للحديث عن الملك عبدالعزيز منذ أن غادر الرياض إلى الكويت حتى رجوعة إلى الرياض فاتحاً ومؤسساً سلطته العسكرية والسياسية. وتوسّع في الحديث عن آمال الملك عبدالعزيز وطموحاته نحو وحدة عربية وإسلامية، وتأمين المناطق الداخلية في الجزيرة العربية، وتأمين طرق الحج. والكاتب لم يلق الملك عبدالعزيز، ويبدو أنه إعتمد على كتابات أمين الريحاني وفلبي في حديثه عن الملك عبدالعزيز. كما ينقل بعض أحاديث الملك عبدالعزيز وخطبه التي ألقاها في الرياض ومكة. وكذلك ينقل الأوامر السامية الرسمية التي أصدرها الملك عبد العزيز ونشرت في الجريدة الرسمية (أم القرى)، والمتعلقة بتنظيم المملكة السياسي، وجعل العربية اللغة الرسمية للمملكة.

Philby, H. st. G. B.

The Empty Quarter

بعد عودته من رحلته إلى الربع الخالي كتب فلبي ثلاث مقالات مطولة عن تلك الرحلة ونشرها في جريدة التايمز اللندنية. وتعتبر رحلة فلبي إلى الربع الخالي رائعة ورائدة بكل المقاييس، تلك الرحلة التي قضى فيها ما يزيد عن ٩٠ يوماً، وقطع مسافة ١٨٠٠ ميل بدأها من سلوى حتى وادي الدواسر. وتعتبر هذه الرحلة الأولى من نوعها، ذلك أنها حققت نتائج علمية لم يسبق لها مثيل، كما أن الدعم المادي والبشري الذي تلقاه فلبي من حكومة نجد والحجاز، ومن الملك عبدالعزيز شخصياً سهل مهمته.

وقبل نهاية الرحلة بما يقارب ٣٥٠ ميلاً دخل فلبي ورفقائة العرب منطقة الربع الخالي، تلك المنطقة المجهولة وغير المأهولة، منطقة محفوفة بالمخاطر، واستطاعوا أن يجتازوا المنطقة في تسعة أيام. لقد زار فلبي وسجّل كل شيء عن يبرين، وعن منطقة الرمال، ومنطقة وبر، ومنطقة شنا ومنطقة سلوى. والكتاب مزيّن بعدد من الصور الفوتوغرافية وخريطة تبين خط سير الرحلة.


THE EMPTY QUARTER
being a description
of the Great South Desert of Arabia
known as Rub' Al Khali
by
H. ST. J. B. PHILBY, C.I.E. I.C.S.
PERSIA
Route of Author's Journey
GULF OF ADEN

Cobbold, Lady Evelyn

Pilgrimage to Mecca

يبدو أن كتاب (الحج إلى مكة) هو الكتاب الوحيد لليدي إيفلين كوبولد. والمؤلفة نبيلة انجليزية عاشت طفولتها في قرية نائية في الجزائر حيث كان والدها يعمل هناك. وفي هذه القرية تولّد لديها حب الإسلام والعربية كما تروي عن نفسها. وكانت تذهب مع قريناتها إلى المسجد وتحس داخل نفسها أنها مسلمة، لدرجة أنها تعرضت لموقف لا تنساه، وذلك عندما شبت عن الطوق، أخذتها صديقتها الإيطالية للفاتيكان، وهناك سألها البابا هل هي كاثوليكية، فأجابت بالنفي وقالت إنها مسلمة، مع العلم أنها لم تعتنق الإسلام بعد تلك المقابلة.

والكتاب عبارة عن يوميات كتبتها إيفلين تصف فيها حجها إلى مكة سنة ١٩٣٣. وقدّم للكتاب الشيخ حافظ وهبة الوزير السعودي المفوض في لندن، وهو الذي أرسل للملك عبدالعزيز يستأذنه في قدوم السيدة إيفلين للديار السعودية.

وصلت إيفلين جدة في ٢٢/فبراير/١٩٣٣م على متن الباخرة القادمة من بورسعيد. وكان الحج يوافق في تلك السنة اليوم الرابع من شهر إبريل. وهذ معناه أن لدى هذه السيدة الوقت الكافي للبقاء في جدة وزيارة المدينة. وهذا ما فعلته. استقبلها في جدة عبدالله فلبي، ويبدو أن الأمر مرتَّب من قبل ، واستضافها في منزله في البغدادية.

قلت إنها تكتب يوميات، وهذه اليوميات تشكل مادة الكتاب. وجاء أسلوبها بسيطاً ومباشراً. وكانت ملاحظاتها أيضا بسيطة. وقد وصفت جدة ونظام العمارة فيها، وأيضاً تحدثت عن السكان وعن البازار وهو السوق الشعبي، ولاحظت كثرة القادمين إلى جدة لأداء فريضة الحج. كما أنها قابلت الشيخ فؤاد حمزة الذي نقل لها موافقة السلطات السعودية على قدومها. ولكن كان عليها أن تنتظر مدة أخرى قبل الإذن لها بدخول مكة، ذلك أن الملك عبدالعزيز - كما تقول - قد أصدر أمره بأن يبقى الاوروبي المسلم فترة تهيئة Probation مدتها سنة كاملة في جدة. ولقد كتبت خطاب لنائب الملك الأمير فيصل بهذا الخصوص، كما أنها قابلته في منزله، ووصفته وأعجبت بإبنه الأمير عبدالله الذي لم يكن قد تجاوز العشر سنوات من عمره.

وبعد وصول الموافقة النهائية استأجرت سيارة مع سائقها لمدة الحج كلها، وذهبت للمدينة يرافقها موظف عند عبدالله فلبي، اسمه مصطفى نزار. وفي الطريق الذي وصفته جيداً توقفت عند رابغ ووصفتها وتحدثت عن الميناء. ثم وصلت إلى المدينة وأعجبت بها، ووصفتها وتحدثت عن المسجد النبوي، وقامت بزيارة الأماكن الدينية والتاريخية في المدينة. ثم واصلت سيرها إلى مكة. وفي مكة تحدثت بتفصيل عن موسم الحج، وعن أفواج الحجيج، وعن البيت الشريف كما تحدثت عن الكعبة. وأدت الفريضة والمناسك والشعائر بسهولة ويسر. وكانت تكتب يومياتها كلما سنحت لها الفرصة. هذا الكتاب من الكتب الممتعة والسهلة، وهو مثل غيره شاهد للفترة التاريخية، وقد كُتب باللغة العربية على الغلاف الخارجي هذا الكتاب اسم زينب، وربما هذا اسمها العربي.



[Frontispiece

THE AUTHOR IN PILGRIM DRESS

PILGRIMAGE TO MECCA

By LADY EVELYN COBBOLD

LONDON
JOHN MURRAY, ALBEMARLE STREET, W.

الهـــوامـــش

(١) كراتشكوفسكي، أغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة ١٩٦١م) ج١، ص ١٥٨

(٢) نفسه، ج١ ، ص٢٥٩ وانظر: ناصر خسرو، سفرنامة، ترجمة يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، (بيروت ١٩٨٣) ص ٩

(٣) كراتشكوفسكي، مصدر سابق ج١، ص٣٠٠

(٤) نفسه، ج١، ص ٤٢٢

(٥) انظر رحلة البيطار الموسومة الرحلة النجدية الحجازية : صور من حياة البادية، المطبعة الجديدة (دمشق ١٣٨٧هـ). وعن يوسف ياسين انظر: معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية، الدائرة للاعلام المحدودة (الرياض ١٤١٣هـ). وعن أمين الريحاني انظر: الزركلي ، خير الدين، الاعلام ، دار المعارف للملايين، (بيروت ١٩٨٤م) الطبعة السادسة، ج٢، ص ١٨. وعن رحلة محمد شفيق انظر: حمد الجاسر، أشهر رحلات الحج ، رقم ١، دار الرفاعي (الرياض ١٤٠٣) ص٣٠

(٦) عبدالشافي غنيم عبدالقادر، (الجزيرة العربية في كتب الرحالة الغربيين) مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الثاني، دراسات تاريخ الجزيرة العربية جامعة الرياض (الرياض ١٣٩٩) ص ٤٢٠ وما بعدها. وانظر أيضا في المصدر نفسه، محمد محمود الصياد (الرحالة الأجانب في الجزيرة العربية قبل القرن التاسع عشر) ص ٤٣٩. وكذلك انظر في المصدر نفسه ، جمال زكريا قاسم (الدوافع السياسية لرحلات الأوربيين إلى نجد والحجاز خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين) ص ٩ وما بعدها

(٧) Hogarth, H.C. The Penetration of Arabia, Fredrick Stockes CO. New York 1940, p. 28

(٨) عبدالشافي غنيم عبدالقادر، مصدر سابق ص ٤٢٣

(٩) روبن بدول، الرحالة الغربيون في جزيرة العرب، ترجمة عبدالله آدم نصيف، جامعة الملك سعود (الرياض ١٤٠٩) ص ٢٣ وقد نقل عبدالرحمن الشيخ إلى العربية جزء من رحلة فارثيما الخاصة بالاماكن المقدسة انظر مقالته : (لودوفيكو دي فارثيما "الحاج يونس المصري" الرحالة الايطالي والعميل البرتغال ورحلته إلى الاماكن المقدسة سنة ١٥٠٣م) مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الرابع، العدد الثاني (الرياض ١٤١٢هـ) ص ٥٧٢-٥٨٩ ثم ترجمها كاملة بعنوان رحلات فارتيما (الحاج يونس المصري)، الهيئة المصرية العامة للكتاب. سلسلة الألف كتاب (القاهرة ١٩٩٤).

(١٠) نفسه ص ٢٦-٢٩ وانظر كتاب Trench, Richard الموسوم Travellers Arabian من منشورات دار Salem الولايات الامريكية المتحدة ١٩٨٦م ص٢٦

(١١) Neibur, Christan, Travels In Arabia and Other Countries In The East, Translated into English by R. Heron, Edinburgh 1792

وعن آرائه المتعلقة بالدعوة السلفية، انظر كتابه السابق، الجزء الثاني، ص١٣١ عن رحلة نيبور انظر: صلاح العقاد، (رحلة كارستن نيبور في شبة جزيرة العرب) مصادر تاريخ الجزيرة العربية، مصدر سابق، ص ٥٤٥-٤٥١ وقد ترجم محمد أحمد الرعدي حزء من رحلة نيبور إلى اللغة العربية ونشرها بعنوان من كوبنهاجن إلى صنعاء.

(١٢) جمال زكريا قاسم، مصدر سابق ص ١٠

(١٣) روبن بدول، مصدر سابق ص ٣١ وما بعدها

(١٤) Trnch, op. cit., 58

(١٥) ألف بوركهارت عن رحلاته في الجزيرة العربية كتابين، الأول: رحلات في شبه الجزيرة العربية Travels in Arabia طبع في لندن ١٨٢٩م. وقد نقله إلى العربية عبدالعزيز الهلابي وعبدالرحمن الشيخ، مؤسسة الرسالة، (بيروت ١٩٩٢م). والكتاب الثاني: ملاحظات على البدو والوهابيين Bedouins and Wahzbys نشر في لندن ١٨٣١م، وقد نقله إلى العربية عبدالله العثيمين، بعنوان مواد لتاريخ الوهابيين، نشر جامعة الملك سعود (الرياض ١٤٠٥) وعن بوركهارت انظر: محمد سعيد الشعفي (كتاب بوركهارت كمصدر تاريخي واقتصادي للدولة السعودية الاولى) مصادر تاريخ الجزيرة العربية، مصدر سابق ص ٤٥٣-٤٦٣ وكذلك انظر: Trench, op.cit. p. 64

(١٦) Hogarth, op. cit. P. 86

(١٧) روبن بدويل، مصدر سابق ص ١٢٦ وما بعدها. رحلة سادلير طبعته الحكومة الانجليزية سنة ١٨٦٦م في كتاب ، ثم نقله إلى العربية أنس الرفاعي بعنوان رحلة عبر الجزيرة العربية ونشرته دار الفكر (دمشق ١٤٠٣هـ)

(١٨) ينقسم كتاب تاميزيه رحلة في بلاد العرب Voyage en Arabie إلى قسمين رئيسيين: الأول بعنوان الاقامة في الحجاز Segour Dans Le Hedjaz والكتاب الثاني بعنوان الحملة على عسير Compagne D'Assir وقد ترجم الثاني إلى العربية عن نص انجليزي محمد آل زلفة بعنوان رحلة في بلاد العرب: الحملة المصرية على عسير مطابع الشريف (الرياض ١٤١٤هـ)

(١٩) Trench, op. cit., p. 96

(٢٠) Ibid, P. 81

(٢١) Ibid., P. 103

(٢٢) Ibid., P. 118

(٢٣) Ibid., P. 128 ورحلة لويس بلي Lewis Pelly الموسومة Report on a Journy to Riyadh ، فقد نقلها إلى العربية عبدالرحمن الشيخ وعويضة الجهني بعنوان رحلة إلى الرياض، جامعة الملك سعود (الرياض ١٤١١هـ)

(٢٤) Trench, op. cit, P. 132

(٢٥) آن بلنت، رحلة إلى بلاد نجد، ترجمة محمد أنعم غالب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر (الرياض ١٩٧٨م). وعن هذه الرحالة وزوجها انظر: Trench, op. cit., P 164

(٢٦) بدول، مصدر سابق ص ١١٦ وما بعدها. وانظر أيضا: عبداللطيف بن دهيش ، (دراسة موجزة لبعض مؤلفات كريستان سنوك هورغروني عن تاريخ الجزيرة العربية) مصادر تاريخ الجزيرة العربية، مصدر سابق، ص ٩١-٩٤ وقد ترجم الجزء الثاني من كتاب هورخرونيه بعنوان مكة المكرمة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، ترجمة محمد بن محمود السرياني ومعراج بن نواب مرزا، النادي الادبي (مكة المكرمة ١٤١١هـ)

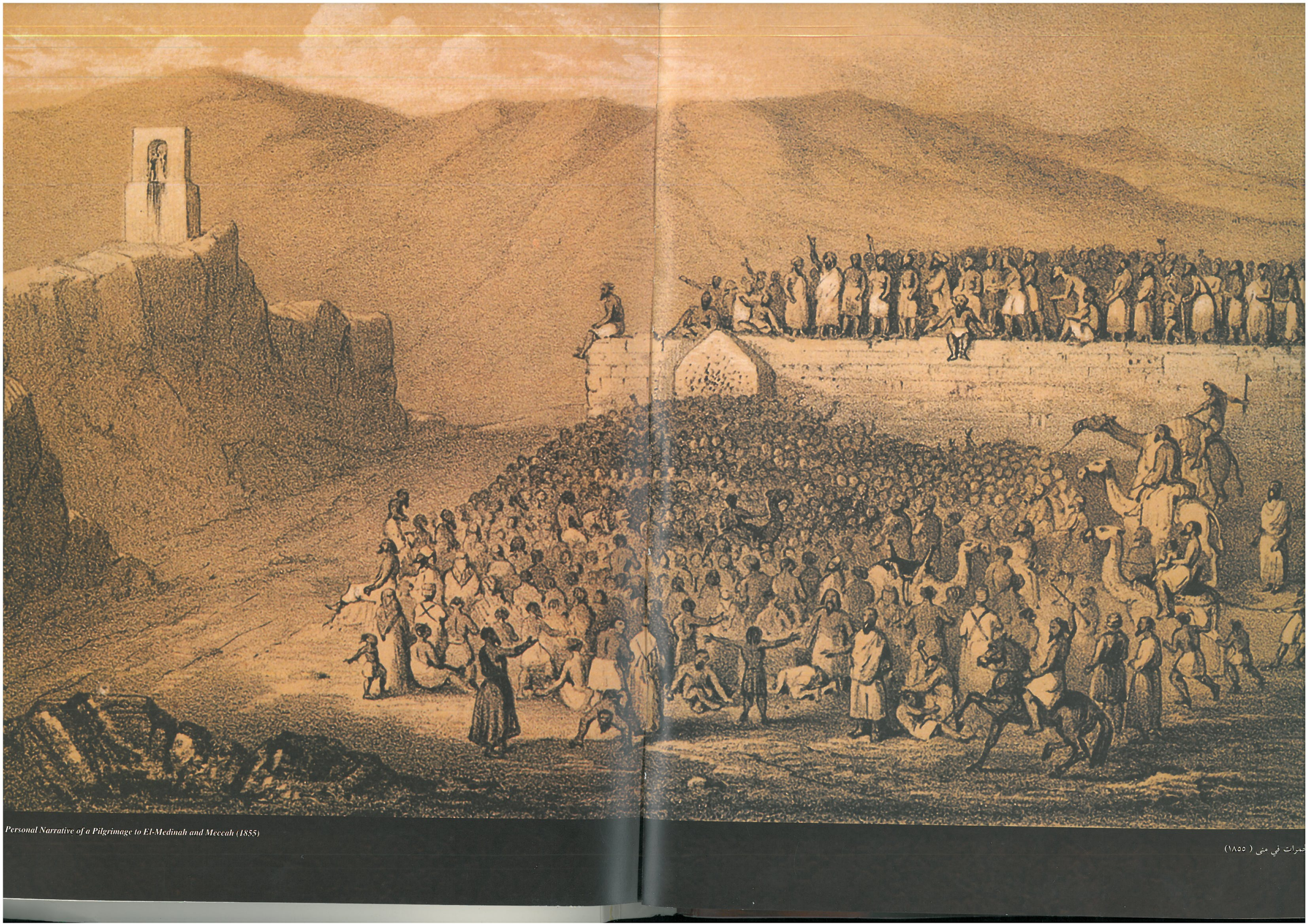
(٢٧) بدول، مصدر سابق أما كتابه أخلاق الدولة وعاداتهم فقد نقله إلى العربية بهذا العنوان محمد السديس، جامعة الملك سعود

(الرياض ١٤١٤هـ) أما كتاب موزل الآخر الموسوم شمال الحجاز فقد نقله إلى العربية بالعنوان نفسه عبدالمحسن الحسيني، مطابع رمسيس (الاسكندرية ١٩٥٢م) ص ٩

(٢٨) H.V. Winston, Captain Shakespear, Sanathan Cape (London 1976)
وانظر أيضا؛ حمد العناني، "رحلات الكابتن وليم آرفن شكسبير" مصادر تاريخ الجزيرة العربية، مصدر سابق، ص ٤٦٥ ـ ٤٨٤

(٢٩) بدول، مصدر سابق ص ٩٠ وما بعدها. وكذلك انظر: Rentz,George "Philby as a historian of Saudi Arabia" مصادر تاريخ الجزيرة العربية، مصدر سابق، ص ص ٢٥-٣٥ ولفلبي كتب عديدة نُقلت إلى العربية منها: أرض الانبياء ومدائن صالح، ترجمة عمر الديراوي، المكتبة الاهلية (بيروت ١٩٦٥م). وكتاب تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، ترجمة عمر الديراوي، ونشرته المكتبة الاهلية ببيروت. وكتاب الذكرى العربية الذهبية، ترجمة مصطفى كمال فايد، مطبعة الاعتماد (القاهر ١٣٧٢هـ)

(٣٠) نعتمد على ما نورده من معلومات في الصفحات التالية على كتاب الشيخ حمد الجاسر: أشهر رحلات الحج رقم ١ دار الرفاعي (الرياض ١٤٠٣هـ) الصفحات ١٢ ـ ٣٠



Personal Narrative of a Pilgrimage to El-Medinah and Meccah (1855)

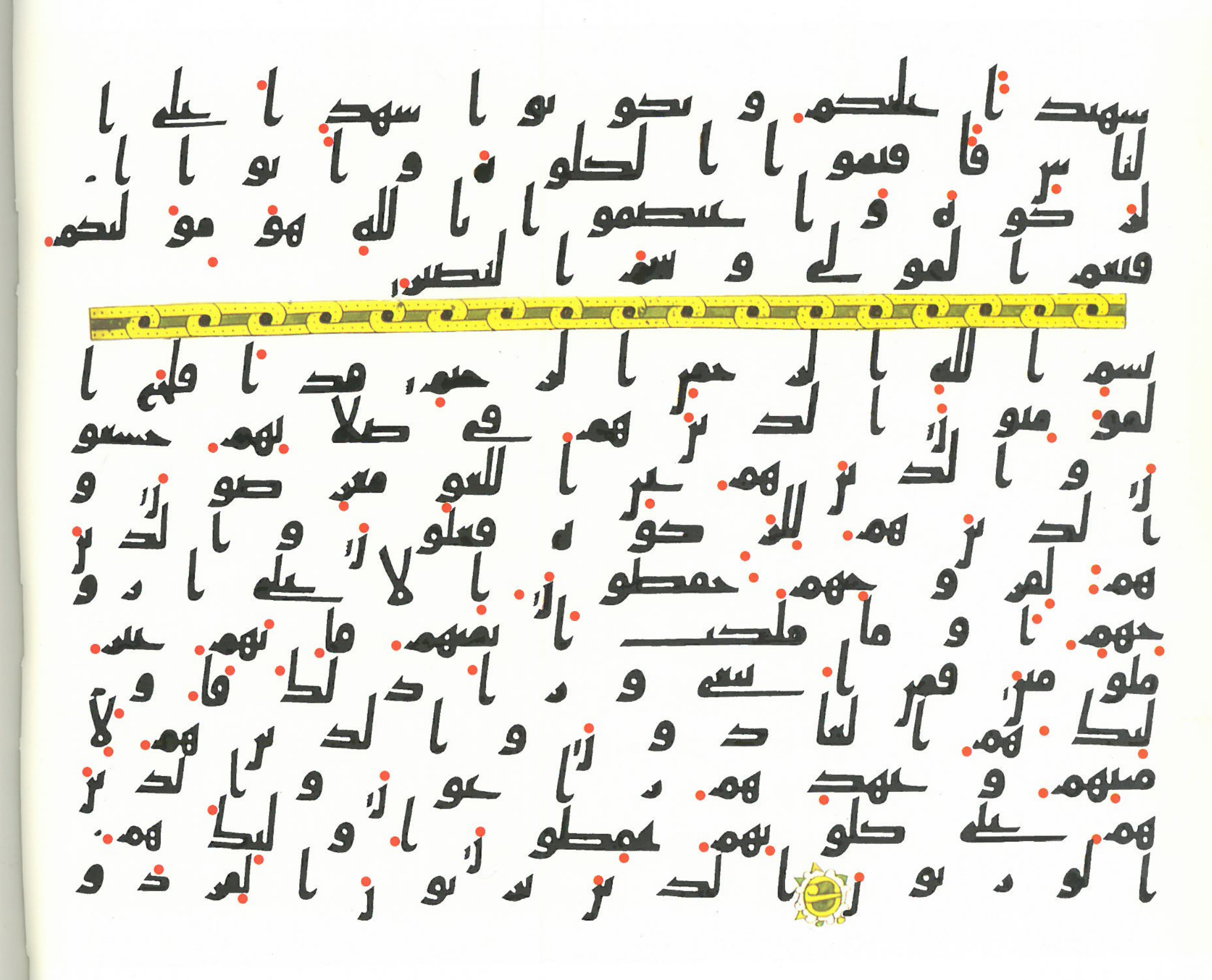
جمرات في منى (١٨٥٥)



A View
of the Town of
YAMBO
on the Coast of
ARABIA,
with the Soundings
of the Harbour, lying in
24.10' North Lat.
A The place where the Vessel came first to Anchor.
B The Rocks she was driving upon after she parted her Cable.
C The Point of land from whence the Troops fir'd upon the Vessel.
D The Rocks on which some of the Arabs posted themselves.
E The place where the Adventure anchor'd when she came into the Harbour.
A Scale of half a Mile.
A
B
C
D
E
3 Feet low Water
Part dry at low Water

كتب الدعوة السلفية وبواكير الطباعة

الدكتور عبد اللطيف بن محمد الحميد



نموذج من الخط الكوفي للمصحف الشريف

M. Niebuhr. ***Description de L'Arabie (1779)***

مؤلفات الدعوة السلفية وبواكير الطباعة

يدور الحديث في هذا القسم من الإصدار على ثلاثة محاور رئيسية يجمعها موضوع الدعوة السلفية، ذلك أن تلك الدعوة استقطبت كثيراً من المؤرخين والكتّاب ؛ الذين ما برحوا يعالجون نواحي عديدة في تاريخ الدعوة، وتاريخ مؤسسها، وفي شرح أطرها، وفي الرد على المناوئين والمعارضين، وبعضهم اهتم بالكتابة في ميدان تفرد هذه الدعوة الصالحة بمذهب السلف الصالح في القول والعمل. وآخرون انصبت كتاباتهم على بيان أحوال الجزيرة العربية، وبالذات في موطن الدعوة، قبل الدعوة، وما حدث للجزيرة بعدها، وكتب فريق آخر في شرح مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وهذا كله يشكل المحور الأول.

وفي المحور الثاني نقاش عن توجه الملك عبد العزيز رحمه الله لنشر كتب التراث الإسلامي ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو علماء الدعوة السلفية. وما نشره الملك عبد العزيز إنما ينبع من تميز تلك الكتب من حيث المنهج ومن حيث صدق المعلومة، وأهمية تلك الكتب لعموم المسلمين، وكذلك لتمسك الملك عبد العزيز ودولته بالشرع الإسلامي، لذا نجد أن أغلب ما نشره الملك عبد العزيز يتسق مع هذه المباديء. فهو قد نشر عدداً من كُتب رجالات الدعوة وعلمائها، أو موّل نشر أمهات كتب أهل السنة والجماعة، وخاصة كتب علماء المذهب الحنبلي، ذلك أن فكر الدعوة السلفية واتجاهها موصول بما عليه علماء الحنابلة، والمجددين منهم خاصة أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية وابن رجب.

أما المحور الثالث فيتطرق لبواكير الطباعة وأوائل كتب الدعوة السلفية، وهي كتب تدور في ميادين الفقه والحديث والتفسير والتوحيد والدعوة. ولدينا بواكير مهمة منها ما طبع خارج الجزيرة العربية، من مثل الهند ومصر والشام. ومنها ما طبع في الحجاز.

المحور الأول :

مؤلفات الدعوة السلفية والبداية للتأليف في تلك الموضوعات تزامنت مع وصول الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، واحتضان حاكمها الإمام محمد بن سعود لدعوته الإصلاحية، حيث بدأت الخطوات العملية لنهضة علمية وفكرية هدفها «تصحيح العقيدة الإسلامية وتطهيرها مما علق بها من أدران الشرك والبدع والخرافات، والعودة بالإسلام إلى ما كان عليه أيام الرسول ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، ثم إقامة مجتمع إسلامي متكامل في ظل دولة إسلامية تؤمن بالإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة، وتطبق أحكامه في جميع شؤونها».[1]

وقد آزر آل سعود هذه الدعوة وحملوا لواءها منذ الإمام محمد بن سعود إلى وقتنا الحاضر، جنباً إلى جنب مع جهود أئمة الدعوة وعلمائها. وامتد نفوذها الى معظم أنحاء الجزيرة العربية. وكان لجهاد الملك عبد العزيز أعظم الأثر في إحياء دور الدعوة وتوحيد البلاد وتشكيل الدولة الحديثة المملكة العربية السعودية. وقد تنوع الإنتاج العلمي والفكري للدعوة السلفية ليشمل موضوعات شتى في العقيدة والتفسير والحديث والفقه والسيرة والأدب. ويمكن عرض ذلك الانتاج من خلال ثلاثة ميادين هي :

- ميدان إحياء فكر وعلوم السلف الصالح في شتى الفنون.
- ميدان بيان حقيقة الدعوة وأصولها ومنهجها.
- ميدان الرد على المخالفين والمناوئين.

ففي **الميدان الأول** تأتي مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهي رسائل كتبها صاحبها لتغطي مختلف موضوعات العقيدة والتفسير والفقه والدعوة، ومن مؤلفاته في العقيدة : التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، قواعد الدين وأصوله، وأصول الإيمان، وكشف الشبهات، وبيان شهادة أن لا إله إلا الله وبيان التوحيد، والكبائر، مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد. ومن مؤلفاته في التفسير كتاب التفسير على بعض سور القرآن، قصص الأنبياء، فضائل القرآن. ومن مؤلفاته في الفقه : آداب المشي إلى الصلاة، أحكام الصلاة، مختصر زاد المعاد، مختصر الإنصاف والشرح الكبير، وإبطال وقف الجنف والإثم. ومن مؤلفاته في الدعوة : خطب الإمام محمد بن عبد الوهاب، فضل الإسلام، نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المسلمين، المسائل الخمس الواجب معرفتها.

هذا وقد ظهرت تلك المؤلفات في مجموعات ضُم إليها ما كتبه تلاميذه وعلماء الدعوة من بعده. ومن أمثال تلك المجموعات : مجموعة الدرر السنية في الأجوبة النجدية، مجموعة التوحيد النجدية، ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية. على أن بعض مولفات الشيخ ادرجها علماء ومؤرخون في كتبهم من مثل روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام للمؤرخ حسين بن غنام.(٢)

وفي **الميدان الثاني** تأتي مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتب علماء الدعوة ومناصريها، وكذلك كتب تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والمتخصصين في مجال دراسات الدعوة. ويمكن تبويب تلك المؤلفات إلى أربعة أقسام وهي :(٣)

- كتب المجموعات.
- الكتب المفردة.
- كتب الشروح.
- الرسائل الجامعية العليا.

كتب المجموعات :

وهي الكتب التي جمعت رسائل ومؤلفات وفتاوى وردود علماء الدعوة من لدن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأبنائه وأحفاده ومن عاصرهم من علماء الدعوة السلفية إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، ومن أبرزها :

١- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية :

وتضم رسائل وفتاوى للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأبنائه حسين وإبراهيم وعبد الله وعلي رحمهم الله، وأحفاده عبد الرحمن بن حسن، وعبد اللطيف بن عبد الرحمن، وحسن بن حسين، وعلي بن حسين. كما تضم رسائل وفتاوى للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين، والشيخ سعيد بن حجي، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ محمد بن عمر بن سليم وغيرهم.

وقد ظهرت الطبعة الأولى للجزء الأول سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م في مطبعة المنار بالقاهرة. ودوّنت على صفحة الغلاف عبارة «من مطبوعات صاحب الجلالة السعودية ومحيي السنة المحمدية الإمام عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها». والنسخة محفوظة في المكتبة السعودية بالرياض ٢١٦،١٨.

وأما الجزء الثاني من المجموعة فقد تضمّن غلافه المعلومات نفسها المذكورة في الجزء الأول مع عدم ذكر تاريخ الطبع.

وفي الجزء الثالث من المجموعة تم تدوين عبارات تأليف الإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، وجمعها الشيخ سليمان بن سحمان، طبع بأمر ونفقة صاحب الجلالة السعودية الإمام عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها.. وأشرف على تصحيحه وعلّق على بعض الحواشي السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار... الطبعة الأولى، ١٣٤٥هـ.

وفي الجزء الرابع والأخير إشارة إلى طبعه على نفقة الإمام عبد العزيز آل سعود، بدون ذكر سنة الطبع، ويبدو أنه تمّ سنة ١٣٤٩هـ.

ولما تقادم العهد بطباعة هذه المجموعة، وندر وجودها صدرت الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩هـ، بإشراف الشيخ عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم في خمسة أجزاء وفهارس ملحقة في جزء سادس. وكان منهج المشرف على الطبعة تصويب الأخطاء المطبعية، ووضع فهرس تحليلي للمسائل الموجودة في الرسائل الشخصية والإستفتاءات مرتباً على الكتب والأبواب.[٤]

٢ـ مجموعة الدرر السنية في الأجوبة النجدية :

وتضم فتاوى ورسائل ومسائل علماء الدعوة، جمعها الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله. وقد صدرت الطبعة الأولى في ثمانية أجزاء بين سنة ١٣٥٢هـ وسنة ١٣٥٦هـ، في مطبعة أم القرى بمكة المكرمة وأمر بطبعها كما جاء في غلاف كل جزء «ناصر السنة ومحيي آثار السلف الصالح حضرة صاحب الجلالة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية. وقد تم تصنيف الأجزاء تصنيفاً موضوعياً ابتداءً بكتاب العقائد ثم التوحيد ثم الأسماء والصفات ثم العبادات ثم البيع ثم النكاح، ثم الجهاد، وأخيراً كتاب حكم المرتد.

والمجموعة تحمل في مقدمتها تقريظ الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وتقريظ الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم تقريظ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري.[٥]

وصدرت الطبعة الثانية للمجموعة في اثني عشر مجلداً سنة ١٣٨٥هـ، من قبل دار الإفتاء السعودية، وأمر بطبعها الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله. وقد خصص المصنف الجزء الأخير لتراجم أصحاب الرسائل والأجوبة الذين ورد ذكرهم في المجموعة.

٣ـ مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية :

جمعها ورتّبها الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله وابنه محمد، في سبعة وثلاثين مجلداً. وكانت أقسام من هذه الفتاوى مطبوعة وأخرى لم يسبق طبعها تبلغ أكثر من ثلث

المجموعة، فأشار سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ على جامعها بأن يضم الموجود من المخطوطات إلى المطبوع ويرتّب الجميع على حسب الفنون، واقتضى ذلك البحث في مكتبات نجد والحجاز والشام والمكتبات العالمية. وقد تفضَّل جلالة الملك سعود رحمه الله بطبع ما أنجز من الفتاوى في عهده، ثم أكملها جلالة الملك فيصل رحمه الله، ثم أعاد طبعها مرة ثانية جلالة الملك خالد رحمه الله، ثم أمر بطبعها للمرة الثالثة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وفقه الله على نفقته الخاصة.(٦)

وهذه المجموعة «معلَّم بارز في عصرنا الحاضر يدل على ما يتمتع به علماؤنا من جلد وصبر ومعاناة في سبيل إخراج التراث».(٧)

٤ ـ مجموعة التوحيد النجدية :

وقد ظهرت أولى طبعاتها في الهند بالمطبعة المصطفوية في بمباي، وصُدِّر غلافها بعبارة «ألفها أئمة الهدى في التقى شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني والشيخ محمد بن عبد الوهاب... على نفقة من قصده طلب الثواب من رب الأرباب رجاء من الرحمن الرحيم أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم.. بمعرفة الساعي في طبع الكتاب عبد المحسن بن محمد ابن مرشد غفر الله له ولمن أوقف هذا الكتاب ».

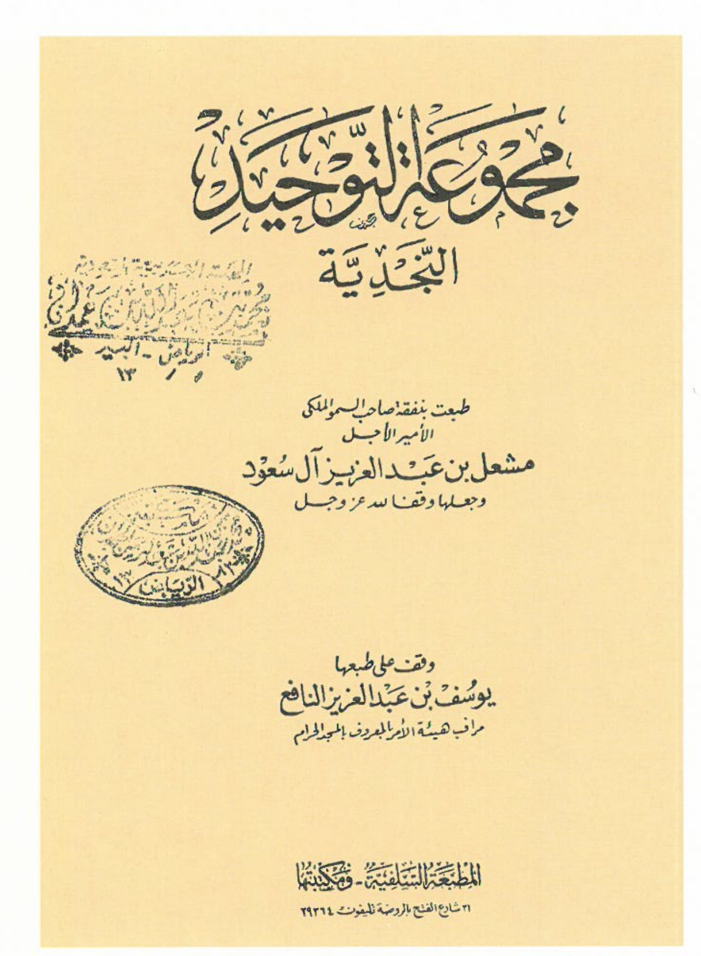
ثم طبعت في مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٤٦هـ، على نفقة الإمام عبد العزيز آل سعود، وقوبلت الطبعة على ثلاث نسخ مخطوطة وعلى طبعة الهند. وأعيد طبع المجموعة في مطبعة الحكومة في مكة المكرمة، بأمر جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله سنة ١٣٩١هـ، ثم أعيد طبعها على نفقة الأمير مشعل بن عبد العزيز آل سعود.

٥ ـ مجموعة الحديث النجدية :

وتشتمل على تسعة كتب ورسائل لأحمد بن حنبل والنووي والمقدسي وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب، وظهرت طبعتها الأولى في الهند. ثم طبعت في مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٤٢هـ، ودوّن على غلافها «أمر بطبعها مع طائفة أخرى من كتب التوحيد والتفسير والفقه النفيسة ناصر السنة ومحيي آثار الأئمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إمام نجد وملحقاتها، إحياء للعلم وخدمة للدين أثابه الله تعالى ».

وقد وقف على طبع المجموعة وأشرف على تصحيحها والتعليق عليها السيد محمد رشيد رضا. ثم صدرت المجموعة في طبعة ثالثة على نفقة سمو الشيخ أحمد بن علي آل ثاني حاكم قطر، في مطابع العروبة بالدوحة في ١٣٨٣هـ.

وقد أعيد نشر المجموعة كذلك على نفقة الأمير مشعل بن عبد العزيز آل سعود في المطبعة السلفية بالقاهرة، سنة ١٣٧٥هـ، وعني بتصحيحها وإخراجها محب الدين الخطيب، ووقف على طبعها يوسف بن عبد العزيز النافع.

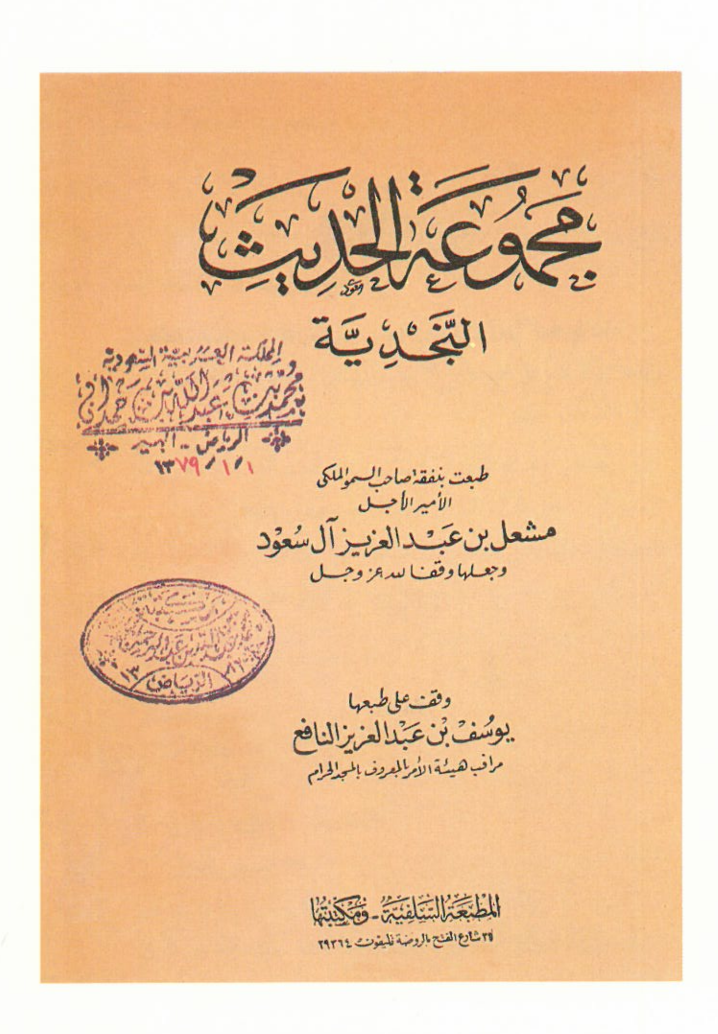


مجموعة التوحيد
النجدية

طبعت بنفقة صاحب السمو الملكي
الأمير الأجل
مشعل بن عبد العزيز آل سعود
وجعلها وقفاً لله عز وجل

وقف على طبعها
يوسف بن عبد العزيز النافع
مراقب هيئة الأمر بالمعروف بالمسجد الحرام

المطبعة السلفية - ومكتبتها
٢١ شارع الفتح بالروضة تليفون ٢٩٣٦٤



مجموعة الحديث
النجدية

طبعت بنفقة صاحب السمو الملكي
الأمير الأجل
مشعل بن عبد العزيز آل سعود
وجعلها وقفاً لله عز وجل

وقف على طبعها
يوسف بن عبد العزيز النافع
مراقب هيئة الأمر بالمعروف بالمسجد الحرام

المطبعة السلفية - ومكتبتها
٢٤ شارع الفتح بالروضة تليفون ٢٩٣٦٤



وصول الملك عبد العزيز لأداء صلاة الجمعة في المسجد الحرام ١٩٤٥م

H. St. J. B. Philby. ***Arabian Jubilee (1952)***

٦ ـ المجموعة العلمية السعودية :

وهي مجموعة صغيرة تضم بعض الكتب المؤلفة، راجعها وصحح أصولها الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وطبعت على نفقة الأمير سعود بن عبد العزيز ولي عهد المملكة آنذاك في مطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة.

ويضاف إلى هذه المجاميع أيضاً المجموعة الجليلة، جمع الشيخ فيصل بن عبد العزيز المبارك، المكتبة الأهلية، الرياض ١٣٧٣هـ ؛ والمجموعة العلمية السعودية من درر علماء السلف الصالح، جمع الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، مكتبة التوفيق، الرياض، ١٣٩٢هـ.

الكتب المفردة :

وتشكل في مجموعها ثمرة الإنتاج العلمي لكل عالم من علماء الدعوة السلفية منذ إحيائها على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى وقتنا الحاضر. وقد حرص علماء الدعوة ومناصروها على إحياء الكتب المفردة المخطوطة لعلماء السلف الأوائل تحقيقًا وتمويلاً ونشراً. وشهد نشر هذه الكتب رواجاً في عهد الملك عبد العزيز، منها ما هو على نفقته أو على نفقة أبنائه أو على نفقة المحسنين من العلماء والوجهاء.

وتحقق نشر عشرات الكتب من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن قدامة، وابن رجب، والبهوتي، اسهم في تحقيقها نخبة من علماء المملكة ومصر والشام منهم : عبد الله بن حسن آل الشيخ، وسليمان الصنيع، ومحمد بن عبد العزيز بن مانع، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، ومحمد حامد الفقي، ومحمد عبد الرزاق حمزة، وأحمد عبيد، ومحمد رشيد رضا.

ومن الذين أسهموا في تمويل النشر من المحسنين : محمد سرور الصبان، وعبد الظاهر أبي السمح، ومحمد صالح نصيف، وعبد الله السويل، وفوزان السابق، وعبد الرحمن بن حسن القصيبي وغيرهم.(٨)

كتب الشروح :

والشروح طريقة متبعة ومألوفة في تراثنا الإسلامي يسهم فيها العلماء عبر العصور، فقد يتعدد الشرح لكتاب واحد من قبل علماء عاشوا في أمصار مختلفة وعصور متفاوته. ويشبه هذه الطريقة أسلوب آخر معاكس وهو أسلوب اختصار المطولات، وتسهيل عرض معلوماتها.

وعلى سبيل المثال فقد تعدّد شرّاح كتاب «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و «كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وكتاب «بلوغ المرام من أدلة الأحكام» لابن حجر.

وفي المكتبات السعودية نماذج متعددة لهذه الشروح وغيرها، ومنها على سبيل المثال كتاب «شرح الطحاوي في العقيدة السلفية» لمؤلفه أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت:٣٢١هـ) بتصحيح الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ، ونشر في المطبعة السلفية بمكة المكرمة سنة ١٣٤٩هـ، وكتاب «منار السبيل في شرح الدليل على مذهب الإمام أحمد بن حنبل» لمؤلفه إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، بتحقيق زهير الشاويش، وكتاب

«التحفة المهدية شرح التدمرية» لمؤلفه فالح آل مهدي، ونشر في مطابع القصيم بالرياض سنة ١٣٨٥هـ، وكتاب «الإلمام بشرح عمدة الأحكام»، لمؤلفه إسماعيل بن محمد الأنصاري، الرياض، ١٣٨١هـ. ومن الإصدارات الحديثة صدور الطبعة الثالثة لكتاب «الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية» لمؤلفه زيد بن عبد العزيز آل فياض، الرياض، ١٤١٤هـ.(٩) وهذه الشروح لأمهات كتب المذهب الحنبلي الذي هو عماد فكر الدعوة السلفية.

الرسائل الجامعية العليا :

استمر اهتمام الدارسين بالدعوة السلفية، وهو اهتمام أدى إلى إعداد رسائل جامعية عليا داخل المملكة وخارجها. وتعرضت تلك الرسائل لفكر الدعوة وحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتاريخه، وكذلك الآثار التي ترتبت على الدعوة وانتشارها.

ومن أمثلة تلك الرسائل :

Rentz, G.

Muhammad Ibn Abd Ul wahhab and the beginning of the unitarian Empire in Arabia. Ph. D. Thesis. Univ. Of Calif. Berkely 1948.

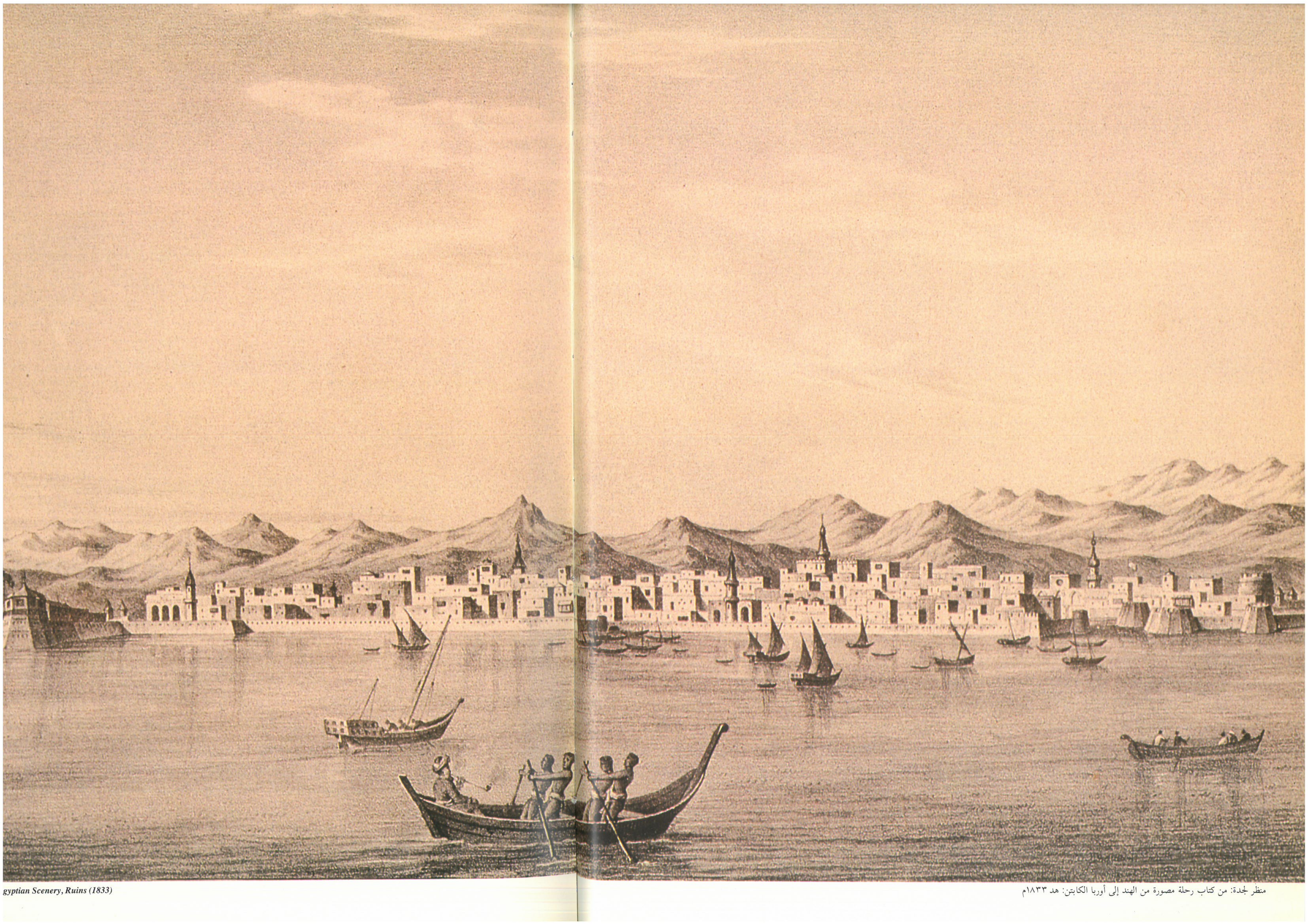
Bari, M. A.

A comparative Study of Early Wahhabi Doctrines and contemporary Reform Movements in Indian Islam, Ph. D. Thesis, Oxford Univ. 1953.

Al-Uthaimin, A.

Muhammad Ibn Abd al-Wahhab: the man and his works, Ph. D. thesis Edin burgh Univ. 1972.

- أحمد عبد العزيز البسام، الحياة العلمية في نجد في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة، الرياض، ١٤١٤هـ.
- أحمد عطية الزهراني، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، رسالة الدكتوراه، جامعة أم القرى، الدراسات العليا الشرعية، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.
- صالح بن عبد الله العبود، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٢هـ.
- عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، دعاوي المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: عرض ونقد، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الرياض، ١٤٠٧هـ.
- عبد الله بن محمد أبو داهش، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الحياة الفكرية والأدبية بجنوبي الجزيرة العربية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الأدب، الرياض، ١٤٠٤هـ.



gyptian Scenery, Ruins (1833)

منظر لجدة: من كتاب رحلة مصورة من الهند إلى أوربا الكابتن: هد ١٨٣٣م

وقد تزامن مع قيام النهضة الشاملة في البلاد السعودية بعد توحيدها على يد الملك عبد العزيز رحمه الله إنشاء مؤسسات خاصة لخدمة الدعوة الإسلامية بما يناسب العصر الحاضر[١٠]. وكان من بين هذه المؤسسات المتعددة الجامعات السعودية، التي اسهمت في الانتاج العلمي في مجال الدراسات الاسلامية عامة والدعوة السلفية خاصة[١١].

وفي الميدان الثالث قام علماء الدعوة بكتابة كتب الردود ؛ ذلك أن ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مرحلة تاريخية اتصفت بالجمود والانحطاط الفكري في الجزيرة العربية وخارجها، فقد جابهت الدعوة مناوئين وخصوماً من بعض علماء العصر وحكّامه، واقتضى ذلك توظيف طاقات الدعوة لبيان حقيقتها، وزيف دعاوى مناوئيها. ويمكن عرض كتب الردود من خلال تصنيفها إلى مجموعتين :[١٢]

١ـ الكتب والرسائل المخطوطة ومنها :

ـ سليمان بن سحمان، الحجج الواضحة الإسلامية، مكتبة الشيخ عبد الرحمن بن سحمان بالرياض.

ـ صالح بن محمد الشثري، تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان، المكتبة السعودية بالرياض.

ـ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، البراهين الإسلامية في رد الشبه الفارسية، المكتبة السعودية بالرياض.

٢ـ الكتب والرسائل المطبوعة ومنها :

ـ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي، مطبعة كردستان، مصر، ١٣٢٠هـ.

ـ سليمان بن سحمان، الأسنة الحداد في رد شبهات علوي الحداد، الرياض ١٣٧٦هـ.

ـ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ، الرياض ١٤٠٢هـ.

ـ عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين، تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود ابن جرجيس، مصر، ١٣٤٤هـ.

وهناك كتّاب وعلماء أنصفوا الدعوة أمثال الشيخ محمد بشير السهسواني ومسعود الندوي ومحمد منظور النعماني ومحمود شكري الألوسي، ومحمد بهجة الأثري، ومحمد رشيد رضا وغيرهم.

ويضاف إلى كتب الردود بعض الدراسات المعاصرة التي توضح الدور التاريخي للدعوة السلفية مثل كتاب (الوهابية : حركة الفكر والدولة الإسلامية) للشيخ عبد الرحمن بن سليمان الرويشد، الرياض، ١٣٩٨هـ ؛ وكتاب (انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية) للأستاذ محمد كمال جمعة، الرياض، ١٤٠١هـ.

المحور الثاني :

نشر كتب التراث والدعوة على نفقة الملك عبد العزيز :

يسترعي انتباه الباحث في تاريخ تلك الحقبة، أن الملك عبد العزيز رحمه الله كان يخوض إلى جانب معارك توحيد البلاد سياسياً وعسكرياً، معركة أخرى لا تقل أهمية وهي معركة نشر العلم والثقافة والفكر، ويتجلى ذلك في نشر كتب مختارة من التراث الإسلامي ومن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلماء الدعوة، وكان الملك عبد العزيز رحمه الله يهدف من وراء هذا العمل تصحيح بعض المفاهيم السائدة وإذاعة علوم السلف الصحيحة وخاصة كتب المذهب الحنبلي الذي هو موصول بالدعوة السلفية.

وقد قام كل من خير الدين الزركلي وعبد العزيز الرفاعي بحصر وتتبع جهود الملك عبدالعزيز في طبع ونشر وإهداء كتب العلم الشرعي وكتب الأدب والتاريخ، وقد بلغ مأمول الملك عبد العزيز طباعته ووزعه على المهتمين وطلبة العلم مائة عنوان تقريباً.(١٣)

ويمكن تقسيم ما نشره الملك عبد العزيز إلى الموضوعات التالية مع إيراد نماذج لكل موضوع : من **كتب التفسير** «تفسير القرآن الكريم» لابن كثير ومن كتب الفتاوى : «مجموعة رسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية»، «مجموعة رسائل وفتاوى لبعض علماء نجد». وفي **موضوع الفقه وأصوله** نشر الملك عبد العزيز كتاب «المغني والشرح الكبير لابن قدامة» وفي **موضوع الحديث** نشر كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، وكتاب «شرح التهذيب لسنن أبي داود» لابن قيم الجوزية. وفي **موضوع التوحيد** نشر الملك عبد العزيز كتاب ابن خزيمة الموسوم بـ «التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل». ونشر كذلك «مجموعة التوحيد» للشيخ محمد بن عبد الوهاب. وفي **موضوع العقيدة** نشر الملك عبد العزيز شرح الطحاوية في العقيدة السلفية. ومن **ضمن كتب التاريخ** التي نشرها الملك عبد العزيز كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير، و وكتاب «روضة الأفكار» لابن غنام. كما نشر الملك عبد العزيز بعضاً من كتب **الردود** مثل كتاب «الصواعق المرسلة» لابن قيم الجوزية، وكتاب «كشف الشبهات» للشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتاب «كشف غياهب الظلام» للشيخ سليمان بن سحمان.

كما نشر الملك عبد العزيز بعض الكتب الثقافية العامة مثل كتاب الأمير شكيب أرسلان «حاضر العالم الإسلامي»، وكتاب «الأحكام السلطانية» لأبي يعلى الفراء، وكتاب «الفروسية» لابن قيم الجوزية، وكتاب «تاريخ القرآن الكريم وغرائب رسمه وحكمه» لمحمد طاهر الكردي.

وفي مكتبة الملك عبد العزيز الخاصة المحفوظة حالياً في دارة الملك عبد العزيز بالرياض نماذج متعددة لهذه الإصدارات.(١٤)

المحور الثالث :

بواكير الطباعة :

ظهرت الطباعة في أوربا في وقت مبكر في القرن التاسع الهجري، وصدر أول كتاب بالحروف العربية في إيطاليا في أوائل القرن العاشر الهجري. بيد أن العالم الإسلامي ممثلاً في الدولة العثمانية تأخر في استخدام الطباعة إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري.(١٥)

وكان إنشاء أول مطبعة في الجزيرة العربية في اليمن من قبل العثمانيين سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٧م، ثم دخلت الطباعة مكة المكرمة سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م بعد إنشاء المطبعة

الأميرية فيها. وفي سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م أسس محمد ماجد الكردي مطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرمة، وفي العام نفسه ظهرت في جدة مطبعة الإصلاح الأهلية، وبعدها بعام واحد أنشئت في المدينة المنورة مطبعة أهلية أخرى.[١٦]

وفي عهد الملك عبد العزيز اشترت الحكومة بضع مطابع أهلية في مكة المكرمة، تم تجديدها وتطويرها تحت مسمى أم القرى، حوّلت فيما بعد إلى مطبعة الحكومة. ثم توالى بعد ذلك إنشاء مطابع أهلية جديدة في مكة. أمّا جدة فقد ظهر فيها ثلاث مطابع جديدة، هي المطبعة الشرقية ومطبعة الفتح، ومطبعة الشركة العربية. وامتد تطوير المطابع إلى المدينة المنورة حيث تم إنشاء مطبعة حديثة في المدينة المنورة في أوائل عام ١٣٥٥هـ.[١٧]

ورغم ظروف تأخر انتشار الطباعة، إلا أن حركة النشر وإحياء التراث والدعوة السلفية قد سبقت بكثير. فكانت الهند ومصر مصدرين مهمين للنشر منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري، قبل دخول الملك عبد العزيز الحجاز وتوحيد المملكة.

ومن بين رواد محاولات نشر الكتب السلفية والسعي في طباعتها في الهند وتوزيعها في الجزيرة العربية الشيخ أبو بكر خوقير في الحجاز، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ والشيخ عبد المحسن بن مرشد في نجد، وغيرهم كثير. ويأتي في مقدمة دور الطباعة الهندية في نشر الكتب السلفية مطبعة الأنصاري ومطبعة المجتبائي في مدينة دهلي، ومطبعة القرآن والسنة في مدينة أمر تسر، والمطبعة المصطفوية ومطبعة ديرسات في بمباي.[١٨]

ومن بين بواكير مطبوعات الدعوة السلفية في الهند[١٩]، نذكر النماذج التالية مرتبة وفق مناطق وجودها في الهند :

١ - مطبعة ديرسات في بومباي :

- محمد بن عبد الوهاب، كتاب التوحيد، ١٣٠٨هـ.
- عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، منهاج التقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس، ١٣١٠هـ.

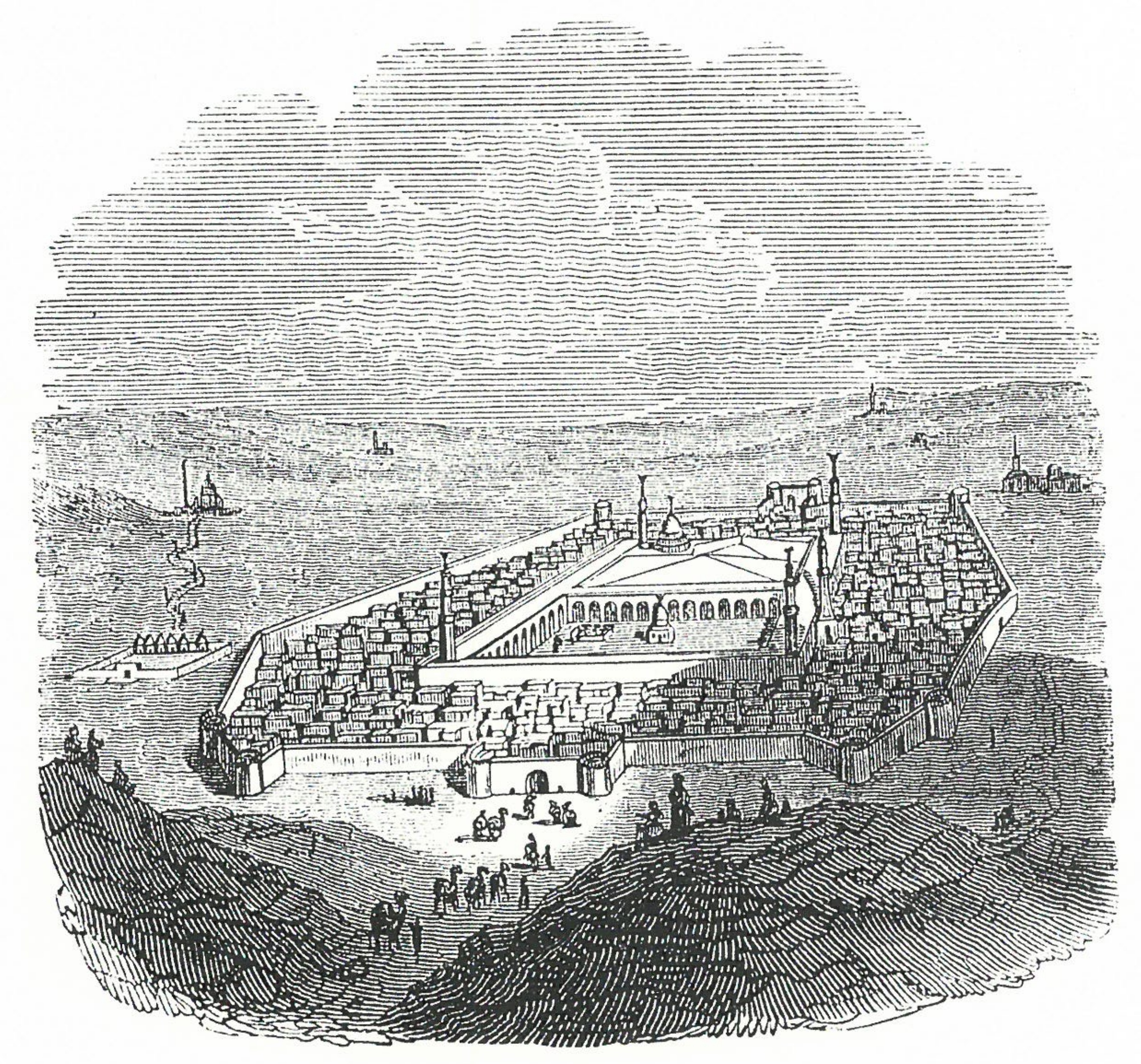
٢ - المطبعة المصطفوية في بومباي :

- عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام.
- سليمان بن سحمان، عقود الجواهر المنضدة الحسان (ديوان)، ١٣٣٧ هـ.
- سليمان بن سحمان، الأسنة الحداد في رد شبهات علوي الحداد.
- سليمان بن سحمان، تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين، ١٣٣٥هـ.
- سليمان بن سحمان، الرد على من أنكر الجهر بالتذكر بعد الفرائض، ١٣٣٥هـ.
- سليمان بن سحمان، كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام.
- سليمان بن سحمان، عقود الجواهر المنضدة الحسان (ديوان)، ١٣٣٧ هـ.
- مجموعة التوحيد النجدية.



منظر من الجزيرة العربية

M. Niebuhr. ***Description de L'Arabie (1792)***



المدينة والمسجد النبوي

Andrew Crichton. ***History of Arabia Ancient and Modern (1834)***

٣ ـ المطبع الأنصاري في دهلي :

- عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ١٣١١هـ.
- مجموعة الحديث النجدية.

٤ ـ المطبع المجتبائي في دهلي :

- سليمان بن سحمان، إقامة الحجة والدليل وايضاح المحجة والسبيل، ١٣٣٢هـ.

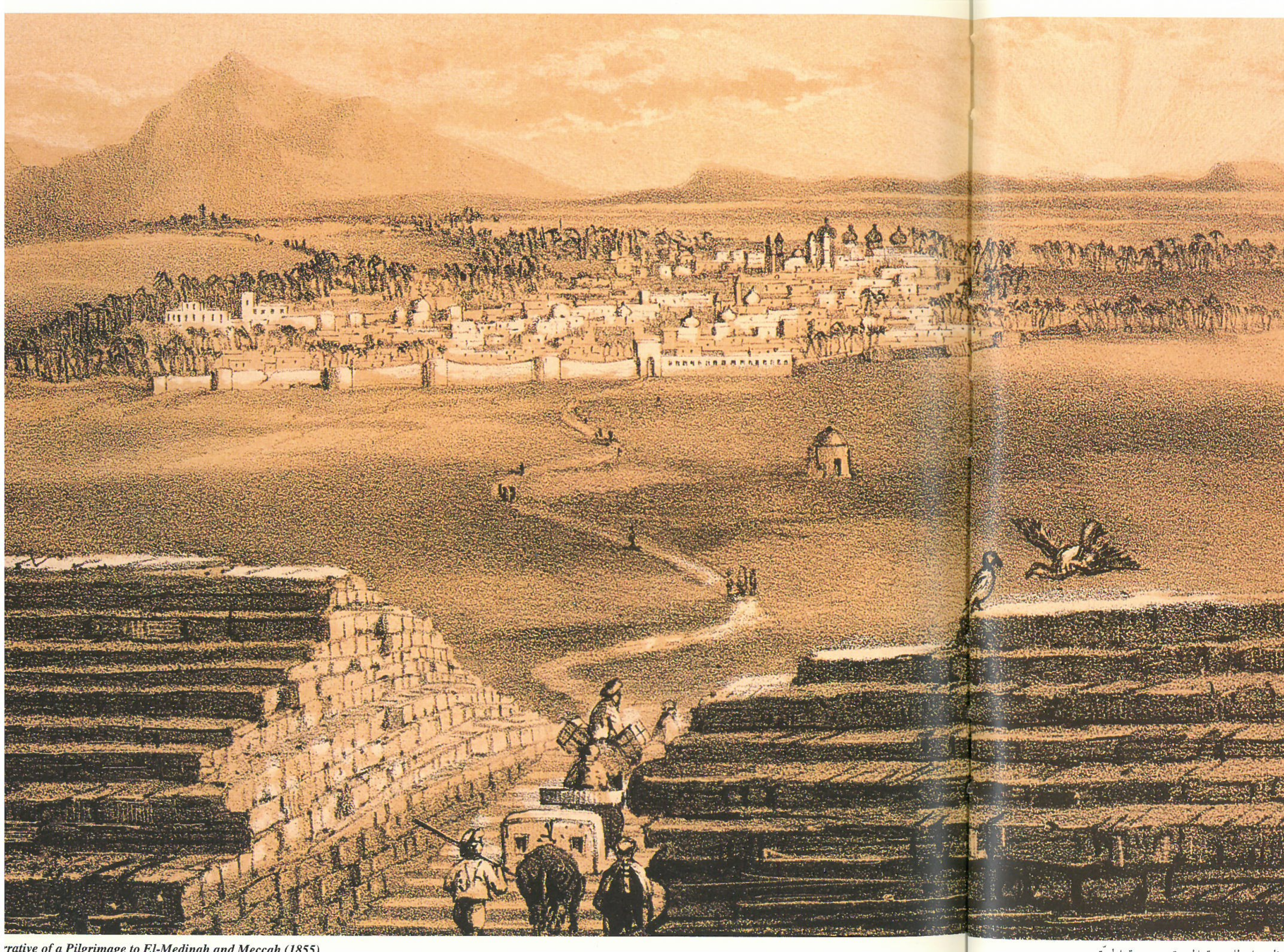
٥ ـ مطبع القرآن والسنة في امرتسر :

- حامد بن محمد بن حسن بن محسن، فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، ١٣١٥هـ.
- سليمان بن سحمان، البيان المبدي لشفاعة القول المجدي.

وفي الأربعينات من القرن الرابع عشر الهجري، يبرز أثر بعض دور النشر في مصر في خدمة تراث السلف ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وقد أسهم في تمويل النشر في مرحلة مبكرة تجّار وعلماء منهم التاجر مقبل بن عبد الرحمن الذكير في نجد، والتاجر عبدالقادر مصطفى التلمساني، والشيخ محمد نصيف في الحجاز[٢٠] ولكن الأثر الملموس في نشر كتب الدعوة السلفية في مصر يعود إلى جهود الشيخ رشيد رضا صاحب مطبعة ومجلة المنار الذي كان إعجابه كبيراً بالملك عبد العزيز وما يقوم به من خطوات جبارة لتوحيد البلاد والعناية بتراث السلف.

وقد قام رشيد رضا بطبع ونشر العديد من كتب التراث ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب مع التعليق عليها وتصحيحها ؛ فإضافة إلى ما قام به من طبع كتب التراث الكبرى كالمغني والشرح الكبير والفتاوى والتفاسير بدعم من الملك عبد العزيز رحمه الله، نشرت المنار كتب الدعوة السلفية الآتية :[٢١]

- سليمان بن سحمان، إرشاد الطالب إلى أهم المطالب، ١٣٤٠هـ.
- سليمان بن سحمان، منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع، ١٣٤٠هـ.
- سليمان بن سحمان، تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير الكذب والمين، ١٣٤٣هـ.
- سليمان بن سحمان، تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة ١٣٤٣هـ.
- سليمان بن سحمان، الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية، ١٣٤٤هـ.
- سليمان بن سحمان، الجواب الفاصل في الساعة، ١٣٤٦هـ.
- عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، الإيمان والرد على أهل البدع، ١٣٤٤هـ.
- سليمان بن عبد الله آل الشيخ، رسائل وفتاوى، ١٣٤٦هـ.
- عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، مجموعة رسائل وفتاوى، ١٣٤٦هـ.
- محمد بن عبد الوهاب، مجموعة التوحيد النجدية، ١٣٤٦هـ.
- مجموعة الحديث النجدية، ١٣٤٢هـ.
- عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، البيان الأظهر في الشرك الأكبر والأصغر، ١٣٤٩هـ.



rrative of a Pilgrimage to El-Medinah and Meccah (1855)

منظر عام للمدينة المنورة من جهة الحرّة

ويضاف إلى جهود رشيد رضا في مصر الجهود الكبيرة للشيخ محمد حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية ومطبعتها، وجهود الأستاذ محمد منير الدمشقي الأزهري صاحب دار الطباعة المنيرية بالقاهرة، وجهود محب الدين الخطيب ثم ابنه قصي في المطبعة السلفية وغيرهم.(٢٢)

وانتقل ثقل نشر المؤلفات السلفية إلى مكة المكرمة بعد دخول الملك عبد العزيز الحجاز وتوحيد المملكة العربية السعودية، حيث قامت مطبعة أم القرى الحكومية بدور جليل في خدمة التراث والدعوة.(٢٣) إلى أن انتشرت دور الطباعة في مدن المملكة وخاصة في جدة والرياض والمدينة المنورة، جنباً إلى جنب مع ما يطبع وينشر في بيروت ودمشق والقاهرة.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك كتابات دونّها رحّالة ومستشرقون عن الدعوة السلفية أمثال سادلير وبوركهارت وداوتي، وتعد من بواكير المطبوعات الأجنبية. وكانت الانطباعات التي خرج بها غالبية الرّحالة الأجانب هو أن الفرق الجوهري بين أتباع الدعوة السلفية وسواهم من بقية المسلمين هو مسألة محاربتهم تقديس الأولياء والتبرك بالأضرحة، وتشددهم ضد البدع السائدة في ذلك العصر، وهي انطباعات صحيحة في مجملها. ولكن البعض من المتخصصين في دراسات هؤلاء الرّحالة يؤكدون حقيقة وجوب الاعتراف بافتقار كثير من الرحالة إلى الإلمام بالشريعة الإسلامية والحديث والقرآن والفروق المذهبية، وقصور تصوراتهم عن البيئة والسكان، وسيادة ولأحكام المسبقة، وتأتي أغلب أعمالهم في خدمة مصالح الدول الاستعمارية.(٢٤)

نماذج مختارة من المؤلفات النادرة

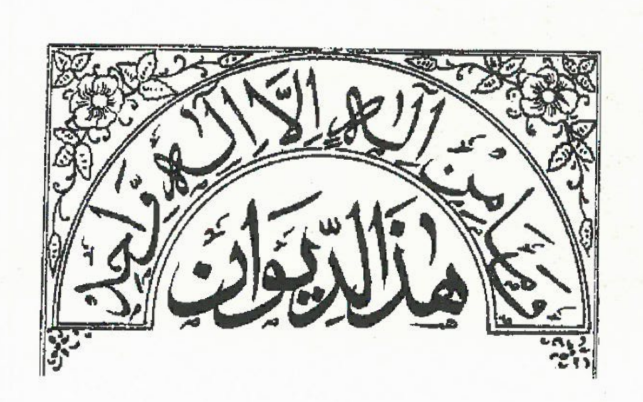
في هذا العرض الموجز نماذج مختارة من كتب الدعوة السلفية والكتب التي موّل نشرها الملك عبد العزيز واهداها لطلبة العلم وكذلك نماذج من بواكير الطباعة في الجزيرة العربية وأوربا وأوائل مطبوعات الدعوة. وقد التزمنا بالترتيب الزمني حسب تاريخ صدور تلك الكتب. وهو ترتيب يعطينا فكرة تاريخية عن هذا العمل الجليل كما اوردنا الكتب العربية قبل الأجنبية.

ابن سحمان ، سليمان

عقود الجواهر المنضدة الحسان

هذا الديوان للعلامة الشهير الشيخ سليمان بن سحمان بن مصلح الخثعمي التبالي العسيري النجدي ، ولد في قرية السقا من أعمال أبها سنة ١٢٦٦هـ ، وتوفي رحمه الله في الرياض سنة ١٣٤٩هـ. ويعد من كبار علماء الدعوة والمنافحين عنها، وله أكثر من سبعة وعشرين مؤلفاً مطبوعاً في توضيح عقيدة أهل السنة والجماعة ومنهج السلف ، والردود على المخالفين والمناوئين (انظر ترجمته في كتاب مشاهير علماء نجد وغيرهم لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، الرياض، ١٣٩٢هـ ، ص ٢٠٠ ـ ٢١٢).

وقد رتّب الشيخ ابن سحمان ديوانه على حروف الهجاء ، وجعله في جزئين ، الأول في الردود على الخصوم ، والثاني في الثناء على العلماء ، وشرح مآثر الملك عبد العزيز، والرسائل بين المؤلف وبين العلماء ، وبينه وبين اخوانه ومحبيه . ويمتاز شعره بقوة العبارة، وجزالة اللفظ، وطول النفس الشعري. ويصور شعره حالة العصر والأحداث التي جرت فيه مما يجعله مادة لاستنباط وتحليل سمات تلك المرحلة.




هذا الديوان
المسمى
بعقود الجواهر المنضدة الحسان
مما انشاءه الفقير الى ربه المنان الشيخ سليمان
ابن سحمان عفى الله عنه وغفر له اينما كان
على نفقة من قصده طلب الثواب من رب الارباب رجاء من الرحمن
الرحيم ان يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم بمعرفة الساعي في طبع الكتاب
عبد المحسن بن محمد بن مرشد غفر الله له ولمن اوقف هذا
الكتاب ووالديهما ووالدي والديهما وارحامهما والمسلمين امين
من صحة وانتظام علي محمد ابن المرحوم الشيخ حسين علي
مالك مطبع مصطفوي
پرنٹر بابا ميان خطيب

ابن سحمان ، سليمان

ارشاد الطالب إلى أهم المطالب

تأليف سليمان بن سحمان ـ القاهرة : مطبعة المنار، ١٣٤٠هـ.

يحتوي الكتاب على عدد من المسائل تتضمن إجابة المؤلف الشيخ سليمان بن سحمان (تقدمت ترجمته) على أسئلة مهمة حول التكفير والهجر والتحاكم إلى الطاغوت ، وبعض آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبعض الردود والفتاوى.

وقد أوضح المؤلف في مقدمته حقيقة منهج السلف في عدم المبادرة إلى التكفير والتفسيق والهجر، وأنه من محامد أهل السنة والجماعة أنهم يخطئون ولا يكفرون، وأن هذه المسائل مما يضطلع بها العلماء الأعلام وليس المتدينين من العوام، ومن لا معرفة لهم بمدارك الأحكام. ويحتوي المجلد نفسه على مؤلف آخر للشيخ هو «منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع» ١٠٤ص. وفيه أجوبة وردود حول مسائل عدّة في هذا الموضوع.

وقد قام صاحب مطبعة المنار الشيخ رشيد رضا بتصحيح نسخ الكتابين، ودوّن في الحواشي تخريجات وإيضاحات واستدراكات، وكتب في العنوان عبارة «طبع بنفقة جلالة السلطان عبد العزيز الفيصل آل سعود إمام نجد وملحقاتها أثابه الله تعالى».

ارشاد الطالب

الى أهم المطالب

﴿ تأليف أحد علماء نجد الاعلام ﴾

(الشيخ سليمان بن سحمان)

« اثابه الله تعالى »

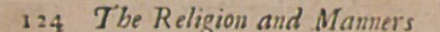
طبع بنفقة

جلالة السلطان عبد العزيز الفيصل آل سعود

امام نجد وملحقاتها

« اثابه الله تعالى »

مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٤٠



124 *The Religion and Manners*

on the Top of the Houſe; only I took a Linnen Cloth, dipt in Water, and after I had wrung it, cover'd my ſelf with it in the Night; and when I awoke I ſhould find it dry; then I would wet it again; and thus I did two or three times in a Night.

Secondly, I ſhall next give you ſome Account of the *Temple* of *Mecca*.

It hath about forty two Doors to enter into it, not ſo much, I think, for Neceſſity, as Figure; for in ſome places they are cloſe by one another. The Form of it is much reſembling that of the *Royal Exchange* in *London*, but I believe it is near ten times bigger. 'Tis all open, and gravell'd in the midſt, except ſome Paths that come from certain Doors which lead to the *Beat-allah*, and are pav'd with broad Stones. The Walks, or Cloiſters, all round are arch'd over head, and pav'd beneath with fine broad Stone; and all round are little Rooms, or *Cells*, where ſuch dwell as give themſelves up to Reading, Studying, and a devout Life, who are much a-kin to their *Derviſes*, or *Hermits*.

The *Derviſes* are moſt commonly ſuch as live an *Eremetick* Life, travelling up and down the Country like *Mendicants*, living on the Charity of others, wearing a white Woollen Garment, and a long white Woollen Cap (much like ſome of the Orders of *Friers* in the *Romiſh Church*) with a *Sheep* or *Goat's-Skin* on their Back to lie on, and a long

A. The black ſtone, which the Arabians, long before Mahomet's time, had in great veneration When the Carmathians after the taking of Mecca carried off this ſtone they refused 5 thouſand deniers which were offered for reſtoring it But after 22 years it was again repoſited in its former place in the Caba. B. The white ſtone thought to have been Iſhmael's Sepulchre; which is called by others the green pavement. C. Abraham's place where they pretend to ſhew the marks of his feet.

D. The building in which is the well Zemzem, whoſe water is accounted ſalutary both to the Souls & bodies of thoſe who drink it. E. The gate of the Caba consiſting of two folding doors: to kiſs this they aſcend ÿ ſtairs at G. which are conveyed thither. F. The pulpit, in which they harangue ÿ people. G. The rolling ſtairs by which they aſcend to the gate of the Caba. H. The old gate. I. The place for the Hanbelites one of the four chief Sects among the Mahometans.

K. The place of the Malekites, who are another of the Sects. L. The place of the Hanifites. The Schafeei meet in the place called Abraham's. M. The golden faſcia faſtened to a black ſilk veil of Damaſk, by which the external parts of the Caba are ſo cloſely covered, as no part of the walls is to be ſeen. N. Pieces of tapeſtry ſpread on the floor to perform their devotions on.

O. The canal through which the water floweth from the top of the Caba on the ſtone called Iſhmael's ſepulchre. P. The place where veſsels filled with the water of the well Zemzem are given to travellers to carry home with them. Q. The inner boundary next the Caba which is illuminated in the night time with lamps.

Joseph Pitts. ***A Faithful Account of the Religion and Manners of the Mahometans (1731)***

الحرم المكي (١٧٣١)

ابن سحمان ، سليمان

الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية

تأليف سليمان بن سحمان ـ ط ١ ـ القاهرة : مطبعة المنار، ١٣٤٢هـ.

يجمع الكتاب بين دفتيه خمس رسائل توضح منهج الدعوة السلفية، اختارها المؤلف من رسائل علماء الدعوة، وأهداها لعالمين من علماء عصره في بلاد الشام، أنصفا الدعوة، وناصرا أتباعها، وردا على ما افتراه خصومها.

والرسالة الأولى من هذه الرسائل الخمس للإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، والثانية حول مآثر إمام الدعوة، والرسالة الثالثة للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، والرسالة الرابعة للشيخ أحمد بن ناصر، والرسالة الخامسة للشيخ محمد بن عبد اللطيف حفيد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

ومجمل هذه الرسائل في توضيح حقيقة العبادة والتوحيد ومنهج السلف الصالح في الشفاعة والتوسل، وموقف أتباع الدعوة تجاه ما عليه مجتمعات المسلمين آنذاك.

وقد طبع الكتاب على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله في دار المنار بالقاهرة في سنة ١٣٤٢هـ ، وعلق عليه الشيخ رشيد رضا صاحب الدار.

* الهدية السنية *

والتحفة الوهابية النجدية

لجميع اخواننا الموحدين من اهل الملة الحنيفية والطريقة المحمدية

تأليف الفقير الى الله عز شأنه

سليمان بن سحمان النجدي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

طبعت بأمر جلالة السلطان عبد العزيز آل سعود

امام مملكة نجد وملحقاتها

الطبعة الاولى في سنة ١٣٤٢

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، ومحمد بن عبد الوهاب

الكتاب المفيد في معرفة حق الله على العبيد، المسمى، مجموعة التوحيد

ألفها ابن تيمية الحراني، محمد بن عبد الوهاب ـ مكة المكرمة : مطبعة أم القرى، ١٣٤٣هـ.

ظهرت أول طبعات هذه المجموعة المعروفة بمجموعة التوحيد النجدية في الهند بالمطبعة المصطفوية في بمباي في الثلاثينات من القرن الرابع عشر الهجري، ثم طبعت في المنار بمصر سنة ١٣٤٦هـ، ثم في مطبعة الحكومة في مكة المكرمة سنة ١٣٩١هـ.

ويمكن اعتبار طبعة أم القرى في ١٣٤٣هـ، الطبعة الثانية للمجموعة بعد طبعة المصطفوية في بمباي بالهند. وتشتمل المجموعة على عدد من الرسائل في بيان أصول الدين ومسائل العقيدة لشيخ الإسلام ابن تيمية والإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب وبعض أحفاده، وبعض علماء العصر.

وقد صدّر غلاف الكتاب بعبارة «طبع على نفقة محيي آثار السلف الصالح عظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود».

ابن سحمان، سليمان

الضياء الشارق في رد شبهات المازق المارق

تأليف سليمان بن سحمان ـ ط ١ ـ القاهرة : مطبعة المنار، ١٣٤٤هـ.



كان الشيخ ابن سحمان من أعظم علماء الدعوة في التصدي للمناوئين والمعارضين، فجرد قلمه لنصرة الإسلام والدفاع عن العقيدة. وقد ألّف هذا الكتاب رداً على رسالة مطبوعة اسمها الفجر الصادق مؤلفها رجل من العراق يقال له جميل أفندي صدقي الزهاوي.

وقد نهج ابن سحمان في كتابه أسلوب التفنيد والإيضاح لكل مسألة أوردها الخصم، ويستخدم عبارة (قال العراقي) وعبارة (فالجواب) وهي ردود علمية موثقة بالآيات والأحاديث الصحيحة، وتدل على طول باعه وتبحره في العلوم الشرعية رحمه الله.

وفي طرّة الكتاب دوّنت عبارة «طبع بأمر ونفقة صاحب الجلالة السعودية الإمام عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها».

الكتاب
المفيد في معرفة حق الله على العبيد
المسمى
مجموعة التوحيد
وقف لوجه الله تعالى

الفها أئمة الهدى . وخيارهم في التقى شيخ الاسلام

ابن تيمية الحراني والشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي

ومن تبعهما بالاحسان والايمان

طبع على نفقة محيي آثار السلف الصالح

عظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود

متع الله العرب والمسلمين بحياته

مكة المكرمة مطبعة ام القرى سنة ١٣٤٦

كتاب
الضياء الشارق
في رد شبهات الماذق المارق

تأليف

العالم العامل ، والاستاذ الفاضل ، الشيخ سليمان بن سحمان

من علماء نجد الاعلام

أثابه الله تعالى ونفع به

آمين

طبع بأمر جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

أيده الله تعالى

الطبعة الاولى في سنة ١٣٤٤

مطبعة المنار بمصر

ابن بليهد، عبد الله

جامع المسالك في أحكام المناسك

تأليف عبد الله بن بليهد ـ مكة المكرمة : مطبعة أم القرى، ١٣٤٥هـ.

هذا الكتاب للشيخ عبد الله بن سليمان ابن بليهد، ولد في القرعاء من قرى القصيم سنة ١٢٨٤هـ ، وتوفي في الطائف سنة ١٣٥٩هـ. وقد تولى التدريس والقضاء في القصيم وحائل، وعينه الملك عبد العزيز رئيساً للقضاة بمكة المكرمة سنة ١٣٤٤هـ (انظر ترجمته في مشاهير علماء نجد /٢٢٦ ـ ٢٣٠ ؛ وعلماء نجد ٢/٥٤٢ ـ ٥٤٩) .

وقد ذكر المؤلف في مقدمته أن كتابه بحث مختصر في أحكام مناسك الحج والعمرة على المذاهب الأربعة، اقتصر فيه على بيان الحكم من غير ذكر الأدلة أو الترجيحات ، لأن الغرض بيان ما هو المعتمد في غالب المسائل في كل مذهب.

والكتاب أحد مطبوعات مطبعة أم القرى بمكة المكرمة، التي نشطت في بداية عهد الملك عبد العزيز في نشر كتب التراث والدعوة. وقد صدّر الغلاف بعبارة « طبع على نفقة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها».

كتاب

جامع المسالك فى احكام المناسك

للعالم العامل العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام

ومفتي الانام صاحب السماحة فضيلة الاستاذ

الشيخ عبدالله بن سليمان آل بليهد

رئيس القضاة متعنا

الله بحياته

آمين

مطبعة ام القرى بمكة المكرمة

سنة ١٣٤٥

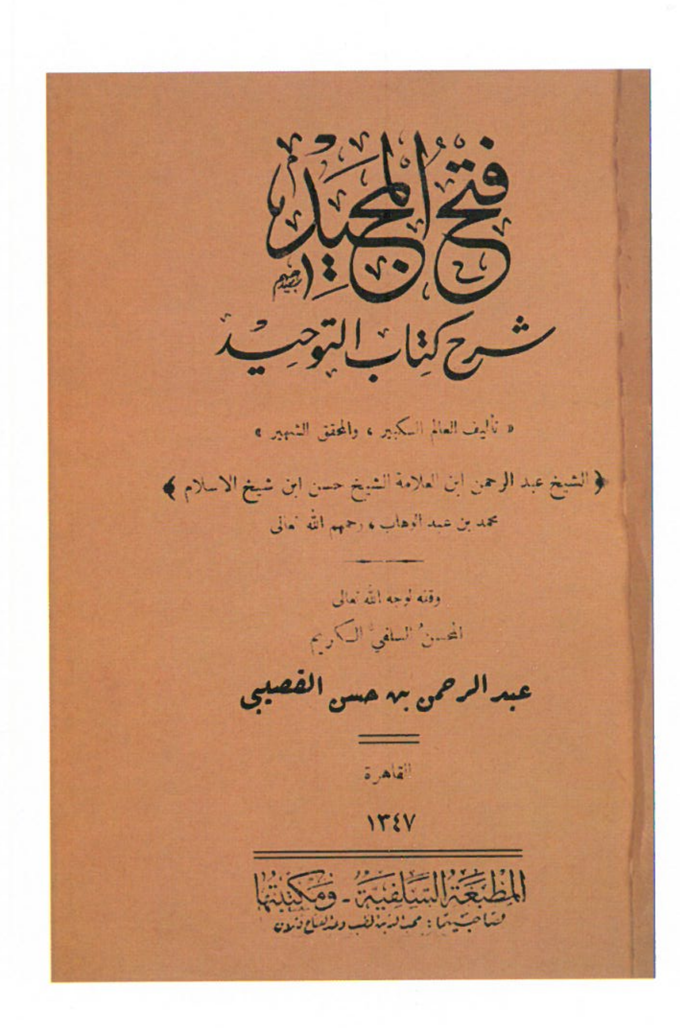
ابن عبد الوهاب، عبد الرحمن بن حسن بن محمد

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ـ القاهرة : المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٤٧هـ.

يعدّ الكتاب أحد الشروح الهامة لكتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. والشارح حفيد لشيخ الإسلام، ولد في الدرعية سنة ١١٩٣هـ، وتوفى رحمه الله في الرياض سنة ١٢٨٥هـ. وصف بالمجدد الثاني بعد الشيخ محمد، وعاصر ستة من أئمة وملوك آل سعود، وخلف كتباً ورسائل كثيرة، وتخرج على يديه عدد كبير من طلبة العلم والعلماء في زمنه (انظر ترجمته في : مشاهير علماء نجد /٥٨ ـ ٦٤ ؛ وعلماء نجد خلال ستة قرون ٥٦/١ ـ ٦٢).

نُشر كتاب فتح المجيد على نفقة المحسن التاجر عبد الرحمن بن حسن القصيبي. وقد ذكر المؤلف في مقدمة شرحه أن كتابه فتح المجيد يُعَدّ تهذيباً وتقريباً وتكميلاً لكتاب «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» لمؤلفه الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله (ت ١٢٣٣هـ).



فتح المجيد

شرح كتاب التوحيد

« تأليف العالم الكبير، والمحقق الشهير »

﴿ الشيخ عبد الرحمن ابن العلامة الشيخ حسن ابن شيخ الاسلام

محمد بن عبد الوهاب ، رحمهم الله تعالى ﴾

وقفه لوجه الله تعالى

المحسن السلفي الكريم

عبد الرحمن بن حسن القصيبي

القاهرة

١٣٤٧

المطبعة السلفية ـ ومكتبتها

ابن حنبل، عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل

كتاب السنة للإمام أحمد بن حنبل

تأليف عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل؛ عنى بتصحيحه والإشراف على طبعه لجنة من المشائخ والعلماء تحت رئاسة الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ ـ مكة المكرمة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٤٩هـ.

وهذا الكتاب من أبرز كتب السلف التي نالها نصيب الإحياء بطباعتها في العهد السعودي عن نسخة خطية قديمة مخطوطة في أواخر القرن الثامن الهجري. والمؤلف هو أبو عبد الرحمن عبد الله ابن إمام السنة أحمد بن حنبل (٢١٣هـ ـ ٢٩٠هـ)، أكثر من روى عن أبيه الإمام في الأحاديث والسنن ومعرفة الرجال وعلل الحديث.

والكتاب مصنّف في ثلاثة أجزاء، تتضمن أقوال العلماء في أصحاب الفرق والأهواء وأهل الكلام، ومنهج السلف في أمور العقيدة. وقد طبع الكتاب في مكة المكرمة في المطبعة السلفية ومكتبتها سنة ١٣٤٩هـ، التي يملكها آنذاك محمد صالح نصيف وعبد الفتاح قتلان. وزُيّن العنوان بعبارة «أمر بطبعه على نفقته وجعله وقفاً لله تعالى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها».



وضوء الحجاج

Loan Roches. ***Trente-Deux Ans A travers l'Islam (1887)***

كتاب السنة

للامام احمد بن حنبل

رحمه الله تعالى رحمة واسعه

آمين

عني بتصحيحه والاشراف على طبعه

لجنة من المشايخ والعلماء تحت رئاسة

العلامة المحقق فضيلة الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين آل الشيخ

أمر بطبعه على نفقته وجعله وقفاً لله تعالى

جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

ادام الله نصره وتاييده

الجزء الاول

المطبعة السلفية ومكتبتها

لأصحابها : عبد الفتاح قتلان ومحب الدين الخطيب وشركاهما

بمكة المكرمة «الحجاز»

١٣٤٩

الفقي ، محمد حامد

أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها

تأليف محمد حامد الفقي ـ القاهرة : المؤلف، ١٣٥٤هـ.

مؤلف الكتاب من علماء الأزهر في مصر ، ورئيس جماعة أنصار السنة المحمدية، أسهم في خدمة الدعوة السلفية بالتأليف والنشر، وقام بدور مماثل لما قام به السيد رشيد رضا صاحب المنار.

وقد أوضح المؤلف في مقدمته أن هدفه بيان حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأنصارها، لإزاحة حجب الأباطيل والأخطاء والأكاذيب عن هذه الدعوة وإمامها وأنصارها، حتى يعرفها العالم الإسلامي على حقيقتها، ويروها في لونها الحقيقي مجردة من التحامل والخداع.

كما تناول المؤلف أثر آل سعود في خدمة الإسلام وإحياء سنة النبي ﷺ ، من خلال تبنيهم للدعوة، ومن خلال الدور العظيم الذي قام به موحد الجزيرة العربية الملك عبد العزيز، مما كان له أبلغ الأثر في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب.

الخجندي ، أبو عبد الكريم محمد سلطان المعصومي

رسالة تحفة السلطان في وتر رمضان

جمع أبي عبد الكريم محمد سلطان المعصومي الخجندي ـ ط ١ ـ مكة المكرمة : مطبعة أم القرى، ١٣٥٧هـ.

مؤلف الكتاب مهاجر مقيم في مكة المكرمة، تولى التدريس في المسجد الحرام ودار الحديث المكية، وقد أشار في مقدمة كتابه أنه شاهد في الحرمين الشريفين أثناء قدومه إلى مكة سنة ١٣٥٣هـ أشياء سرّته، منها هدم قباب القبور ، وتأمين البلاد والطرق، وتوحيد الجماعة في الصلوات الخمس.

وفي محاولة خيّرة من المؤلف لايضاح مزيد من المسائل الفقهية التي يتحقق بها التأسي بالرسول ﷺ ، ولا تؤدي إلى تعمد تكرار الجماعة في مسجد واحد، قام المؤلف بتحقيق مسألة هل صلاة الوتر في رمضان ثلاث بتسليمة واحدة في آخرها فقط، أو ثلاث بتسليمتين. وفصل ما بين الركعتين بسلام، وهل القنوت قبل الركوع أو بعده ؟

وفي آخر الكتاب ترجمة لملخص المسائل التي ذكرها المؤلف باللغة الفارسية واللغة التركية، وصور تقريظات للكتاب من قبل بعض العلماء المعاصرين للمؤلف ، منهم الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة مؤرخة في أواخر سنة ١٣٥٦هـ.

وقد طبع الكتاب على نفقة «ناصر السنة ومحيي آثار السلف الصالح حضرة صاحب الجلالة عبد العزيز العبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية».

أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها

كتبه وتحدث به في نادي جماعة أنصار السنة المحمدية

محمد حامد الفقي
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية
من علماء الأزهر الشريف

١٣٥٤

مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

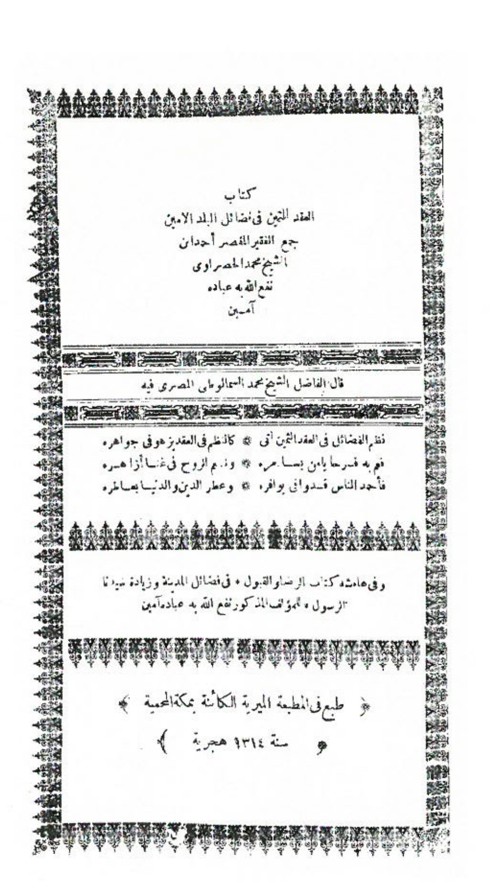
آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر

وجوب التعاون بين المسلمين وموضوع الجهاد الديني وبيان كليات من براهين الدين

تأليف عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي ـ القاهرة : المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٦٨هـ.

مؤلف الكتاب العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي، ولد في مدينة عنيزة سنة ١٣٠٧هـ، وتوفي بها سنة ١٣٧٦هـ. جلس للتدريس والفتوى منذ سن مبكرة، وله مؤلفات كثيرة نافعة تزيد على ثلاثين كتاباً من أشهرها تفسيره المسمى «تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن» في ثمانية مجلدات (انظر ترجمته في : مشاهير علماء نجد /ص ٢٥٦ ـ ٢٦١؛ وعلماء نجد ٤٢٢/٢ ـ ٤٣١).

والكتاب رسالة تتضمن التنبيه على واجب المسلمين نحو دينهم ووجوب التعاون بينهم في جميع المصالح والمنافع الدينية والدنيوية، وعلى موضوع الجهاد الشرعي، وعلى تفصيل الضوابط الكلية في هذه المواضيع النافعة الضرورية.


كتاب
العقد الثمين في فضائل البلد الامين
جمع الفقير المقصر أحد ابن
الشيخ محمد الحضراوي
نفع الله به عباده
آمين

قال الفاضل الشيخ محمد السمالوطي المصري فيه

نظم الفضائل في العقد الثمين أتى * كالنظم في العقد يزهو في جواهره
فم به فرحاً يا من يسامره * ونم الروح في غنا أزاهره
فأحمد الناس قد وافى بوافره * وعطر الدين والدنيا بعاطره

وفي هامشه كتاب الرضا والقبول * في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول * للمؤلف المذكور نفع الله به عباده آمين

طبع في المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية
سنة ١٣١٤ هجرية

الحضراوي، أحمد بن محمد

العقد الثمين في فضائل البلد الأمين

تأليف أحمد بن محمد الحضراوي ـ مكة المكرمة : المطبعة الميرية، ١٣١٤هـ.

هذا الكتاب يعد نموذجاً لبواكير الطباعة في الجزيرة العربية، قبل دخول الملك عبد العزيز الحجاز ونهضة العلوم السلفية في عهده، وقد طبع في المطبعة الأميرية (الميرية) التي ظهرت في مكة المكرمة سنة ١٣٠٠هـ.

ومؤلف الكتاب هو أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي الهاشمي (١٢٥٢هـ ـ ١٣٢٧هـ) ولد بالاسكندرية، ونشأ بمكة، وألف كتباً جلّها في التاريخ (انظر الأعلام ٢٤٩/١ ط ١٩٨٦م)، وقد رتّب المؤلف كتابه العقد الثمين على مقدمة وخمسة أبواب وعشرة فصول وخاتمة، ووضع في هوامش الصفحات مؤلفاً آخر بعنوان الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول.

ويلاحظ من خلال استعراض أبواب وفصول الكتاب، أن المؤلف حشد كثيراً من القصص الغريبة والخرافية والأحاديث الموضوعة في ثنايا البحث. انظر مثلاً ص (٣٩ ـ ٥١ ـ ٦٦) وغيرها كثير.

وجوب التعاون بين المسلمين

وموضوع الجهاد الديني

وبيان كليات من براهين الدين

تأليف

العلامة الأستاذ

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي

علامة القصيم بعنيزة نجد

١٣٦٨

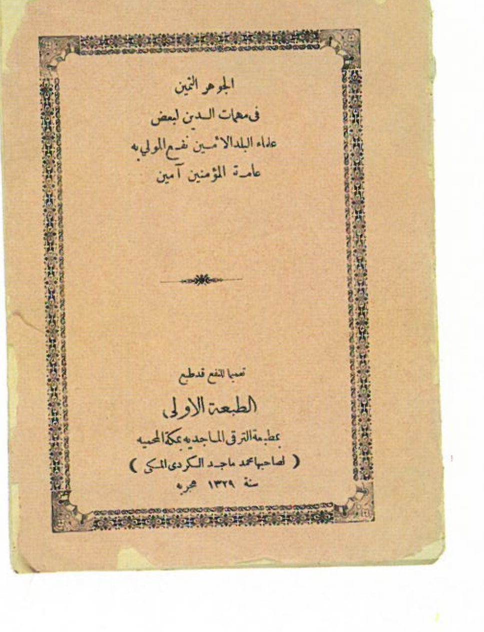
المطبعة السلفية ومكتبتها

٢١ شارع الفتح بجزيرة الروضة ـ القاهرة

الجوهر الثمين في مهمات الدين

لبعض علماء البلد الأمين

ط١ ـ مكة المكرمة : مطبعة الترقي الماجدية، ١٣٢٠هـ.


الجوهر الثمين
في مهمات الدين لبعض
علماء البلد الأمين نفع المولى به
عامة المؤمنين آمين

تعميما للنفع قد طبع
الطبعة الاولى
بمطبعة الترقي الماجديه بمكة المحميه
(لصاحبها محمد ماجد الكردي المكي)
سنة ١٣٢٩ هجريه

والجوهر الثمين نموذج آخر لبواكير الطباعة في الجزيرة العربية قبل دخول الملك عبد العزيز الحجاز، وقد طبع في مطبعة الترقي الماجدية في مكة المكرمة، التي أنشأها محمد ماجد بن محمد صالح الكردي في سنة ١٣٢٧هـ، ومعظم ما نشر في هذه المطبعة رسائل صغيرة وفتاوى خاصة لعلماء الحرمين الشريفين وبعض الأجوبة والشروح والمجاميع (انظر: بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين للدكتور أحمد محمد الضبيب، ص ٩).

يتضمن الكتاب مجموعة من أبواب الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله مثل أبواب الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والنكاح، وفي نهايته فصل خاص بموضوع تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم.

وفي الصفحة الأخيرة من هذا المجموع الصغير، إشارة إلى أن مصححه هو عبد الحميد الفردوسي المكي الأفغاني.

Arabia feu Aabum Vicina

Amesterdam : Apud Guiljenun
et Loannema Blaeu, 1635.

سبقت الإشارة إلى أن هناك كتابات دونها رحالة ومستشرقون عن الجزيرة العربية، وعن أحوالها السياسية والاجتماعية والدينية. وهذا الكتاب نموذج للمحاولات المبكرة ، طبع في أمستردام عاصمة هولندا في ١٠٤٥هـ /١٦٣٥م، أي قبل ثلاثمائة وسبعين عاماً.

يتضمن الكتاب وصفاً تاريخياً للجزيرة العربية وما جاورها، استقيت معلوماته من المشاهدات والملحوظات الميدانية في رحلة عبر المنطقة، ويتناول الكتاب أيضًا دراسات لمظاهر السطح في الجزيرة العربية.



ARABIA,
seu
Arabum vicina-
rumq; gentium Ori-
entalium leges, ritus,
sacri et profani mo-
res, instituta et
historia.
Accedunt præterea
varia per Arabiam
itinera, in quibus mul-
ta notatu digna enar-
rantur.

Amsterdami.
Apud Guiljelmum et Ioannem Blaeu 1635.

D'Arvienx, Laurence (Chevalier)

The Chevalier D'Arvienx's Travels in Arabia the Defart.

London: B. Barker & C. King, 1718.

THE
Chevalier D' Arvieux's
TRAVELS
IN
Arabia the *Defart*;
Written by Himfelf, and Publifh'd by Mr. *De la Roque*:
Giving a very accurate and entertaining Account of the *Religion*, *Rights*, *Cuftoms*, *Diverfions*, &c. of the BEDOUINS, or *Arabian* SCENITES.
Undertaken by Order of the late *French* King
To which is Added,
A General Defcription of *ARABIA*, by *Sultan Ifmael Abulfeda*, tranflated from the beft Manufcripts; with *Notes*.
Done into Englifh *by an Eminent Hand.*
Illuftrated with Copper Plates.
LONDON:
Printed for B. BARKER and C. KING, both in *Weftminfter-Hall*; and J. BROWN at the *Black Swan* without *Temple-Bar*. 1718.

هذا الكتاب نموذج آخر للمحاولات المبكرة لتدوين معلومات ميدانية عن الجزيرة العربية وسكانها. وهو ترجمة انجليزية لرحلة مبعوث فرنسي من قبل ملك فرنسا، إلى سوريا وفلسطين وشمال الجزيرة العربية ، وقد أمضى المبعوث الرحّالة الفرنسي أرينكس قرابة اثنى عشر عاماً، أجاد خلالها اللغة العربية والتركية، وقدّم وصفاً لعادات وتقاليد البدو في المناطق التي زارها، وقد أضيف الى الترجمة الإنجليزية ترجمة لمخطوطة عربية ألفها الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه، وتتضمن وصفاً عاماً للجزيرة العربية ومدنها وقراها.

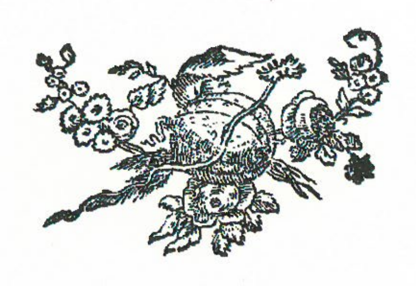
Rooke, M. Henri

Voyage Sur Les Cotes de L'Arabie

by M. Henri Rooke
Paris: A. Londres, 1788.

الكتاب وصف لرحلة بحرية قام بها المؤلف في الجزيرة العربية عبر البحر الأحمر ومصر، وقد رصد صاحب الرحلة الملحوظات والأحداث التي شاهدها ، والمعلومات الجغرافية، ووضع خارطة تفصيلية لمسار رحلته والبلدان التي مرّ عليها.

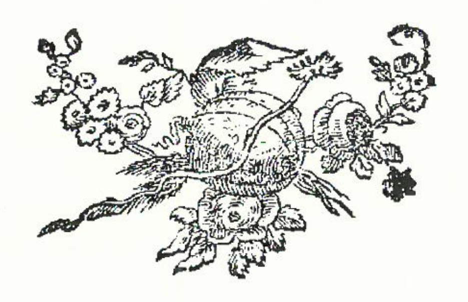
ونشر الكتاب باللغة الفرنسية في باريس سنة ١٧٨٨م (١٢٠٣هـ).



VOYAGE
DE
M. NIEBUHR
EN
ARABIE
ET EN D'AUTRES
PAYS DE L'ORIENT.
Avec l'extrait de sa description de l'ARABIE & des observations de Mr. FORSKAL.

TOME I.

Avec des figures en taille-douce & des cartes géographiques.



EN SUISSE,
CHEZ LES LIBRAIRES ASSOCIÉS.

1780.

Langles, Louis.

Voyages de L'Lnde a la Mekke

by Louis. Langles.
Paris : De L'Imprimerie De Crapelet, 1797.

هذا الكتاب ترجمة فرنسية لترجمة انجليزية لمذكرات رحالة مسلم هو الخوجه عبدالكريم الكشميري أحد مرافقي نادر شاه في فارس ؛ حيث انطلق هذا الرحالة من فارس إلى بغداد ودمشق وحلب ثم المدينة المنورة ومكة المكرمة، وأبحر من جدة إلى الهند. وقد علق المترجم لويس لانجلز على الرحلة وأضاف إليها بعض المعلومات الهامة نظراً لخبرته في اللغات العربية والفارسية، وترجمته لرحلات متعددة لرحالة آخرين.

وتدل هذه الترجمة على مدى حرص الرحالة الغربيين على الاستفادة من معلومات دونها من سبقهم وخاصة كتابات الرحالة المسلمين.

Conder, Josiah.

The Modern Traveller-Arabia

London: James Duncan 1831.

يعطي الكتاب تفصيلات لتاريخ وجغرافية الجزيرة العربية ومظاهر السطح فيها، ويعطي صورة مكتملة للمنطقة من أقدم العصور إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. وقد زود المؤلف كتابه بخريطة دقيقة للجزيرة العربية ومدنها وطرق القوافل فيها، بالإضافة إلى لوحات توضح رسوم الحرم المكي والحرم النبوي.

والكتاب جزء في سلسلة وصفية لمناطق مختلفة من العالم، أفرد لكل منطقة كتاب خاص، نشرت جميعها في لندن باللغة الانجليزية.

VOYAGE

DE

L'INDE A LA MEKKE,

Par A'BDOÛL-KÉRYM, favori de Tahmâs-Qouly-Khân;

Extrait et traduit de la version anglaise de ses MÉMOIRES, avec des notes géographiques, téraires, &c.

PAR L. LANGLÈS,

Conservateur des Mss. orient. de la Bibliothèq. nation. et membre de l'Instit. nation.

Si la Mekke est sacrée, en savez-vous la cause?
Ybrâhym y naquit, et sa cendre y repose.
Mahomet.

A PARIS,
DE L'IMPRIMERIE DE CRAPELET.
AN V. — 1797.

THE

MODERN TRAVELLER.

A

DESCRIPTION,

GEOGRAPHICAL, HISTORICAL, AND TOPOGRAPHICAL,

OF THE

VARIOUS COUNTRIES OF THE GLOBE.

BY

JOSIAH CONDER.

ARABIA.

NEW EDITION.

LONDON:
JAMES DUNCAN, 37, PATERNOSTER-ROW.
MDCCCXXXI.

Roches, Leon.

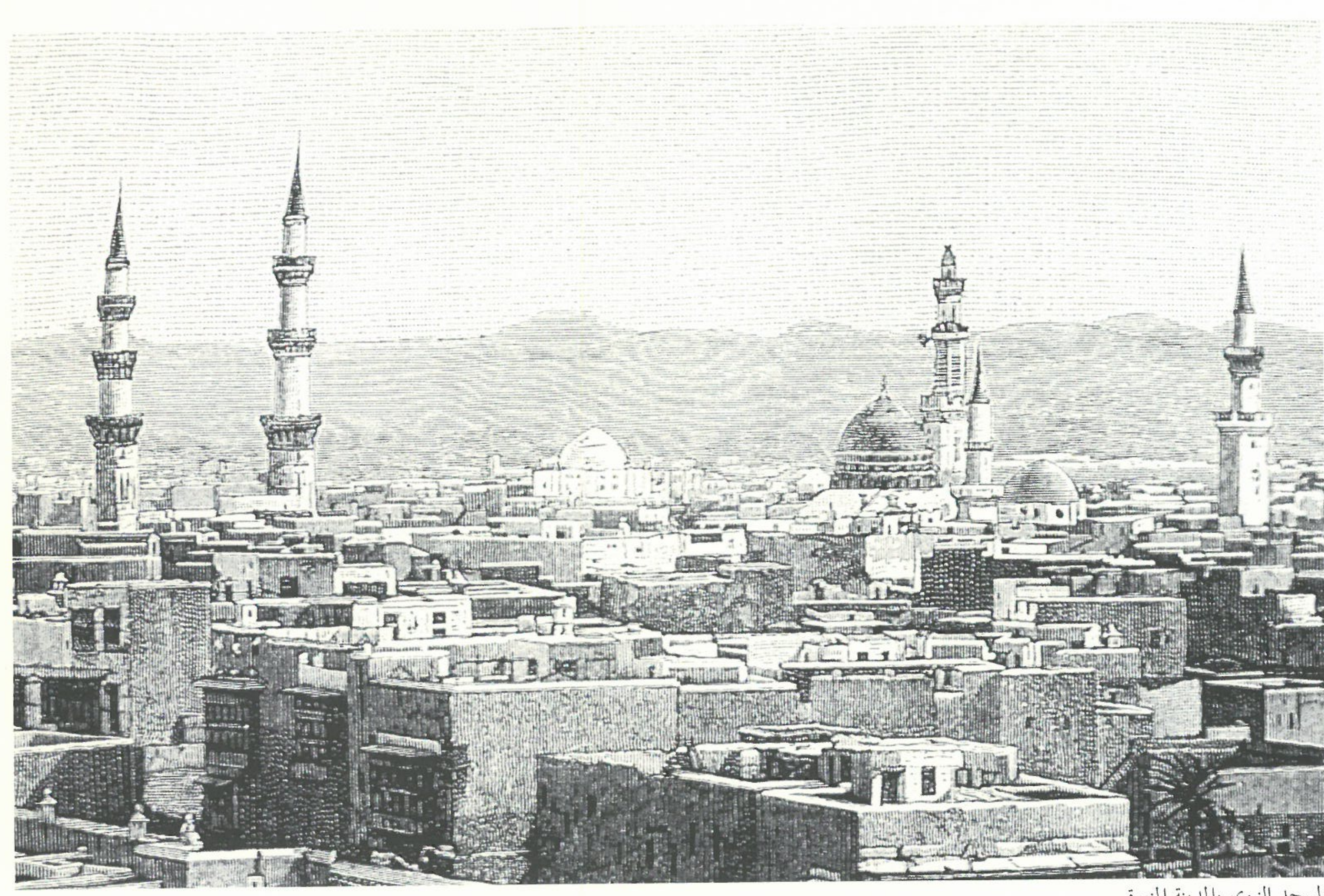
Trente - Deux Ans A Travers L'Islam

(1832 - 1864)/ Par Leon Roches.
Paris : Librairie De Firmin, 1887.

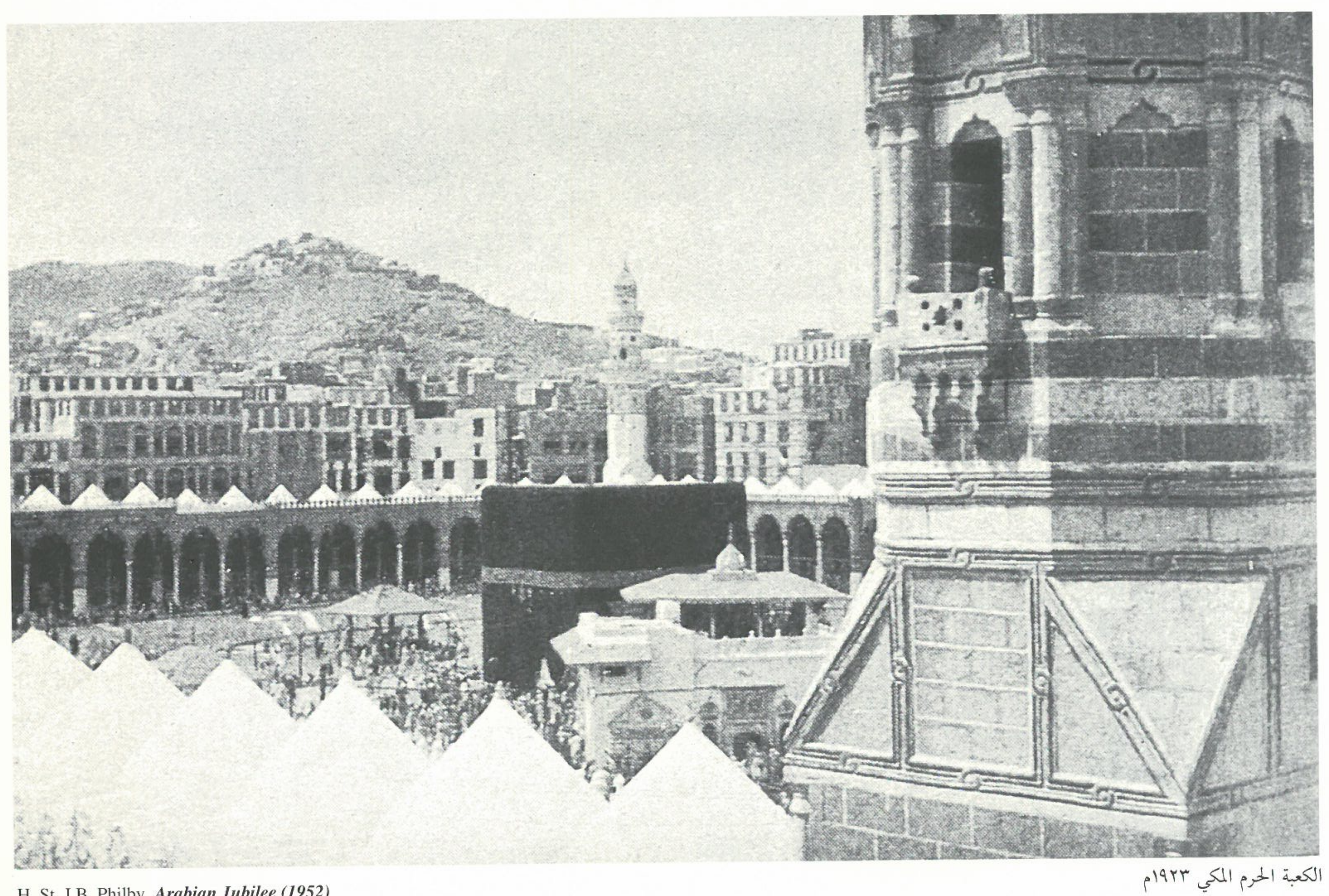
يتضمن الكتاب قصة رحلة قامت بها بعثة فرنسية تنصيرية إلى مكة وبغداد وافريقيا. وقد وصف أعضاء الرحلة حياة السكان في الشرق الإسلامي والنشاط الاجتماعي والعادات والتقاليد والحالة الدينية والثقافة السائدة. ويعطي الكتاب لمحة تاريخية عن الجزيرة العربية وخاصة عن مكة والمدينة وجدة.

وقد زود الكتاب برسوم توضيحية للحرم المكي والحرم المدني وبعض الرسوم الأخرى. ونشر باللغة الفرنسية في باريس سنة ١٨٨٧م.

وهذه النماذج الستة من المؤلفات الغربية عن الجزيرة العربية ومهد الإسلام ، والتي شرحنا محتوياتها، تضاف للنماذج التي سبقت الإشارة إليها في رحلات الرحالة الأوربيين المشهورين مثل سادلير وبوركهارت وداوتي، وهؤلاء الثلاثة كتبوا في مؤلفاتهم معلومات هامة عن الدعوة السلفية والدولة السعودية والجزيرة العربية.



المسجد النبوي بالمدينة المنورة



الكعبة الحرم المكي ١٩٢٣م

H. St. J.B. Philby. *Arabian Jubilee (1952)*

الهوامش

(١) عبد الله بن يوسف الشبل، الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، حياته ودعوته، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٣٩٩هـ ، ص ٢٦ .

(٢) عبد الله بن صالح العثيمين ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره، الطبعة الثانية، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٦هـ، ص ١٦٣ ـ ١٦٤ ؛ وانظر : آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لأحمد بن محمد الضبيب، الرياض، ١٣٩٧هـ .

وقد قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة انعقاد مؤتمر أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٣٩٨هـ بطبع ونشر آثار الشيخ طباعة محققة موثقة في خمسة عشر مجلداً تحت عنوان «مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب» وقد شكلت الجامعة نخبة من العلماء والمتخصصين لتصنيف وتنظيم العمل ومقابلة المطبوع على المخطوط ، وتوزيع المؤلفات على أقسام حسب الموضوعات (العقيدة، الفقه، الحديث، التفسير، السيرة، الرسائل، المصنفات). وقوبلت معظم نسخ المؤلفات على مخطوطات المكتبة السعودية بالرياض، ومنها مخطوطات سماحة مفتي المملكة ورئيس قضاتها الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله (ت ١٣٨٩هـ)، ومخطوطات الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله (ت ١٣٦٧هـ)، ومخطوطات الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الحصين رحمه الله، وغيرهم.

(٣) اعتمدنا تصنيف الدكتور أحمد بن محمد الضبيب مع بعض الإضافات والاستدراكات. انظر مقالة : حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة، مجلة الدارة، ع ٤، ١٣٩٨هـ، ص ١٢.

(٤) عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص١٢ من مقدمة المجموعة.

(٥) توجد نسخة للطبعة الأولى في المكتبة الخاصة للأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله برقم ٢١٧،٥، جناح المكتبات الخاصة بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(٦) انظر مقدمة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، ومقدمة ابنه محمد في الجزء الأول من المجموعة د/١، د. هـ .

(٧) أحمد بن محمد الضبيب ، حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة، مجلة الدارة ، ع ٤ ، ١٣٩٨هـ ، ص ١٣.

(٨) المرجع السابق، ص ١٤ ـ ١٥ ؛ وانظر نماذج لهذه المصنفات في الموضوع الخاص بطباعة الكتب على نفقة الملك عبد العزيز في الصفحات التالية.

(٩) صدرت الطبعة الأولى سنة ١٣٧٧هـ ؛ وانظر فيما يتعلق بالإصدارات الحديثة : دليل المؤلفات الإسلامية في المملكة العربية السعودية ١٤٠٠ ـ ١٤٠٩هـ، دار الفيصل الثقافية، الرياض ١٤١٣هـ.

(١٠) عبد الله بن يوسف الشبل ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٧.

(١١) انظر دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية ، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، باشراف الدكتور زيد بن عبد المحسن الحسين ، الطبعة الثانية، الرياض ، ١٤١٥هـ.

(١٢) انظر قائمة المصادر التي اعتمد عليها الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف ، في كتابه دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دار الوطن، الرياض، ١٤١٢هـ، ص ٣٧٩ ـ ٣٩٣.

(١٣) خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج ٣، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ص ١٠٢٩ ـ ١٠٣٣، عبد العزيز أحمد الرفاعي ، عناية الملك عبد العزيز بنشر الكتب ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص ٢٢ ـ ٣٣.

(١٤) انظر مقال أحمد كمال زكي، مكتبة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود، مجلة الدارة، ع ١، ربيع الأول ١٣٩٥هـ، ص ١٩٤ ـ ٢١٢.

(١٥) سهيل صابان ، إبراهيم متفرقة وجهوده في إنشاء المطبعة العربية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤١٦هـ ، ص ١٨ ـ ٢٣ .

(١٦) أحمد بن محمد الضبيب ، بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٠٨هـ ، ص ٥ ـ ١١.

(١٧) خير الدين الزركلي، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٢٣ ـ ١٠٢٤.

(١٨) أحمد بن محمد الضبيب، حركة احياء التراث قبل توحيد الجزيرة، الدارة، ع ١، ربيع الأول ١٣٩٥ هـ، ص ٤٤ ـ ٥٠.

(١٩) انظر : المرجع السابق، ص ٤٦ ـ ٤٧ ؛ ومعجم المطبوعات السعودية، جمع واعداد شكري العناني، وزارة المعارف، الرياض، (د.ت) ص ٦٨/٢٢.

(٢٠) أحمد بن محمد الضبيب، حركة احياء التراث قبل توحيد الجزيرة، ص ٤٨ ـ ٥٠.

(٢١) محمد بن عبد الله السلمان ، رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٩هـ، ص ٣٨١ ـ ٣٨٢ ؛ ومعجم المطبوعات السعودية، ص ٢٢ ـ ٦٨.

(٢٢) صالح بن عبد الله العبود، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٢هـ، ص ٦٨٦ ـ ٦٨٨.

(٢٣) انظر بعض مطبوعاتها في معجم المطبوعات السعودية ، ص ٢٢ ـ ٦٨.

(٢٤) لي ديفيد كوبر ، كتابات الرحالة الأجانب كمرجع لدراسة الحركة الوهابية، ترجمة وتعليق عبد الله بن ناصر الوليعي، الرياض، ١٤١٢هـ، ص ٦٠ ـ ٦٦.



R. Burton. ***Personal Narrative to El-Medinah and Meccah (1855)***

مسجد المدينة المنورة

تصميم وتنفيذ وكالة دار الأصدقاء للدعاية والإعلان ت: ٤٧٧٧٦٦٤ ـ ٤٧٨٥٨٦١
Designed and Produced by: DAR AL-ASDIKAA ADVERTISING- TEL: 4777664 - Fax: 4785861

رقم الإيداع : ١٦/٢٩٩٦
ردمك : ٤ _ ٢٣ _ ٦٢٤ _ ٩٩٦٠